

المقطف

الجزء الخامس من المجلد الخامس والعشرين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٠٠ - المواقف ٨ رجب سنة ١٣١٨

الرجون لوز

Sir JOHN LAWES.

طالما ذكرنا اسم هذا الرجل العظيم مقروناً بباحثه الزراعية والنبع الكبير الذي جناه
ارباب الزراعة من تجاربه الكثيرة . وقد فاه البرق ونحن مافون في اوربا ليس لدينا شيء
من الكتب والجرائد فاضطرونا ان نؤخر ترجمته الى الآن

ولد سنة ١٨١٤ فحاش الجانب الاكبر من القرن التاسع عشر قرن العلوم والننون قرن
التقدم والارتقاء . وادا عدت عظام هذا القرن اللدين تفعا انواع الاتان بعلمهم وفضلهم
فصاحب الترجمة في مقدمتهم . كان وحيداً لوالديه وتوفي ابوه وعمه ثمان سنات فقامت امه
على تربيته وعلمته حنف مدرسة ايتن ومدرسة أكسفورد . وحلف له ابوه املاكاً واسعة نحو
خمس مئة فدان وهي ليست شيئاً يذكر في جانب ما يملكه اغنياء مصر لاولادهم ولا ربع الشدان
هناك مثل ربع في الديار المصرية لكن ربع هذه الارض كان كافياً له ليعيش في الراحة
والرفاهة . ولو جرى تجرى الكثيرين من اجاء اغنيائنا لاقتصر عليها او لاجاعها في سنات قلائل
لكنه لم يفعل هذا ولا ذلك بل عكف على تدبير هذه الارض وهو في العشرين من عمره

وكان مزمعاً يعلم الكيمياء فجعل يزرع بعض النباتات الطيبة كالثشماش والشوكران والبنج
ويستخرج الاصول الفعالة منها وانشأ معملاً كيميائياً لهذا الغرض . ثم جعل يتجسس فعل الاسمدة
المختلفة بالزروعات . فرأى ان العظام تبيد التث اذا كان مزرعاً في ارض ضعيفة ولكنها لا
تبيده اذا كان مزرعاً في ارض قوية فعالج العظام بزيت الزاج (الخامض الكبريتيك) فزادت
فائدتها للارض ثم عالج الاتربة النصفورية بزيت الزاج فصارت مهاداً كبير الفائدة . ولما ثبت

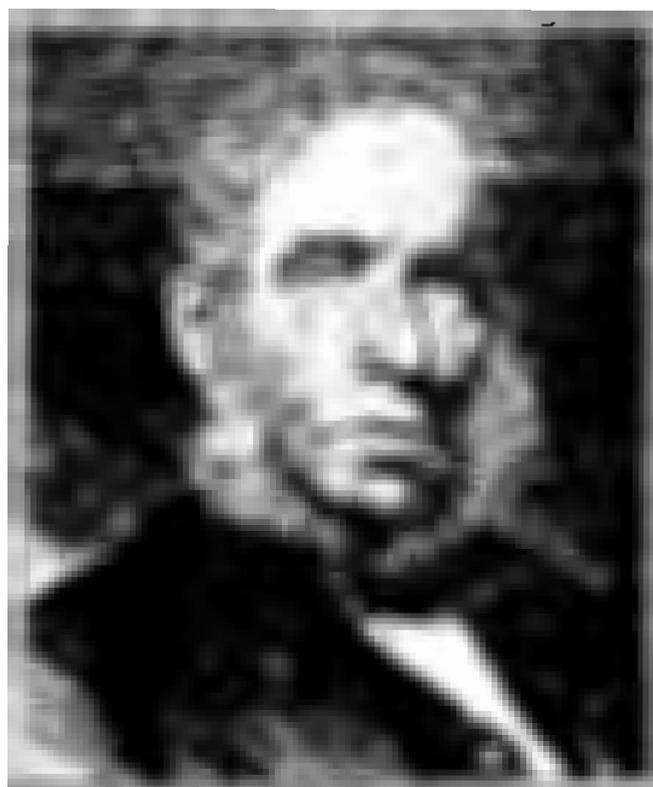
لقد هذا الامر بالتجارب الشوائية انشاءً معملاً كبيراً لمعالجة الالاترية الصنوبرية بزوت الزواج وعمل
السماد الصناعي منها واخذ امتيازاً من الحكومة بذلك سنة ١٨٤٣ ونجح هذا العمل نجاحاً
عظيماً جداً حتى بلغ ما يصنع من السماد الآن في البلاد الانكليزية وحدها تسع مئة الف طن
في السنة وفي غيرها من البلدان اضعاف اضعاف ذلك . ولا نسل عن النفع العظيم الذي
جناه اهالي اوربا واميركا من السماد الصناعي والفضل فيه لصاحب الترجمة . وبقيت ادارة هذا
العمل في يدو الى سنة ١٨٧٢ فباعه حينئذ بثلاثمئة الف جنيه اي ان عقده الرائج واجتهاده
لكثير اكابه ثلثمئة الف جنيه في ثلاثين سنة فوق نقباته

تكن عمل السماد الصناعي والمناجزة يو لم يصر فاه عن اعمال اخرى لا يقل نفعها لنوع
الانسان عن نفع السماد للزروعات فانه انشاءً معملاً آخر سنة ١٨٦٧ لاستخراج الحامض
الطرطريك والحامض الليمونيك تصار في مقدمة صناعات العقاقير الطبية وبقي عمره كله مشغلاً
بالصناعة والتجارة نجاحاً فيها كليهما وهذا لا يكاد يدكر مع استيولان نعمة الاكبر لنوع الانسان
لم يكن متعلقاً يو بل بامر آخر بعلة كل قراد المتنطف وهو تجاربه الزراعية التي اشتغل بها نحو
ستين سنة متواليه

شاب ولد في نعمة وافر فلم يطر ولم يكسل بل اشتغل بالصناعة والتجارة وعكف عليها
كليهما فجمع ثروة طائلة . ولم يصر فاه اشتغاله بها عن الاشتغال بغيرها مما نفع كبير لوصيه
وابناء نوعه ولا انفق ثروته الضائلة في مذائمه بل انتقها في ما يفيد ويحفظه التذكرة فانه انشاءً داراً
للامتحان الزراعي قبل كل دار انشئت لهذا الغرض في المكونة انشأها منذ سنة ١٨٤٣
واستعان على الامتحانات الكيماوية فيها بشاب نافع في علم الكيمايا اسمه ثلبرت وبقي الى آخر سنة
من عمره يشتغل معه فيها ككاتب من اشغاله الصناعية والتجارية ثم وهب هذه الدار مئة الف
جنيه لتكون نقباتها من ريعها . ونظر كيف جازته البلاد الانكليزية على هذا التكرم الخاطي
على ما هو مذكور في المجلد السابع عشر من المتنطف فقد قلنا هناك انه اجتمع جمهور عظيم من
نخبة رجال العلم ورجال السياسة في البلاد الانكليزية في غرة مارس (سنة ١٨٩٣) برئاسة
ولي العهد (برنس اوف ويلس) لكي يتذكروا في انشاء تذكار لهذا الرجل الفاضل وللنوائد
الجزيلة التي افاد بها علم الزراعة وعملاها . فوقف سمو ولي العهد وخطب فيهم قائلاً .

قد اجتمعت اليوم نكي بعد فترات اللازمة لظهار الاكوام الواجب علينا لاعظم وجن
بين ارباب الزراعة والباحثين فيها . ويعلم كل الراغبين في تقدم هذه الصناعة ولا سيما في
تطبيق علم الكيمايا على زراعة المزروعات وتربية المواشي ما هي فائدة التجارب التي جر بها السر جون

لوز مدة سنين كثيرة فانه شرع في ذلك منذ سنة ١٨٤٣ وقد مضى عليه الآن خمسون سنة
منذ اخذ في هذه التجارب . وكان الدكتور غلبيرت مساعداً له فيها كل هذه المدة ولا يخفى
عليكم ان هذه التجارب مستقاة تمام الاستقلال عن كل الدوائر الاعلى والسياسية ونفقاتها كلها من
السرجون لوز نفسه وقد وقف مئة الف جنيه لينفق ريعها على هذه التجارب بعد وفاته
عنداً مملهُ الشهير والارض التي تجري التجارب فيها . وعين انا من اشهر علماء العصر ليقوموا



السرجون نوز

بشروط هذا الوقت بعد وفاته . فمن اوجب على ابيلا الانكليزية ان تعترف علناً بالفوائد
التي استقدها علم زراعة من هذا الرجل الفاضل ومساعدو الشهير الدكتور غلبيرت لما
فنده التوائد من النفع العام للبلاد كلها . ولا تدعو لاحول الخافرة لاقامة تذكاري عالي الثمن
وتما يجب على كل العلم واحسن زراعة ان يبدوا علامة ظاهرة تدل على اعترافهم بفائدة هذه
التجارب . وعندى ان ذلك يجب ان يكون على اسلوب موافق للاحوال الخافرة ومريض للمسر

جون لوز نفسه . والى اجتري بما تقدم واطلب من دوق وستستر ان يقدم الطلب الاول
تقدم دوق وستستر وقال انه يفتي للسرجون لوز عمراً طويلاً لكي يواظب على هذه التجارب
افادة للزراعة ويسره ان يمرض الطلب الآتي وهو

انه نظراً الى ما التجارب المتواليه التي قام بها السرجون لوز مدة خمسين سنة من عظيم الفائدة
لدى الامة كلها رغبتنا في الاعتراف بالمنافع الفاتحة القيمة التي نالتها صناعة الزراعة منه ومن
الدكتور غلبرت الذي كان مساعداً له في هذه التجارب كل هذه المدة ولذلك فكل من يهتم بفلاح
الزراعة على او عملاً مدعو الاكاتب يبلغ لا يزيد على خمسين لانشاء شيء ويقام تذكاراً لذلك
ثم قام احد العلماء (المستردير) وصادق على هذا الطلب وقال انه يصادق عليه لانه
من ارباب الزراعة بل لانه قد اهتم كل حياته بعم النبات ومعلقاته . ثم وصف التجارب المشار
اليها وعدد منافعها وقال انه لا يعرف شيئاً في تاريخ المعارف يعود بالفخر على البلاد الانكليزية
اكثر من هذه التجارب التي توالى خمسين سنة بيمة لا تعرف الملل

وقام السرجون افانس وقال ان التذكار يكون اولاً نصباً من الحجر الجيب (الفرانيت)
تكتب عليه كتابة مناسبة المقام وينصب في الاراضي التي جرت فيها هذه التجارب . ثانياً
خطباً تقدم للسرجون لوز والدكتور غلبرت معصوية بشي من الآية الفضية
وشكر دوق وستستر سموه ولي العهد لانه رأس هذا الاجتماع فاجابه ولي العهد انه قد سره
جداً ابرائة هذا الاجتماع لانه اتاح له ان يدي ما يكتفه فعيونه من الشكر للسرجون لوز
على ما افاد الزراعة به . انتهى

ثم الاكاتب واقام نصب وصنعت الصورة واجتمع خلق كثير امام هذه الدوا في
التاسع والعشرين من شهر يوليو سنة ١٨٩٢ برئاسة وزير الزراعة وقدموا للسرجون لوز كتاباً
من ولي العهد يقول فيه ما ترجمته

” اني اهتاك من صميم الفؤاد بالنيابة عن اللجنة التي قامت بهذا الوبيل وعن الذين
اكتبوا فيه في افطار المسكونة باقائك خمسين سنة في التجارب الزراعية الفاتحة النفع
وهذه التجارب لا تقتصر على زرع الحبوب وغيرها من المزروعات في احوال مختلفة جداً
بل لتناول ايضاً فائدة العلف للمواشي وتثريه في نموها ومباحث اخرى همة من حيث تركيب
الارض الكيماوي ومقدار المطر وانشاء المصارف والسادر التي يستمد النبات نيتروجينه منها
ولقد شاركك في هذه التجارب سديتك الدكتور غلبرت الذي بقي اسمه مقبرة باسمك
ونود ان تقدم له التهنئة . معك

ولم تقتصر على الاتفاق على هذه التجارب مدة الخمسين سنة الماضية بل وقفت لها من كرمك مالا كافيا للاتفاق عليها حتى يستفيد خلفاؤنا منها كما استفدنا نحن وأكثر. واننا لنترجون التذكار الذي اقناه الآن لك ولشريكك بمجد اسمكما مدى الازمان والصورة التي اهدبناها اليك تبقى لعائلتك من بعدك تذكارا لرجل من اكرم رجال عصرنا واوسمهم عينا

وكما اكرمت الامة الانكليزية بنوع عام اكرمها علماءها بنوع خاص فنحن مدارسها الجامعة ربها العلية واهدت اليه جميعاتها ياشينها ربي الى آخر عمره بشوش الوجه انيس الخضر يقابل زواره يوجهه بخلق ويشرح لهم اعماله وتجاربه وتأنيها بعبارة مستقيمة ملحة بالنكت الادية. وكتب مقالات شتى وتقارير عديدة عن تجاربه الزراعية لخصنا كثيرا منها في المقطف. وقد جمع هذه المقالات والتقارير في تسعة مجلدات كبيرة واهدي نسخها الى المدارس والمكاتب في المسكونة كلها. وتوفاه الله في الحادي والثلاثين من اغسطس الماضي وهو في السادسة والثلاثين من عمره هذا واذا اراد الباحث ان يعرف سبب تقدم الممالك الاوربية بنوع عام والمملكة الانكليزية بنوع خاص رأى ان من الاسباب الكثيرة لذلك بل من اعظمها ربح الملوك والامراء لتقدر رجال العلم والتنظيم بنفع العباد واهتمام الامة كلها باحباب ذكر علمائها وعظماؤها. فكيفما جال الانسان في مدينة لندن او غيرها من عواصم اوربا وامهات مدننا رأى الانصاب الباذخة والتماثيل العظيمة والمدافن النفيسة المقامة تذكارا لرجال العلم والسرفان وقواد الامة وعظماؤها الذين رفعوا شأنها واعلوا كلمتها

العلامة اللغوي مكس ملر

Prof. MAX-MULLER.

لم نكد نتم السطور المقدمة عن السرجون لوز حتى نعت الينا الصحف الاوربية عالما آخر من شيخ العلماء وابتادا جليل الشأن طبقت شهرته اخطافين وكان له اليد الطولى في وضع علم اللغات وتسهيل الاطلاع على عقائد الامم الشرقية. وهو الماني المولد انكليزي الموطن ولد بدساو من دوقية انهلت سنة ١٨٢٣ وابوه شاعر الماني اورثه قريحته ومغيبته فامتاز من صنوه بالنباهة وسرعة الخاطر وقوة الخيال حتى يكاد شعره يكون شعرا لما فيج من الصور الخيالية. وقد قال في هذا الصدد "أبي ابن شاعر وقد بذلت جهدي العزم كله لكي لا أكون شاعرا" لكن الطبيعة لا تغلب والله درر من قال

واسرعُ مفعولٌ فعلتَ تغيداً تكثفُ شيءٌ في طياعتك ضدهُ
وكيف تُعجب وقد ربي على ما يشيها ويقويها فقد كانت بيت ابي نادياً لرجال الادب من
الشعراء والمغنين حتى انه على صناعة الغناء وصار غرضه الاكبر ان يسير من كبار الموسيقيين
ويبقى على حبه لها العمر كله

درس في ليبك وبرلين وباريس وانتاز وهو في كلية برلين بالاجتهاد وسرعة التحصيل
وذهب منهج كنت الفيلسوف الالماني ولم يعل عنه . ثم مال الى درس اللغات الشرقية فنال
منها النصب الاوفر ويرجع في السنسكريتية والتارسية وترجم الميثوباداسا (كتاب قصص الهندود)
من السنسكريتية ونشرها وهو في العشرين من عمره ثم انتقل الى باريس ودرس على العلامة المستشرق
الاستاذ ايمن برنوف ولم يكن على سعة من العيش لكن كان من حسن محبته ان صادقه البارون
بدصن العالم الكبير فهد اليه يد المساعدة وكتب عنه الى الارشديكن كارل الانكليزي يقول
” لقد اوصاني بعض ذوي المقامات العليا بشاب عمره اثنتان وعشرون سنة له مقام كبير
في عيني شونغ (فيلسوف الماني) اشهر نفسه بترجمته الميثوباداسا من السنكريت وهو واسع
الاطلاع بارع في كل شيء وويود ان يقيم في انكلترا بضع سنوات .. وهو ابن الشاعر الغوي
المشهور ولهم ملو والذي اعلمه من امره انه رائع الآداب وزين العقل“

وقال ان اعظم اكتشاف اكتشفه البارون بدصن لثلاثة اللغات الشرقية هو اكتشافه مكس
ملر . وقد ساعده البارون بدصن والاستاذ ولسن على الشروع في العمل الذي بقي عاكفاً عليه
الى ان تدر كثة الوفاة فوكلت اليه شركة الهند الشرقية ترجمة الرخ قيدا كتاب تراجم الترامه
وهو اساس الآداب السنكريتية وقال له بدصن حينئذ لقد وكلت بعمل يكفيك العمر كله
قطعة كبيرة لا تُنحت ولا تنقل الا في سنوات كثيرة لكن لا بد لك من ان تعطينا نفقا منها من
وقت الي آخر “ فجلت هذه التفت تنهال من قلبه كالطرر . وبقي عشرين سنة في تحرير الرخ
قيدا لكنه لم يقتصر عليه بل اشتغل بمواضيع كثيرة ويرجع فيها كلها فدرس اللغة الانكليزية
وصار من ابلاغه فيها كلاما واتشاء وله الخطب الزبانة التي كان الناس يتقاطرون لاستماعها ولو
كانت في اعوص المواضيع الغوية والفلسفية لبلاغة عبايتها وسهولة ماخذها والكتب انكثيرة
التي اعيد طبعا مرارا لرغبة الناس فيها ومن هذه الكتب لغات دار الحرب (اي بلاد الهند)
طبعة سنة ١٨٥٤ . وعقائد الامم طبعة سنة ١٨٥٦ وتاريخ الآداب السنكريتية طبعة
سنة ١٨٥٩ وخطب في علم اللغات طبعا بين سنة ١٨٦١ و١٨٦٣ وخطب في علم الدين
طبعها سنة ١٨٢٠ وكتاب التفت في اربعة مجلدات طبعت بين سنة ١٨٦٨ و١٨٧٥ وخطب

في اصل الدين ونحوه طبعت سنة ١٨٧٨ ومقالات مختارة طبعت سنة ١٨٨١. ومقالات في ترجمات المشاهير من أصدقائه ومن معلمي بلاد الهند طبعت سنة ١٨٨٣ وكتاب في الدين الطبيعي طبع سنة ١٨٨٩ وحرر الرغ فيدا في ستة مجلدات كبيرة فيها ثمانية آلاف صفحة متناً وشرحاً وقد خصه سبع مئة من البراهمة بحكموا انه افضل نسخة واصلموا نسخهم عليه. وحرر كتب المشرق الدينية وهي خمسون مجلداً. وله غير ذلك من الكتب والمقالات. ومن آخر مقالاته



العلامة اللغوي مكس ملر

مقالة في اديان اهالي الصين نشرت في جزء هذا الشهر (نوفمبر) من مجلة القرن التاسع عشر. وحالما ظهرت مقدرته في علم اللغات اخيرا امتاداً فيه في مدرسة أكسفرذ الجامعة فظل فيها نحو خمسين سنة. ولبعض العلماء مثل هكسلي وندل وفوسر مقدره فائقة على بسط المواضيع العلمية وهم يخطبون فيها حتى ترى الناس يتقاطرون الى نوادي الخطابة عن طيب نفس ولو

كان الموضوع من المسائل الطبيعية العريضة لجرى مكس ملر مجراهم وبلغ الذبقة العليا بينهم فكان يحطب سيفه علم اللغة وقد لا يقوى شيئاً جديداً أو شيئاً لم يذكره أحد قبلاً ولكنه كان يفتح عنه على أسلوب يحذب الألباب لم يسبقه أحد إليه حتى ذاع اسمه في البلاد الانكليزية كلها وصارت خطبة من المواضيع التي يتحدث الناس بها سيفه تحت مانتهم وولائهم وذهب كثير من اقواله امثالاً

ولم تكن آراؤه كلها مما يقوى على النقد والتحصيص ولا لقي الطاعة العمياء في معاصريه وانسليم التام لمقدمائه وشأنه بل لقي من علماء عصره كل منتقد عتيد كما ترى في ما ذكرناه في الجهد السادس عن رأيي في اصل اللغات وانتقاد الاستاذ هوتي عليه . وكذا مذعبة سيفه اشتقاق الشعوب الالوربية من الشعوب الآرية وتولد الالوربيين والهنود من اصل واحد ومهاجرة الالوربيين الى أوروبا من قلب اسيا فان كثيرين من نخبة العلماء يخالفونه الآن في هذا المذهب . ويقال بنوع عام انه كان منطوقاً في مذاهبه منسرحاً سيفه احكامه لكن لا ينكر احد ان علم اللغات (الفيلولوجيا) الذي وضعه الاستاذ بوب سنة ١٨٣٥ لم يوسعه احد مثل تلميذه مكس ملر . وكتابه في عقائد الامم لا يخلو من آراء غير سديدة ولكنه هدى العلماء الى مكتشفات عديدة في هذا الموضوع ووضح كثيراً من الغوامض يدكاه عقله وقوة بداعته

ولا شبهة عندنا في انه وسع نطاق علم اللغات ورغب الناس في درسه وعلم الالوربيين والمشاركة انفسهم كثيراً مما لم يكونوا يعلمونه من تاريخ لغاتهم ومعتقداتهم وتكتنا نرتاب كثيراً في ان ذلك افاد سكان المشرق سياسياً فقد بذل جهده مدة خمسين سنة ليقنع الانكليز ان الهنود اجزاء اعوامهم لكن هذا لم يغير رأي الانكليز في الهنود ولا افاد الهنود انتقال ذرة . ومن لا يقتنع بقول ان كتاب ان الناس كلهم من اب واحد وام واحدة لا تقتنع آراء العلماء واقوال الفلاسفة

وكان رضي الاخلاق كثير الاصدقاء يقصده الزوار من اقطار المسكونة ويكتابة الناس بلغات شتى . اختار انكليزاً وطنياً له لكن حب ألمانيا وطنه الاصلي لم يعجز فزاده فلما نشبت الحرب بين فرنسا وألمانيا سنة ١٨٧٠ نشر خمس مقالات في جريدة التيمس دافع فيها عن سياسة بيسارك واقام الادلة على انه كان يقصد بها السلم لا الحرب وبقي العمر كله عالماً بلانياً بين العلماء الانكليز وقد بذل الانكليز جهودهم في اكرام مشواه وخلقوا له منصب استاذية اللغات الاجنبية خلقه لكي لا يجرموا فرائده ولا يدعوه يهجر بلادهم ثم ابدلوه بادنازية علم اللغات (الفيلولوجيا) ولما كثرت اشغاله وود ان يعي من هذا المنصب لانه لم يعد قادراً

على القيام به عيقت المدرسة استاذاً آخر نائباً عنه يقوم باعبائه وابتقت الاستاذية له ولكن لما حلت كرمي استاذ السنكرت وترشح لها هو والا-استاذ الانكليزي مونير وليس فضل المتقنين الاستاذ مونير وليس عليه لالانه اكفى منه لهذا المنصب بل لانه انكليزي ومكس ملر الماني فاستاء من ذلك لكنه لم يحقد على الذين فضلوا غيره عليه . وودّ مراراً ان يترك أكسفرود واما أكسفرود فلم تتركه وقد اكرمه كما اكرمت اشهر تلامذتها واعظم اساتذتها . وكان الصلة المشينة بينها وبين علماء اوربا ولاسيما علماء المانيا حتى ان امبراطور المانيا كان يبعث اليه بتأخراف التهنئة كلما فازت أكسفرود في سباق او شوقو

توفي في الثامن والعشرين من اكتوبر في بيته باكسفرود على اثر مرض عقيم في كبده واحتفل بدفنه في غرة نوفمبر وحضر الاحتفال الجنرال غودفراي كلارك من قبل جلالة الملكة والمهرشلة - تينورتر من قبل جلالة امبراطور المانيا وبعث الامبراطور باكليل فاخر من الازهار البيضاء وضع على النش وقد كتب عليه " لصديقي العزيز " وبعث ملك اسرج اكليلاً من الزنابق . وحضر الاحتفال ايضاً ولي عهد صيام ونواب المدارس الجامعة والجمعيات العلمية

معرض باريس العام

سنة ١٩٠٠

(تابع ما قبله)

وصفتنا في الجزء الماضي سنة ابواب من ابواب المعارضات موجزين فيها على ما ينتفديو ضيق المقام اذ ليس غرضنا انشاء كتاب عن المعرض وما فيه لان الترسوبين سبقوا كل احد الى ذلك ووضعوا كتاباً كبيراً في ثلاثة مجلدات فحمة وصغروا فيه كل ما في المعرض . وانما غرضنا ان نصف ما نرى في وصفه فائدة لابناء المشرق اما لانه جديد في باب اولان في الكلام عنه حثاً لهم وتحريفاً على انشاء عزيمتهم نحو مراقب التلاخ مجارة للام التي لم تكن تتوقع انها تفضلنا في امر من الامور . هذا هو الغرض الاول الذي نرمي اليه كما ظهر للقارئ الكريم مما تقدم في الجزء الماضي . والكلام على سائر ابواب المعرض لا يخرج عن مثل ذلك كما سيجي

" الباب السابع يشتمل كل ما يختص بالزراعة وفيه ثمانية فصول (من ٣٥ الى ٤٢) وهي فصل في الآلات الزراعية وما يتعلق بالفلح والحراث والزرع وتجهيف الاراضي ونزع الماء عنها والسماد والذباب البيطري . ومن جملة معروضاته اشكال كثيرة للعرب والاباعد وحظائر الغنم

والبنجر وغيرها من المواشي وصير ومذاود لتويد المواشي وتربية تاجها وطرق تحسينها. وأشكال عديدة من السكك والمحارث والآلات البذر والغرس والحصاد والدرس وغيرها من الآلات الزراعية التي تديرها المواشي والدواب أو تدار بالرجح أو بالماء أو بالبخار أو بالكهربائية . ومن معروضاته أيضاً أشكال كثيرة من الاصطبلات والمخازن وعدد الدواب وادوات البيطرة وغير ذلك من وسائل العناية بالدواب والمواشي وبما يستعمله الطبيب البيطري في علاجها وطرق تدبير السماد وحفظه والسماد الصناعي وتسميد الارض بما ينزح من المراحض والمصارف التي غير ذلك

وفصل في ما يختص بزراعة الكرم مثل نصب المدثران لتعريض الكرم عليها والمحارث التي يحرث بها الاربينون اراضي كرمهم والآلات التي يطعمون بها الكرم ويقضونهم ويقطونهم وطرق عصر العنب وعمل الخمر وحفظه والآلات التي تصيب الكرم وطرق وقايتهم منها. ومواد هذا الفصل معروضة مع مواد فصل الخمر من فصول الباب العاشر

وفصل يختص بالآلات والمعامل والطرق التي تصنع بها الزبدة والحليب والتشدة والنشا ونحوها والمعاصر ومعامل التقطير والاستخراج وما شاكلها فهناك يرى الانسان امثلة احدث للمعامل الخففة اصنع للمصنعات من الالبان كالحليب والزبدة الخ ويرى أيضاً اثنان الدجاج وتذكر الحمام وماوي الطير والمفارج الصناعية وطرق تدعيم الفرج وما شابه ذلك

وفصل يختص بعلم الزراعة والاحصاء الزراعي . ومعروضاته خزائن واوراق يبحث فيها عن التربة والماء ونقليات الهواء وجدول لاحصاء الاراضي الزراعية والياطرة وتعداد المواشي ونقليات اجارة الاراضي وتماثها واجرة العمال والحميات الزراعية والشرك الزراعية والمنظومات الزراعية ومخلات التجارب الزراعية والمعامل الزراعية ونحو ذلك

وفصل يختص بما يؤكل من الحاصلات النباتية ومعروضاته الحبوب والقطاني بانواعها والنباتات السكرية كقصب السكر والبنجر ونحوها والربون والربوب والبن الخ. وفصل يختص بما لا يؤكل من الحاصلات الحيوانية مثل اللبن والزبدة والحبن والبيض والدهن الخ . وفصل يختص بما لا يؤكل من الحاصلات الزراعية كالياف النباتات التي تسج مثل القطن والقنب واكتان ونحوها . والزيوت التي تعصر ولا تؤكل والدخان والشباك والاصباغ وينبع هذا الفصل الصوف بانواعه والشعر والهلل والوبر بانواعها والريش بانواعه

وفصل يختص بالخشرات النافعة ووجنها والخشرات الضارة والنباتات الخلمية ويرى الانسان بين معروضاته كثيراً من الفحل وخلاياه وودد الفزودودة القرمز والطرق المستعملة

لترية الخن ودودة التز وكثيراً من العسل والشمع والنيبالج (الشرائق) . وتنان العارضون
تنتناً عظيماً في عرض معروضاتهم هنا كما في سائر أقسام المعرض حتى ان بعض الشركات التي
تربي هذه الحشرات كتب اسمها يشهد العسل ونيبالج دود الحرير وبالطشرات ايضاً

وقد تبارت الدول الاوروبية ومتمهراتها في هذا الباب وجارتمن او فانتين في الولايات
المتحدة الاميركية بلاد الزراعة والصناعة وغرضها من ذلك ليس اظهار عقلمتها الزراعية وعرض
ما تصاخره حكومتها حكومات الارض بل ترويج آلاتها وادواتها الزراعية في انظار المسكونة
فعرضت في بناء المعرض امثلة آلات الحرث والزرع والحصد والدرس والنقل — امثلة صغيرة
مختلفة الاشكال والاقطار تدور بالكهربائية امام عين الزائر فيرى كيف تدور في الحقل وتعمل
بها اعمال الزراعة المختلفة . وعرضت جانباً من هذه الآلات نفسها في ملحق يلي المعرض وجانباً
آخر كبيراً في فئسان وما لم نتطع عرضه كبيراً وهو يدار في موضع ككثايرت الكهربائية
والروافع ونحوها عرضه صغيراً ومثل له الاراضي سهوياً واكادها تمثيلاً قتراه يجري فيها من
جهة الى اخرى يعمل ما تعلمه الآلات الكبيرة في الاراضي الزراعية

لكن ما يصلح في البلاد الاميركية لا يصلح كله في بلادنا لان اجرة العامل فيها تساوي
اجرة عشرة عمال عندنا فاذا استنبط الاميركيون آلة زراعية بخارية او كهربائية ففانها في
اليوم مئة غرش وهي تفنيهم عن عشرة عمال ربما بها مئة غرش في اليوم اما نحو فالمشتره العال
لا تبلغ اجرتهم عندنا اكثر من عشرين او ثلاثين غرشاً فحصر بهذه الآلة سبعين او ثمانين
غرشاً في اليوم ولذلك ترى الاراضي التي لا تبعد نصف مرحلة عن المعرض تحوت حتى هذه
الساعة كما تحوت الارض في القنطر المصري مع اصلاح قليل في الحرات

ولو ارادت تركيا ومصر ان تباريا غيرها في هذا الباب لفازت بكثير من الجوائز والنياشين
ولا سيما في الفصول الاربعة الاخيرة منه ولنا اننا مدعسكرك على الاقل تلك الجزيرة النائية التي
ارتفع فيها العلم الفرنسي منذ عهد قريب فترلنا نعرف قليل من الفرنسيين واستغلوا خيراتها
واستخرجوا الحرير من عناكها . اظلم يكن في الامكان عرض التبغ والحرير والقطن والقنب
والزراعي والتمرز والفضص والعسل والشمع والزيتون والزبيب والتشش والحبوب على انواعها .
لماذا تعرض اسبانيا الوقت من قناني الزيتون المصنع وللظفل واليابان ابنة اس الوقت من قناني المربيات
والامثال المختلفة ونحن لا نعرض شيئاً من ذلك ترويحاً بضعاً في الاسواق الاوروبية . لكن واحسرتاه
نقد اضعا كل شيء حتى التجارة التي وضع اساسها سلالها

” والباب الثامن يشمل كل ما ينشرح له الصدر وتقر بروايته العين في المعرض من

الاشجار والرياحين والازهار والرياح الفناء واخذائق الخضراء والجنات النيهام وفضوله ستة
 خالما يدخل الانسان الى المرض من الباب الكبير يحد عن جانبيه ما لا يوصف من اشكال
 رياحين والانوار والاعشاب والازهار تدبج الارض بالوانها وتعطر الاجزاء بشذاها . وكيف
 تجدد في المرض يمد كل ارض خلقت من البناء قدحوت الى رياض نضرة وجنات غناء منظمة
 ابداع تنظيم ومنسقة الطيف تسيق مساحتها تزيد على ٢٧ فداناً وعدد اشجارها يفوق اربعة
 آلاف شجرة وانجدها ٢٨ الف نجم وباقي رياحينها وانبتها ١٠٠ الف نبت حتى استغرق ما
 بينها من الطرق والماشي ٢٠٠٠ متر مكعب من الخصى و٧ آلاف متر مكعب من الرمل وهي
 لا تروى بانس من ٣٠٠ متر مكعب من الماء كل يوم . وكل فصل من فصول هذا الباب معرض
 يساوي اصناف اشعار مرض الازهار والمرض الزراعي مما من معارض مصر القاهرة ففصل
 الازهار والرياحين ونحوها من نبات التزيين بعم اراضي مساحتها ١٧ الف متر مربع (٤ افدنة)
 منها ٣ آلاف متر مربع للورود وحدها على اختلاف اصنافها واشكالها . ولم تر عيني منظرًا لطف
 من منظر الرياض التي يراها الانسان من برج ايقل مبسوطة في الشان دوبارس وامام قصر
 التروكاديريو فانها تحكي باشكالها الهندسية والوانها البهية واواسطها المنقطة وحواشيا المدينة
 المنسقة اجمل ما صنع الصناع من البسط والطنانس والبعج ما يراهي يو من الطراز والبارق .
 وقد شعرت بما لا يوصف من البسط والانشراح لما سرتحت نظري في الحدائق المجاورة لقصري
 الشنون الجميلة وجسر (كبري) اسكندر الثاني ورأيت ما هناك من الاشجار اتادرة المثال الغربية
 الاشكال بعضها يحكي الاشكال الهندسية وبعضها يحكي المظال الى غير ذلك من فنون البستانيين
 هذا ولم يقتصروا في عرض فصول هذا الباب على رياض المرض وجنان تسان بل انهم
 اقاموا لها قصرين تقيمين على الضفة الشمالية من نهر السين ممتودين بالزجاج طول كل منهما
 ٨٣ مترًا وعرضه ٣٢ وعلمه ٢١ تفصل بينهما جنة بديعة مقطعة على اشكال هندسية وخصوصا
 احدها بالمعروضات الفرنسية والآخر بالمعروضات الاجنبية . فالداخل الى قصر فرنسا يحد فيه
 ما لا يأخذه عن ولا يحيط بوصف من الرياحين والازهار والانجم والاشجار ذات الاوراق
 وذات الانوار مصقوفة ومرتبة سيق جوانبه ترتيباً يزينه اجمل زينة . ويحد فيه ايضاً الخضرة
 المزروعة والاشجار المجموعة على وجه يشهد لبستاني فرنسا بحسن الذوق والسبق في ميدان البستنة .
 والداخل الى قصر المعروضات الاجنبية يحد مقسمًا اقاسمًا على عدد الامم العارضة رياحينها
 وزهارها وثمارها فيها . واعظم ما يستوقف بصره منها فواكه اوليات المتحدة الاميركية
 وثمارها الرطبة والمخللة وقد اظلت نظري فيها فوجدتها كثيرة المشابهة لفرانك - سوريه والثار

المصرية غير انها تفوقها جودة في تناسخها وكثرتها وبرقها (خوخيا) وخوخيا (دراتها) ولكن ثمار سورية ومصر تفوقها في البراق كالبرتقال والليمون والتارنج بانواعها والعنب والزمان باصنافها. ولاشك عندي انه لو احسن بستانيو مصر وسورية العناية باشجارهم المثمرة كالاميركيين والاوربيين لكانت اثمارهم وفواكههم تفوق اثمار سائر البلدان جودة وطعماً ولذّة. يوراني هذا مبني على ما رأيت وعرفت بعد الاختبار والمقابلة. ويرى الانسان في هذا القصر كثيراً من الثمار الفاخرة والخضر النضرة عرضتها المانيا والمجر وغيرها ولكنها امثلة صناعية لا ثمار وخضر طبيعية. وهناك نباتات وازهار مكسيكية من التصيلة المعروفة عند البستانيين بالتصيلة السحلية جاؤوا بها حية من بلاد المكسيك. ورأيت كثيراً من هذه الالبسة والازهار السحلية مروضاً في بيوت حارة وبيوت زجاجية متفرقة في جهات شتى من المعرض وهي تدهش الابصار بجمالها وتبحر العقول باشكالها. وفي اسفل هذين القصرين شيء كثير من ادوات السقي والتسخين والسلام والمواد التي تصنع منها ما كات الماء الى غير ذلك ووراءها بناء عرضت فيه ادوات البستاني الفاطمة والحبوب والاعشاب والحشائش مصفوفة على اشكال جميلة وصور الحبوب والازهار والخضر وغيرها مما لا يستوفي وصفه قلم ولا لسان. فحسي ان اقول ان مروضات هذا الباب لا تترك حاجة في النفس الا قضتها من حيث الرياحين والاشجار والازهار والاشجار

هذا ما قاله الدكتور عمر في هذا الباب وغني عن البيان ان الثمار كانت بريئة كلها وكان غالبها صغيراً دائماً ثم نقلها الانسان الى بساتينه واعتنى بها عاماً بعد عام وقرناً بعد آخر فكبرت اثمارها وجمادت انواعها وتوسعت اصنافها حتى لقد اخبرنا بستاني في سويسرا ان عنده اكثر من مئة صنف منها وارانا بعض هذه الاصناف فاذا هي تختلف حجماً من الجوزة الى ما يبلغ وزنه رطلاً مصرى ولوناً من الالبيض القيق الى الاحمر القاني. ويقول الثقات ان في البلاد الانكليزية وحدها اكثر من النبي صنف من التفاح

ولقد اعتنى اهالي الشام والعراق من قديم الزمان بنقل الفاكهة من الحالة البرية الى الحالة البستانية واستمروا على ذلك اعتقاداً كثيرة فجادوا عندم العنب والتين والزمان والكثيرى (الاجاص) والخرش (الدراقن) والشمش وتوسعت اصنافها كثيراً حتى انه يثبت منها الآن في بساتين دمشق ما لا مثيل له الا في ما بقي من البساتين في العراق. واخبرنا شاهد عدل انه رأى هناك عنقود العنب يحمل بالعدل كما حملها الجواسيس في ايام موسى

فانواع الفاكهة التي تزرع الآن في الشام من اجود ما في المكونة كلها دلالة على ان توارثها واقليمها ساحلان لذلك وهو على مقربة من اوربا ومصر ومع ذلك لا ترى لاهله همة في

مناظرة غيرهم حتى ان اثنائي كاليفورنيا في الطرف الاقصى من اميركا الشمالية سبقونا الى الاسواق الاوربية ولا يعد ان نصير نتاج منهم الثين والزيب وسائر الفواكه المقددة لانهم اهل سمي وقدام ونحن اهل كل واحجام . ولقد خرجنا من هذا المرض مقتعين ان بلادنا من اطيب البلدان تربة واحسنها تقيماً كما يظهر من مقابلة الاثمار المروضة فيه بثمار بلادنا وان اسلافنا الذين ربوا الاثمار ونقلوها من الحالة انبوية الى الحالة البستانية كانوا من اكبر الناس همة واشدهم اعتناء فلا لوم عليها ولا عليهم وانما اللوم علينا لاننا لم نتم بما ورثناه حتى انقبام

”الباب التاسع يشمل المروضات المتعلقة بالحراج والآجام والصيد والقتص والحاصلات البرية وفصوله ستة مروضات كلها في قصر عظيم على ضفة نهر السين الجنوبية طولها بما يلي الدين ١٨٥ متراً وامامه ووراءه قطع كثيرة من الاشجار الكبيرة بعضها يكاد قطره يبلغ مترين وطوله بضعة امتار وهو رزين لاشق فيه ولا نخر

وفصل من مروضات هذا الباب خاص بانشاء الحراج والنباض ويحفظها بعد انشائها مثل بزور الاشجار التي تنمو في حراج كل قطر من الاقطار والآلات والادوات والامعة والآلية التي تجتمع بها تلك البزور وتجفف وتحفظ من التلف والبيوت التي تحفظ فيها . والمخارص التي تندر فيها البزور وتغرس فيها المسائل ثم تنقل منها وتغرس في الحراج والنباض بدلاً من الاشجار التي تقطع منها . وامثلة كشيان الرمال التي تغرس فيها الاشجار لتسلك رمالها فلا تسفها الرياح على ما يليها من الاراضي الزراعية . وامثلة سدود وجسور شع مياه البحر وامواجها عن الطفغيان على الارض التي يجانبها . وامثلة المناشير المختلفة التي ينشر بها الخشب والمناظر التي يمكن توظيف الحراج فيها . وبين مروضات هذا الفصل صورة بديعة كبيرة للاعمال المتعلقة بغرس الحراج على بعض سابل الماء في سانوي بيلاد فرنسا

وفصل يشمل حاصلات اشجار الحراج مثل الخشب على اختلاف انواعه من خشب التجارة وخشب الخراطة وخشب البراميل وخشب الصباغة والحاء والتشور المستعملة في الديباغة والالياف التي تستخرج منها والفلين والصمغ والعمود . وكذلك ما يصنع من خشب الشجر وقضبانها كالايشاء المخروطة على اختلاف اشكالها واحديتها الخشب والسلال والتجم الى غير ذلك

وفصل يشمل جميع العدد والآلات والاجهزة المستعملة في صيد الوحش والطيور والآلات والادوات التي تصنع تلك العدد بها . اما عدد العديد فكالاتلعة على اختلاف انواعها واشكالها من قديمة وحديثة وهي مروضات على وجوه يعلم منه المناظر كيف ارتقى السلاح وتفنن الانسان في صنعه من القلاع والقوس والنبيل والنجانيق والبندق الذي يرمى به الى عهد البياتق وبارود

حتى يصل الى الهندية انكسرة الطلقات . وكذلك انواع السلاح الابيض وانواع رصاص
البنادق من مصمت يبق على شكله او يتسع ويتبسط بعد اطلاقه ويجوف يرفع ويتشر بعد
اطلاقه وكبول وذخيرة وخرطوش الى غير ذلك

واما الآلات والادوات التي تصنع بها عدد الصيد فكالمخارط التي تقطر خشب البنادق
بسرعة عظيمة والآلات التي تسوي حدائد البنادق من داخلها وتحكم صنعها وآلات اثب
الاسلحة وآلات نشر ما يشر منها وآلات صفها وتقويمها وآلات صنع الكبول والذخيرة وهلم
جراً ويطلع ذلك الالهاب النارية على اختلاف الوانها واشكالها واسلحة البارزين بالوانها

وفصل يشمل حاصلات الصيد والقنص واعني بذلك ما يصاد من الوحش والطيور وما
ينتفع به من صيدها . وهذا معرض يجمع المولعين بالصيد ويعلم الحيوان ايضاً لما حوى من
الوحوش والطيور المصبرة وابواشها اي جلودها المحشوة بحيث يشبه منظرها منظر تلك الحيوانات
وهي حية في البرية . وقد تنتروا في حشوها وعرضها حتى يتوهم الناظر اليها انه يرى ضواربها
وكراسرها تطارد فرائسها او تتنازع وتصارع وسط الاجام وعلى قنن الحافل الى غير ذلك من
الناظر التي يصفها الصيادون او تركيبها تخيلات المصورين . وهناك كثير من جلود هذه
الحيوانات بين اديم وديخ ومن شعرها وعلبها ووبرها وريشها وعظامها وقرونها الكبيرة والصغيرة
ومن النيل وبيض الطيور والزياد والمسك . وقد ابدعوا في عرض المسك فعرضوا بجانب نواحيه
برؤ ظي من ظباء المسك الصيني ومثال رجل من الشمع يستخرج ناتجة المسك من بطن ذلك
الظبي بحيث يعلم الناظر كيف يستخرج المسك على اسهل سبيل

ولعل اثن ما بين هذه المعروضات ان لم يكن اجملها ايضاً معرض الفراء ولا سيما الفراء
التي يصنعها الفراءون الفرنسيون من جلود الحيوانات التي تقطن الامتاع الشمالية كروسيا
وكندا وغيرها . وقد ابدعوا في عرضها فصنعوا لها اشخاص الناس من رجال ونساء واليسرها
الفراء مفصلة على اختلاف الازياء . فترى بينها اشخاص الرجال والنساء لابساً ملابس الركوب
والخروج لتنزهة في الفضاء وكلها من الفراء وكذلك ملابس الجلوس في البيوت للاستقبال من
الفراء ورأيت شخص امرأة لابساً الرداء الذي يلبس حين الخروج من حفلات الرقص وهو رداء
خافي الاذيال يمتد وراء لابس ذراعاً ويشن باضعاف وزنو من الذهب

وكنت قد قرأت قبل ذهابي الى المعرض ان فيو جلد ثعلب اسود يشن بالف جنبه
فاستعتمت قيمته وبينا انا اجئت عدو في خزائن الفراء الروسية حيث عرضوا اندر الجلود وانتمها
مثل جلود الثعالب وكلاب الماء التي تعيش في شمال سيبيريا ويصنع الاقنعة منها البرايطة التي

بشائون في لبها وقعت عيني على فردة سمور سوداء لم أر احلك من موادها او انعم من
ويرها او اجمل من لمعانها وبينما انا اقلب طرفي فيها وجدت عارضها قد كتب عليها "٧٥٠٠٠
تراك" يعني انه يبيعها بثلاثة آلاف جنيه . ولم ابعده الا قليلا حتى استرققت صورة بصري
وهي معائمة فوق خزانة من خزانات القراء التي عرفها نجل باريزي بسمي "جنيانس فتوسمتها"
فاذا هي صورة الميولويه رئيس الجمهورية الفرنسية من رأسه الى وسطه . سترته سوداء
وقيصه ابيض وحول طوقه ربطه يضاة وشعر رأسه اشعث وكذلك لحية شعثاه وعيناه
وحاجباه ولون وجهه كلها طبيعية وحوله شبه اكليل مضمور من الاوراق والرياحين وفوق
رأسه شعاره وتحت في اسفل الصورة "١٩٠٠" وعن جانبيه الحرفان R.F. وهما الحرفان
الاولان في كلتي الجمهورية الفرنسية ثم انعم نظري في هذه الصورة فوجدتها مصنوعة كلها
من النراء صنعاً يزري بالصور الزينة . ويطول في المقام لو شئت استيفاء الكلام على ما سيفي
هذا الفصل من جلد الادباب البيضاء الشطبية وغيرها مما لا يستوفى وصفه الا في مجلد كبير
وفصل الآلات والادوات المستعملة في صيد السمك وتربيته وتربية الصدف والتراق في
الماء فيجد بينها جميع اشكال قصب الصيد من القصب التي تباع بقرش الى القصب التي لاتباع
بالف ومثي غرش لدقة صنعها وحسن زخرفتها . وهناك ما لا يحصى من الصنادير والشباك
والشراك والادوات التي يصاد بها السمك من البحر او من الماء العذب . وامثلة الاماكن التي
ينوتها ليبيض السمك فيها والوسائط التي يستعملونها لتقف يضاة وتربية صغارها حتى تكبر .
ومن اغرب ما هو معرض بينا امثلة السلام التي يتصيرها في الماء فيصعد السمك عليها ويحاز
الثلالات وينقل من المياه الواطئة الى المياه العالية واشكال عديدة من الحياض داخلها سمك
حي من الانواع النادرة او المجرية من الاقطار البعيدة . ومكان واسع يرثون فيه التراق
(البطليس) ومكان اخر يربون فيه العلق (الدود) . وما لا يوصف من انواع السمك
المصير او من امثلة السمك الصناعية وامثلة طعمه ايضاً ومن انواع الصدف وعرق اللؤلؤ
واللؤلؤ وهناك اصناف كثيرة لا تزال اللاقي داخلها في درجات مختلفة من درجات تكوئها
وبين اللاقي المروضة فرائد كثيرة يضاة وموادها لم ار اعظم منها الا بين الفرائد المروضة
مع الخلى والجواهر وسياتي الكلام عليها في محنها . واشكال كثيرة من المرجان والاستنج والذبل
(جلد السلخانة) والماندة القريبة التي تستخرج من فم الحوت وتصنع منها الاثايط والموها والكهرباد
وزيت السمك ودهنه . وسياتي الكلام على ثمة هذا الباب في الجزء التالي

مستقبل الصين

لجناد الامير شكب ارسلان

الحكومة في الصين

الصينيون يسمون بلادهم " المملكة الوسطى " لانهم يعتقدون انها وسط الارض ويقولون لها ايضاً " المملكة الزاهرة " وقول الادريين " المملكة السماوية " وهو ما يكررونه ابداً غلط مشهور مشوا عليه ولم يتأمنوا في اصله واحال ان قول شعراء الصين عن الميلاد " تيان هيا " اي ما تحت السماء يشمل عدم الصين وغير الصين

والسلطة كلها في يد الامبراطور او السلطان وله عدم اسماء والقاب متعددة فيقال له " احياناً هوانغ تي (Houang-ti) و احياناً (Houang-tehang) هوانغ تشانغ او تشانغ فقط وقولهم (تيان سيو) اي ابن السماء لقب تعظيم وله لقب يتخذ عند ولايتهم و هو تيان هاو (Nien-Hau) والامبراطورة القاب ايضاً فيها هوانغ هيو (Houang-Héou) وكو مو (Kou-mou) ومعناه ام المملكة. والعامية تقول لها تشونغ كونغ (Tehong-Kong)

وذات السلطان عدم مقدسة وغير مشرلة حتى لو كان سلطانهم غشوماً او ذاجراً لوجبت عليهم طاعته وتعظيمه. قال كنفوشوس : مها تكن القنوسة بالية فكاتها الراس ومها تكن الاحذية نظيفة فكاتها الارجل

والسلطان هو ابو الامة بل هو ابرها وامها والامة كلها عياله وهو سلطان الابحر الاربعة و سلطان العشرة آلاف امة وله وحده حتى القربان لطني السماء والارض معبودي الصينيين والارواح. وتعظيم هؤلاء الاقوام له نوع من العبادة فانهم يسجدون له ويسجدون لكرسيه ولو كان غائباً عنه ويحشون لتصوره ولو لم يكن فيه واذا ولوا وجوههم شطر باكين ركعوا اجلالاً وتكرمة واذا ورد امره على احد الوزراء او الولاة احرق له الجنور. والاحرف التي يتركب منها اسمه لا يجوز ان يركب منها اسم آخر. وتفرق عن غيرها بحركات فاسمه ايضاً حرم على الانفاظ وطاعته من طاعة الالهة والامة جميعها عبيده واحترام الابناء لا ياتهم انما هو لياتهم عنه في ابوة العيال الجزئية التي تتألف منها العائلة الكبرى الصينية فطاعة الرعية للسلطان تسمى بالطاعة النبوية. واكثر الكتابات المخفورة على ابواب المذن والابنية العمومية وانكلم الجوامع التي تهداها الالسن تشير الى هذا المعنى وناهيك ان في الصين اشتراكين وان الاذتراكين انفسهم لم يحسروا ان يحتلوا بعباد ابوة الامبراطور وبوة الرعية له

وإذا مات الامبراطور عم الحداد جميع المملكة ومدة الحداد الرسمي سنة واحدة وتبطل حينئذ الاعراس والافراح والالام والموااس وتبطل حرفة المؤنين لاعفاء الناس جميعاً شعورهم مدة الحداد فتلتزم الدولة ان تقوم بمعاشرتهم. وام الامبراطور تحترمة كالامبراطور لان ميد الحومة كما قلنا هو الاب والام ولا بد من ان يزورها الامبراطور كل خمسة ايام مرة ويجشو امامها. وكما كان الامبراطور صاحب هذه الحقوق العظيمة كلها على رعيته كانت عليه واجبات نظيرها لهم وهو مسؤول عن رضاهم وسعادة احوالهم. قال كنفوشيوس اكسب قلوب الامة تنال السلطنة. اخسر صحاب الامة تخسر السلطنة. وكنفوشيوس ومايا تسع على السلطان اتباعها وهي: احترام الحكماء ورعاية ذوي الارحام واکرام العمال وتوقير التقاة وحب الرعية محبة الاب وتصادم اخطاء والبحث عن الصالح وايتناس الغريباء ومكارمة الخلفاء

وهذه القواعد لا بد للسلطان من اناس يدكرونها ويثمنونها عليه واحدة بعد اخرى وتلون عليه اصولاً اخرى واداباً وحكماً ربما استغرقت المجلدات ويقتدون له جميع حركاته وسكناته لتكون محفوظه على الاحقاب ويطلع عليها الاعقاب واحقاب الاعقاب. ومن هذه الجهة تراه شخصاً غير مستقل بل هو آله في يد الامة وانه لكونه يمثل الامة يسأل عندهم عن سعادتها وشقاها وسرورها وغمها ورحلتها وشدها ولو لم يكن هو سبب في شيء من ذلك. قال الامبراطور يا وان اصاب الشعب برد فانا السبب في ويات من جوع فانا المخطئ ومعها يسه من ضرر علي التبعة وحدي. وكان الامبراطور تشينغ تانغ يقول عند حصول بعض الشدائد: الجرم الوحيد انا لا يستحق الموت سراي. وكان معتز يقول: لا فرق بين قتل بانسيف وقتل بادارة ظالمة. ولهم كلمات في معنى لايوة والحنان على الرعية من اعلى ما روي عن المنرك. وجدير بملوك قرونوا هذه الاقوال بالانمال ان تعلق بهم قلوب رعيتهم

والسلطان مطلق السلطة ولكنه يتضد في حكومته بجملة داووين اهمها المجلس الاعظم (Kioum-Kitchou) وعدد اعضائه غير معين وكان تاسيسه سنة ١٧٣٠ والثامنة يقع كل يوم وفيو ستون كاتباً لل ضبط. ثم قلم كتابة السر السلطاني (Nei-kou) وكان له شأن خطير في السابق قد زال الآن. والسلطان اربعة كشية اسرار اثنان من الصينيين واثنان من الهندوسيين وتكون رتبة كاتب السلطان على احد الوزراء او المولاة شرفاً له باللقب ولو لم يستعمل في هذه الخدمة مثال ذلك لي هنج تشنج بسارك الصين الذي اشتهر ذكره هذه المدة خصوصاً فانه وهو وائي بالة تشيلي صاحب رتبة باشكاتب السلطنة. وفي المملكة ست نظارات وهي الداخلية وفيها اربعة اقلام واليها مرجع امور المولاة والاعمال والمأمورين. والمالية

وهي مرجع الضرائب والبيانات والمكوس. ونظارة العروق والاحتفالات الدينية وتنطوي تحتها الموسيقى السلطانية. ونظارة الحرب وهي تشمل البرية والبحرية. ونظارة العدلية او العقوبات ونظارة الاشغال العمومية. وسنة ١٨٦١ انشأت دولة الصين نظارة الخارجية المسماة تسونغ لي يامن (Tsong-li-Yamen) وذلك لمعاطاة اشغال الاجانب حينما كثرت علائقهم بها ويضاف الى الخارجية نظارة اخرى هي من نوع الخارجية لكنها مستقلة عنها وهي ادارة مغوليا واليها رجوع الخطابات مع الروسية واسم النظارة عندم هو (pou) وتكلم منها ناخرات احدها صيني والاخر مندشوري واربعة معاونين هم من التريتين كذلك. وهناك قلم مراقبة لاجمال جميع العمال وقد ترقى خدمته حتى لتناول اشغال الامبراطور نفسه في الجملة. والعمال سلطة عظيمة في تلك البلاد فالعامل هو المدير وهو القائد وهو القاضي وهو مأمور السياسة مع الاجانب وهم يعتبرون بحسب نياتهم عن السلطان آباء وامهات للرعية ابوتهم واسرمتهم مستمدتان من اية السلطان وامومه وقد يسمونهم "الغنام" لانهم بمثابة الغنام الذي يحظر الارض رحمة. وكما كانت لهم هذه الحقوق الكبيرة والالاقاب الطنانة فعليهم ايضا مسؤولية ثقيلة عامة في جميع ما يقع في عملهم. وقد خف نفوذ العمال اليوم بسبب رفض الاجانب المفاوضة في الامور الا مع مركز السلطنة. والادريون يسمون العامل "مندارين" (Mandarin) من كلمة (Mandar) بالبرنالي وحقيقة اسمهم "كوانغ"

والعمال تسع طبقات لا فارق بينها بغير الزر الموضوع على القبعة وحلية التقب على الصدر وعمرة الطفاق. وهم الى حد رتبة (tao-tai) "تاوتاي" يخاطبون بلقب العادة (ta-jeu) ومن جملة القابهم "شيفو" و"شيسان" و"تالاوي" ومن علاماتهم الرشيحة ريشة الطاووس يحملونها في اعلى قبعاتهم بعين واحدة او عينين او ثلاث اعين والجنح الازرق من الغراب هذا في المنكية واما العسكرية فعلامتهم ذبول الثعالب وهي تشبه بذبول البراذين المستعملة في بلادنا قبلا فكان هذا الباشا ذا طرخ وهذا ذا طرخين وهذا ذا ثلاثة اطواخ. وعندم تسعة اثنان شرفية هي بتمام الدوق والكونت والمركيس والبارون الخ وهي "كوانغ" و"هيو" و"بي" و"نسو" و"نان" وجميع الاسر الشرفية ذات الامارة الموروثة عندم ثمان وبقية من بقي فشرافهم بالعلم ليس الا. وما عدا اسرة السلطان فاشرف الشرف عندم سلالة حكيمهم الاكبر كنفوشويس ولكن لا ذرية السلاطين ولا سلالة كنفوشويس يتلون شيئا من الحكم الا بعد امتحان والامتحان. وجميع امتيازات ابناء السلاطين عبارة عن رواتب تزدي لهم من الدولة ونطق حراة صفراء يشدون بها اوساطهم وزينة فلانهم بريشة الطاووس المار ذكرها

وإذا خرجوا خرجوا في محنة تحملها ثمانية اشخاص ومع هذه المحنة وسائر الاعتبارات الذي يحضرنه فلعمال اذا اذنبوا ان يعزروهم ويجازروهم بل يضربون بالقرعة كسائر الناس وقد يتقدم الشرف العملي في بيت فيخرج منه رجال قلم على عدة اجيال فيعد البيت شرفاً جدياً ويبلغ من حرمة اهل الصين له انهم يقدمونه وان المذنب من اجنائه لا يؤدبه الا حاكم من انفسهم وحياتاً يحضر ذلك الشرف المذنب من تلقاء نفسه لدى الحاكم ويطلب منه قصاص نفسه وقد تجد امامه منتظراً امره فيقول له الحاكم : اصنع ما يوافق. فيقتل الرجل نفسه ويمضي قصاص ذاته يندو.

وقد يتناول الشرف عندهم ما خلفه يعني ان حائز الشرف الجديد تُسرف به اجداده خلافاً للعبود من ان الذي يحصل على لقب شرف او رتبة سنية يترك من ذلك لنفسه. ومن حصل على هذا النوع من الشرف الى الزواء السيروربرت هارت الانكليزي مدير الجمارك الصينية

اما الاحكام في الصين فتناطها العلم وحده ولا يتان احد عملاً في الحكومة من كلي وجري الا بالامتحان واخذ الشهادة . ومكتوب على باب مدرسة " دارالعلم " الكبرى في بكين " هنا علم حكومة البلاد " وكل ارتقاء في المناصب لا بد له من امتحان جديد فكلما ازداد العامل عملاً اوتي حكماً . وفي جميع المدن الكبرى تجد بناء كبيراً هي دار الامتحان مركبة من غرف سفار تجاذية يدخل اليها طلاب الامتحان ليس معهم غير المعونة والقرطاس واقلم ويمنع اغترافهم كل اتصال فيقولون هناك اياماً في كتابة الاجوبة على ما يلقي اليهم من الاسئلة حتى ربما مات الواحد منهم وهو على هذه الحالة حين يودي به التعب وحس النفس فيجرتون له حائط الغرفة ويخرجون منها جثته كيلا يشعر رفاقه بموته فيندعروا . والامتحان شاق معض يكاد يكون محنة بالذم ولذلك فاننا نرى بالشهادة غالباً اقل من العشر من يتقدم للامتحان واسم الشهادة " سيونسي " ومعناه " البراعة المرئية " ومن هؤلاء من يتقدم كل ثلاث سنوات لامتحان اصعب واوسع فيعطي ثابته ويبقى اياماً عديدة في كتابة القضايا الفلسفية والتاريخية والادبية الخ فاذا نفذ من الامتحان كان لذلك طنطنة ورتة وتقدمت له التهنئة وقيل له " كبيرجن " اي الرجل المتقني وليس من طبقة كبرجن هذه في جميع الصين الا الف وثلاثمائة شخص وبعد ثلاث سنوات من نيل هذه الرتبة يحضر الى امتحان اعلى يجري في قصر السلطان نفسه وهو آخر الامتحانات فاذا نفذ فيه حصل على لقب " العلامة الواصل " وهذا الاصطلاح في نيل الدنيا بالعلم والامتحان على اليوم اولاً وثانياً وثالثاً على هذا النمط

معروف في الصين منذ أكثر من ألف سنة حال كونها في أوربا حديث العهد
تقد نقرر ان العلم هو سلم الترقى ومنتاح الحكومة وطيب فقد يوجد العامل العالم ولا رأي
له ولا حزم عنده ويفضل على العامل غير العالم ولو ملك الصواب بأجمعه والساد بجذافير
بصفاً طبعه وقوة عقله وذلك لأن هذا غير حاصل على الشهادة وذلك حاصل علينا . والملكية
اصحاب القلم مكانهم على اليقين حال كون العسكرية او رجان السيف مقدم على الشمال واكثر
العسكريين من امة الهندشو وهو الاله ولو كانوا هم الغالبين على الصين والمطاط منهم فلهم
يعظمون الصينيين اكثر من انفسهم ويقولون ان آلات السلم مقدمة على آلات الحرب وكلام
الصينيين على السلم كثير مستفيض وحيث نطلعت وجدت مكتوباً على الابواب عبارات تشير
الى هذا المعنى مثل قولهم : للملكة التي تحت السماء سلام . وما اشبه ذلك

الأ ان العقوبات في الصين صارمة والتدقيق والندرة بالشبهات منقودان فيها وقد تقبل
الشهادة جزافاً ولا يقام وكلام عن المتهم وقد يوكل القاضي في الحكم ويعدب اليهود والتمسحون
بقلع الاظفار والجلد والضرب وانواع اخرى من التعذيب مثل كشط الجلد وسخف وهم يتفتنون
في هذه الشطائح فتناً ولكن يظهر ان الجهاز العصبي عند الصينيين اقل احساساً مما هو عندنا
بكثير والاطباء الاوربيون في مستشفيات شنغاي وهو تكونغ بكرون مع التعجب المبلغ عدم
تأثر الصينيين تحت آلات الجراحة

اما القتل فيقع بالخطى وضرباً بالسيف بعد التعذيب الذي ذكرناه وانما الفت المحاكم
المختلطة في شنغاي تعذيب المجرمين وخف استعمال هذه الامور في جميع الجهات شيئاً فشيئاً
واما الضرب فكان جزاء اصغر الجرائم ومثله الحبس والسجن هناك غلطات بعضها فوق بعض
وقانون الجزاء عند الصينيين العين بالعين والاذن بالاذن ولكن يقبل التوكيل في تلقي
القصاص فالنفي يستأجر من يشمل عنه العذاب بالمال والفقراء يتراكمون عند وقوع الفرض
لاجل ان يتوكلوا عن المحكوم عليهم فهم يوجرون اجسادهم وجلودهم بدنانير معدودات حتى قال
لويس لكونت في كلامه على الصين الحاضرة ان كثيراً من اهل الصين عاشون من ضرب
العصي . والمرأة لا تجزى وانما تجزى ولدها او زوجها عنها ولذلك فالاصل الشريف الذي تتناز
به الشريعة المحمدية وهو "ولا تزر وازرة وزر اخرى" غير مجزوم به في الصين . وقد تروى اثر
ذلك في جميع مياستهم فهم يقتلون الوالي اذا حدثت في اياته فتنة ولو كان طاهر اليد منها
وهم يجزون رئيس العائلة عن وزر اقربوه احد ابنائها ولو بدون عنفه وهم يهلكون قائد جيش
انهم ولو لم تكن عليه تبعة تلك المزيمة وهم جزاء . واذا اختمت شان وقتل احدها تسمه انقضت

صواعق الغضب كلها على قمة رأس خديمه. سبب هذا اليأس ولو صادف أن قاتل نفسه هو
الخطي، ولا يزال الناس بالخصم الباقي حياً حتى يهاكوه. ومن عادتهم أنهم يضمون في يد قاتل
نفسه بسبب الخصومة مكسةً ويحركونها بمنةً ويسرةً كأنها تومس إلى كس سعادة خصمه
كساً ولهم في هذا الباب غرائب

على أن إجراء القصص (القتل) كما في سائر البلدان لا بد له من أمر السلطان وإنما
يتنازل سلطان الصين عن غيره بأنه يوقع أفاذاً أكثر هذه الاوامر في فصل الخريف فهو عنده
موسم حصد الرقاب

وقد ساءت احوال العمال والنضاة في بلاد الصين فلا تنظرون إلى تدقيقهم فيما قدمنا من
بعض الاصول انكافلة للعدل فمن يسمع يحق وإنما احوالهم احوال أكثر البلاد الشرقية والظلم
فأش عندهم والرشوة أشنى وتجالس الحكام مأسد يخاف اتيلبها الناس ولا تعظم اليها القلوب
وأما أوّل هذه الخلال الامبراطور "كانني" سلطان الصين تأويلاً لا بأس به على علائمه يقال:
لا يضر خوف العامة من القضاة وأود لو أن جميع المتقاضين يعاملون بالنسوة كي يخاف الكل
عشيان مجالس الحكم ويضطر ابنه الوطن إلى انصاف بعضهم بعضاً وتحكيم شيوخهم فاما المعتنون
المداد والمشفوقين بالخصومات فليحسد بهم القضاة ما شاءوا. كأنه يقول إنه يلزم تأديب الظلم
بالظلم وفيه شيء مما كان يقوله السيد علي بن سيمون المغربي الولي من ان العامة فيران والحكام
سناير ولا بد لهذا من هذا

الجيش في الصين

أما الجيش في الصين فهو قاصر جداً عن حاجة المملكة سواء في العدد أو في العدد أو في
العلم أو في الاقدام وخلق الله للعروب رجالاً. وهو عندهم جيشان أحدهما الجيش المدشوري
التقديم وهو المعروف بالولايات التان ومؤلف من المدشورين والمغول ومن بعض الصينيين وكل
راية منها تنقسم إلى ثلاثة ألوية فتصير الجملة أربعة وعشرين لواءً وكل لواء منها يقوده قائد
اسمه (توتونغ) وهذا هو جيش العاصمة

وأما الجيش المنتشر في الولايات فيعرف بأراية الزرقاء (لويغ) وينقسم إلى قسمين برمي
وبمجري واسم البرمي (لولو) والبرمي (شريس) وكبار القواد فيه من اصحاب رتبة فريق يقال
لهم (تينو) أو (تيناي) ثم يأتي بعدهم امراء الانية ويقال لهم (تسونغ بينغ) وامراء الآليات
واسمهم (فوتسايغ) وهم جرداً إلى رتبة جاو يش وكلها القاب بمنكة في غير موضعها لانهم لا
يتعلمون ولا يدربون ولا يعرفون القربنات الخربة وإنما يشتغلون بوقات السلم باصلاح الانهار

وسد القربح وهم موزعون على ولايات المملكة وكل فرقة منهم لا تخرج من الولاية التي هي فيها ومع ذلك فجميع عددهم لا يتجاوز خمسمائة الف على رأي الانكليز يديا الفرنسية الكبرى وركوس في جغرافيته يقول ستائة الف وانه مقسوم الى ثمانية عشر معكراً وان الجيش الاول المعروف بالرايات الثمان عدده مائتان وثلثون ألفاً . ولقد كان هذا الجيش سيف الماضي عمدة الصين فاصبح الآن كلاً على عاتقها وتقلت من المتدشورين والمقول الحماسة القديمة فضلاً عن كون الحرب اصبح بالعلم وصارت لا تنفع معه الحماسة على فرض وجودها اما القوة البحرية فهي وان تكن غير كافية ايضاً ابقي جداً من القوة البرية وملاحة الصين مدربون قوامون على البحر ولا يجهزهم في القتال وقد كانت عند الصين سنة ١٨٨٠ اسطول مؤلف من ٤٠ بارجة محورها ٢٠ الف طن وفيها ٢٣٨ مدفعا وعلى سواحل الصين حصون عديدة مثل حصون كتون وشنغاي وتاكو التي استولى عليها الجيش الاوربي التحد هذه المرة وعندهم دار صناعة بحرية في فوتشو ودار اخرى في كاوتشانغ ولو كان الصينيون معتبين بامور الحرب لا بقوا التباطان لانغ الانكليزي الذي كان عندهم في خدمة الاسطول اذ اقدم فيه فائدة عظيمة لكنة من كثرة ما كان يلقى من المقاومة في اذخال الاصلاحات استغنى من منصبه فقبلوا استغفاه وحرموا بلادهم فوائده كذلك لا تجد لهم عناية كافية في اصلاح جيشهم البري فهو باق على اصول الحرب القديمة التي تسخها هذا العصر كما يسخ الظلام الضياء وبهذا صارت الشردمة من الجنود البرية في بالجيش الكثيف من رجالهم ولم يكن ذلك خاصة تزلت في دماغ الغربيين وانما هي نتيجة العلم وهؤلاء اليابانيون شريكون كالصينيين واعرق منهم في التشريق اصبح لهم جيش يباري جميع الجيوش الاوربية صولة وبطشاً مع صفر اجسامهم ودقة عضلهم وقد ظهر اثر ذلك في حرب الصين مع اليابان اذ والوا عليهم المزامم واحدة بعد اخرى ولم يقف الصينيون في وجههم ولا في موقفهم وذلك لان الجهل لا يثبت لحظة في وجه العلم . وقد تحققت مباراة اليابانيين الاوربيين في الحرب الحاضرة فلم يكن من اصناف الجيش التحد من فاق اليابانيين في اقدم ولا في حسن تدريب وكانت لهم اليد الطولى في امتتاح مقاتل تاكو وانكفة الراجعة في دخول باكين . والصينيون انفسهم الذين صاروا مثلاً في الجرب وخور العزيمة لو نظموا جيشهم على نمط جيوش اوربا لحرروا بلادهم بل ربما اندفقوا على بلاد غيرهم والتزمت سائر الدول ان تتحد عصبة لترد عاديتهم . وانت ترى الآن الفرق الشاسع بين حربهم سنة ١٨٦٠ مع الاوربيين وحربهم اليوم اذ اشتروا عدة من الاسلحة الجديدة والمدافع بل حربهم الاخيرة مع اليابان فانهم هذه المرة ثبتوا ثباتاً غير معهود لهم من

قبل هذه المدة . اوليس المغول الذين تراهم الآن رائين الذل هم ابناه المغول الذين دبوخوا الارض وملكوا نصف المعمور ولم يقف احد امامهم او ليست دماء اولئك الابطال من قوم جنكيز تجري في عروق هؤلاء الاندال من قوم السلطنة شي ؟ بلى وانما ولد اولئك على صهوات الخيول وعاشوا تحت ظلال السيوف فعممت ملكتهم في القتال واعانهم عديدهم فسمعوا كل قوة صادتهم وانغمس هؤلاء في الدعة واسترسلوا الى السلام وظنت الصين منذ قرون انها اكتفت قوة وتجداً وبسطة في العلم والجسم فالغت الحرب وتوت ان لا تقاتل غرباً ودرج على ذلك الصينيون مدة اجيال حتى نسا معنى الحرب وحتى جاءت دولتهم تقاتل في عقر دارها وتستباح قاعدة سلطانها وهم لا يهتزون ولا يكادون يشعرون ومن شدة مياهم الى السلم وقعوا في الحرب نعم هؤلاء ابناه اولئك ولكن الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم . واخذت الصين بيادى السلام واعتمدها على ما يقوى جسم المملكة من اركان العمارة من نحو صناعة وزراعة وتجارة مما لا يتكر في حياة الممالك ولكن ذلك لا يفي عن ارهاق المدة . والجسم الانساني لا تضيق الكريات الحمراء التي في الدم وبها قوام الجسم عن انكريات البيضاء التي تقاوم الميكروب العادي عليه فالمملكة الصينية غير قليلة الكريات الحمر ولكنها تقريباً معدومة الكريات البيض ومعا تمنح العمران وعظمت الثروة وتوفرت الاعداد واندعت البلاد فلا يعني ذلك عن السيف وانما يندأ الشر بالشر ويصان الدم بالدم ورحم الله القاتل الذي لا تخلق دبابته

لا يسلم الشر الرفيع من الاذى حتى يراق على جوابه الدم

تَيْقُظُ اليابان

نعيننا من اليابانيين تيقظهم واعتبارهم بكل شيء واستفادتهم من كل حادثة مثال ذلك انهم يطعمون جنودهم الارز مطبوخاً فلما اعوزهم الماء للشرب في حربهم الاخيرة مع الصين ولم يجدوا ماء لطبخ الارز اضطروا ان يحاربوا على الطوى ولذلك عزمت حكومتهم ان تغير جرابتهم وتبدل الارز بغيره من الاضمة التي لا تحتاج في طبخها الى كثير من الماء . ويابسون جنودهم ثياباً بيضاء فراوا انهم يرون بها عن بغير تسهل اصابتهم بالرصاص ولذلك عزمو ان يجعلوا لون ثياب الجنود اصفر تريباً حتى لا يظهروا يد عن بعد وان يغيروا لبس الرأس حتى يقيه من الشمس . ويقال انهم لما هجموا على بكين وقعوا احد ابوابها بالديناميت كان مع قوادهم فتاديل كهربائية يحملهها بايديهم

جون هورد واصلاح السجون

بم جناب ديمتري افندي قندلفت

لا شيء ادعى الي اطمئنان قلب العاقل وانشرح صدور من نظرو الي تعالي الطبيعة والادب نفاذ التأمل البصير فيجمع بين شرعها بجامعة الاخاء والاتحاد ويربطهما برابطة الوفاق والوفاء حتى تطابق الدائرتان ويغدو المركزان فيدوران على نقطة واحدة هي وحدة الوضوح الازلي مع خير الانسان

ومن ارفع الادلة على وحدة الاصول والمبادئ في العالمين ان ناموس تشابه الاسباب والنتائج وتنسب العال والمعدولات واحداً فيهما بلا تخلف ولا اتلام فالنتيجة مجانسة لقوتها ابداً . وما ناموس ردة الفعل في الطبيعيات باجلى حقيقة منه في الادبيات . فان قوة العنف والقسوة لا تنتج الاً مثلها من العناد والاصرار والعنف لا يولد غير الصلغ والتادي في ميدان العصيان . وقس على ذلك ناموس تنازع البقاء او بقاء الانسب وما شاكلة مما قد تكون حقيقة في عالم الادب او طرد ركناً واجل شأناً ووضوح برهاناً

وكما كان من شأن الشرائع الطبيعية ان تُكشَف حقائقها تدريجياً على تراخي الايام وبعد طول التجربة والاختبار كذلك كان من نصيب المبادئ الادبية العائدة على صلاح هيئة الاجتماع ان لا تظهر كواكبها الاً لامة لاهل السيادة والاحكام الاً بعد ان مررت شعوب المعمور في اطوار من ظلمة الجهل والرحسية وبعد ان انت الارض من ظلم ساكنيها قوتها متبددة حتى لم تعد تطبق الاحتمال

وغير خاف ان اكثر الناس يزعمون لاول نظرة ان غرض الشرع من فرض العقاب والحد على المجرم مجرمة ايقاع الاذي عليه من طريق الاقتصاص والانتقام معجيين بان الارهاب هو الذي يلزم المذنب جادة العدل وحسن المسلك وان القوة القاهرة هي التي تقف به عند حدود الاستقامة وترده الي سبيل الصواب وان بذلك يسان نظام عقد الاجتماع وتحفظ الحقوق المتبادلة بين افراد الامة والتفصيل . وقد غفل ارباب هذا المذهب على كثرة عديمهم عن ان اصلاح الجنائي وردة الي سواء السبيل التي هي اقرب الي شريعة الحكمة والتخير العام من اجل غيات العقاب المقصودة بالذات . فاذا صحب عقاب المجرم ما يبدل على رجاء اثير فيد كان ذلك اضمن لتلافي شره واعون على راحة العباد والبلاد بما يهيج في صدره حيثئذ من بنية الشهامة التي تحيا في الرجاء وحسن الثقة وثموت في اليأس ومطلق الخذلان

ومن الغريب ان البشر لم يشبهوا الى ما في رأي القهر والانتقام من النقص والتقصير عن ادراك الغاية التصوي من القصاص الا لعهد قريب من ادوار المدنية والعمران . هذه أوروبا التي طلعت عليها انوار المدنية منذ اربعة قرون فاصححت قوّة عين التمدن وغرّة جيبين الانسانية كانت سمجوها لاواخر القرن الثامن عشر من شرّ ما بقي فيها من آثار العجمية واقبح ما خلقت لها عصور البربرية وقرون الظلام

ومع ما بلغت شرائعها واحكامها لذلك العهد القريب من مراقي العدل والرحمة ومعاسن الانصاف والاشفاق وما تجلّى لحكامها من اثمار العلم انكاشفة للعقوق الفردية والاجتماعية كانوا في معانتهم للجرمين والمذنبين كأنهم لم يعرفوا الحق دستوراً ولا شاموا الانسانية نوراً . ولولم يقم من افراد الامة الانكليزية من تنبه لويلات اهل السجون حتى وقف اللذات والطمية على تبخير الحكام بشقاء احوالهم واستصرخ الشعب استنجاداً لكشف ذلك الضرّ لفاثت السجون الى ما شاء الله مدافن سكاتها م في عالم الظلام والشقاء والناس فوقهم في عالم النور والنعيم لا يعلمون من امرهم شيئاً كأنهم عمي عم لا بصرون ولا يسمعون .

وان كان العقلاء من عشاق التاريخ تروق لهم اساطير المتطف من اخبار الحروب الصاعدة للقبوب وتنجييون بابطال التتويح والفزوات التي راح فيها ما لا يحصى من النفوس البشرية على مذابح الاطّاع السافلة فما امثل بهم ان يطربوا لسير ابطال الاصلاح الانساني الذين تقانوا في احياء العدل والحق العام واخطفوا بني التعاسة والويل من تغالب الظلم بما قاسوا من ذلّ الجهاد والنعاء وما رفعوا منار الانسانية الا بما كابدوا من ضروب الخسف وجهد ابناء

فما اخلق مثل المتططف الاغمر كوكب الشرق الساري ان يضم في صفحاته الى ما سبق من تراجم عظماء الارض من فلاسفة وعلماء وقواد وفاتحين ومكتشفين ومخترعين ومعلمين سيرة اخوانهم المصنفين كرامة الانسانية الذين احسنوا اليها بما هو ابي ذكره واطيب نشره واعظم نفراً وأجره

ومع ان موردون خلاصة تاريخية لا كان من سوء حال السجون الاوروبية وتعااسة حفر سكانها من بني الانسان مع الامناع الى بداية اصلاح الحالتين تبصرة القوم ونذكرة لآخرين اول من تنبه لحال السجون وشقاء المساجين جون هوردد الانكليزي من نوابغ المصنفين

في اواخر القرن الثامن عشر ذلك انه فيما كان مسافراً بجزراً من انكلترا الى البورتغال داهمه سينة للقرصان الفرنسيين فأخذ اسيراً مع رفاقه فيها وقالهم من فروب التهور ولاعنات وانتعذب الضمب الوافر حتى انهم حرروا الخبز ولبان ثمانية واربعين ساعة . ولا اوصلهم نكد الظالم الى احدى المدن سمجوا هناك في احدى سجون القلعة الطالحة بالاعتذار زمناً غير يسير

لم يدخل اجوافهم فيه طعام الى ان انقضى لهم ذات يوم قطعة من اللحم التي فتكالبوا عليها
 نهشاً بكيفيات الذئاب . ولم يكن بين ابدانهم في تلك الزريبة الوحشية من رطوبة الارض ووبالة
 الاقدار سوى شيء قليل من القش . ولما قال هورد صاحب الترجمة رحمة الاطلاق اسرع
 الى انكسار ولم يهدأ له بال حتى فاز بشفعة الافراج لرفاقه الاسرى المساكين
 فتأبه من ذلك السجن ونشد النفس على اصلاح سجون الارض حتى صار قبلة آماله وكتبه
 مساعيه واعماله بل غرض حياته الوحيد العزيز . فشرع اولاً بكتابة سجناء الانكليز في فلاح
 اوروبا وسجونها وقوفاً على احوالهم . فوجد انهم كانوا اسوأ حالاً من حاله في ذلك السجن فلاح
 له ان يتدبى باصلاح سجون بلاد الانكليزية فوفق الى استطلاع احوال سجونها وساكنتها
 بما كان له من وجهة النصب في عضوية بعض المجالس فكان يقف على دعوى المجرمين بعين
 المنتش الرقيب ويراقبهم بعد صدور الاحكام عليهم الى سجونهم فبدأ له من احوال تلك
 السجون ما ينبت الاكباد ويشير السجون

فان السجناء في سجون انكلترا وغيرها من ممالك اوربا لذلك العهد كانوا يُرَجَّحون في اقيمتها
 المظلمة جماعات مزدهمة الصنف بجانب الصنف لا يفرق بينهم اختلاف الجرائم والذنوب من
 الجائع المهوف خائف الرغيف الى قاطع الطريق وصنالك الدماء . وقد تبين له بعد البحث انه
 كان في جملة اولئك الاشقياء من ظهرت براءة ساحته بعد ان سجن زمناً طويلاً وان بعضهم لم
 تظهر عليه اثار شبيهة لقيام الدعوى عليه وان غيرهم لم يبرز لهم خصوم بعد ان سجنوا شهوراً ففردوا
 الى السجن حتى يوفوا آخر فلس للسجان ولجلس القضاء عدداً من اكلت ابدانهم الامراض المختلفة
 الناشئة من رطوبة السجن وقذارتها ومن راحوا على المشقة تحايا الظلم ومن ماتوا فرائس الجوع
 ولما كانت رواتب السجناء والحراس تشقى من المشين والابرياء لا من الحكومة قام
 هورد والنس اولاً ان تُقضى من صندوق المدينة فداد بجية الامل ولكنه ازداد حمية وعزماً
 في مساهم الخليل اريد به اصلاح السجون في جميع ممالك الارض

فانه وجد بازدياد البحث في بعض الاساكن ان فلاح السجون على اسوأ ما يتصور الخيال
 من سوء الحال . وكانت توضع النساء والرجال في قيو واحد ولم يكن لبعض المترن متافذ
 للهواء والنفاء حتى كانت الحى تجرف من جموعهم العشرات بعد العشرات ولم يكن للتديون
 البائس ما يسد به الرمي او يبل الورق واما عن الكيلين بالثبوت والاعلان فحدث ولا حرج
 بعد ان تطلق خيالك السرح

وبعد ان تيسر لهذا الانسان العظيم الوقوف على مساويء السجون وتخازيبها في بعض بلاد

جعل يطوف أنحاء انكلترا تنقداً لسجون لا يتبين عناه الاسفار ولا احوال الاخطار
وقصد التفرج الكروب عن بينها فتسنى له الافراج عن كثيرين من الابرياء واخراجهم من
مدافن الاحياء. وعند ما تم له الفحص عن سجون بلاد و شاع امره وذاع قرر مجلس العموم ان
تعين لجنة تحقيق الواقع فقصده هورد بذاته تلك اللجنة حاملاً رزم التقارير والاحصاءات الناطقة
بصدق ابحاثه وتحقيقاته وبالسؤاله عضو من اللجنة على نقطة من قام بهذا العمل العظيم ختنته العبارات
على ان هذه اللجنة ألمبت همة نشاطاً بشكرها والانتفات الى بيانها والعناية بمطالبه فاصدرت
الاوامر اولاً بالفاء نقد الجزاء او جزاء التقدير والجرأة وتعيين رواتب ضباط السجون من صندوق
الدولة مع السرعة باطلاق المهتمين الابرياء ثم اخذت ذلك بتطهير السجون وتبييضها وفتح منافذ
للهواء والنور. وتررت ان تبني ملاجئ ومستشفيات العجزة والمروى من المساجين

وكان هورد اثناء انقضاء هذه الاوامر طريق الفراش من شاق ذلك السفر الشاق على العلماء
بعماني قام يطوف اسكتلاندا و ايرلاندا يتفقد سجونها وشؤونها فوجد في البلادين ما وحنان
احوال سجون انكلترا فنشر نتائج ابحاثه فيها فالت من النجاح ما نالت منشوراته في اختصها انكلترا
وبعد ان تم له ما سبق من بلوغ الاماني في اصلاح سجون بلاد على قدر ما اذنت به
الاحوال وجه زمام المهيمه الى سائر ممالك اوروبا في ذلك المقصد النبيل فقصده اولاً فرنسا ولما
دخل باريس وطلب الدخول الى سجن الباستيل المشهور اُضلفت في وجهه ارباباً ولكنه وفق
الى دخول بعض السجون غير فوجدها على فسادها احسن حالاً من سجون الانكليز غير انه لما
اتصل بالحكومة انه طلب دخول الباستيل اصدرت الامر بالقاء القبض عليه وطرحه في
السجن لكنه ركن الى الفرار وكان من جراء ذلك الحكم انه نشر تقريراً في حالة سجون فرنسا
بعد ان لقي في ذلك العناء الثقيل

ولما نال بفته من فرنسا قصد بلاد البلجيك وهولاندا ومانيا يغشى السجون ويستطلع
طلع احوالها حتى جمع لديه من القوائم والتقارير مجموع ثقل الحمل. وبعد ان عاد الى انكلترا
ليشهد ما جد فيها من الاصلاح توجه الى سويسرا فوجد ان مسألة السجون شاغلة للمجالس
والدوائر وان الاوامر قد صدرت بتشغيل السجناء معاونة على نقاتهم وتخفيفاً لحمل الضرائب
التي كانوا يفرمون بها ارضاً مدة الاقامة في السجون

وبعد ان تلقى عليه ثلاثة اعوام سائر فيها ثلاثة عشر الف ميل نشر مؤلفاً ضخماً في
حالة السجون كانت له هزة في أنحاء البلاد وكان من نتائج ان مجلس العموم استدعاه ثانية
واستأنف المناقضة معه وعاود النظر والبحث في احوال السجون بغية الزيادة في الاصلاح

والتحسين . فاشار هورد بان تبنى داراً للاصلاح (اصطلاحه) لتسجين المساجين علي مثل ما رأى في امستردام ولا آس من المجلس قبولاً لمشورته خفاً الى تلك المدينة ثانية اتماماً لوقوفه علي طريقة تلك الدار .

ولما قضى الوطر من تلك الزيارة القصيرة سافر الى بروسيا والنمسا ملائمة في طريقه معارضات حمة من جنديّة الممكتئين . وبعد ان اتفق مدة يسيرة في فينّا عرج علي ايطاليا ولما بلغ رومية التمس الدخول الي سجون ديوان التفتيش فاحقق معاه كما ردد في باريس فعاد الي انكرا وطنه وقطع في طريقه هذا اربعة آلاف وستائة ميل وكان حينما حلت ركابه والتي خطابه يلقى جزيل الترحيب والاكرام ويطلب للاذعان الي مشوراته باصلاح السجون واسعاد سكانها . وكان مع بذل اتعايه في الاسفار والبحث والتقرير والتحرير بسط كفة في اسعاد المحتاجين واثابة الملهوفين وينفض بهذه الكارم الرائعة هم ذوي الاربعية والسقاء فتفتحت ابصار الميصرين من اهل الاحسان في جميع البلدان وتشرفوا الي حديث سكان السجون وكان مد الاكف يتبع سماع الآذان

علي ان هذا البطل الهام والامد الضرام لم تعد به المدة عند هذا الحد من السعي والجد بل عاد ثالثة الي زيارة سجون بريطانيا العظمى وقطع هذه المرة زهاء سبعة آلاف ميل ففحصت عينه بما شاهدت من مستحدثات الاصلاح الناجمة عن مساعده السابقة من تحسين بناء السجون علي مقتضيات الصحة

ولما اطمن خاطرهم تمام الاطمئنان من امر سجون بلادور وما جاورها من ممالك جنوبي اوربا نهضت به المزمجة الي زيارة شمالي اوربا فقدم بلاد روسيا ودخل بطرسبرج منفرداً سعيًا علي الاقدام . ولما ابصر بي البوليس واوصل عبره الي الامبراطورة كاترينا استدعته الي مقابلتها في بلاطها الباذخ الشان فرد دعوتها منطلقاً بقوله انه الي روسيا لا لمشاهدة صروح المعرك والمنكآت بل لزيارة السجون وسكانها السقاء . وبعد ان فاز باجازة زيارة السجون متجهراً بقوة عسكرية شاهد في جملة ما وقع لنظره من احوال اولئك السجناء بني العدل والشقاء ما يبكي الخبير الاصم . وتحرير الحكاية

انه اخرج يوماً في حضرته من بعض السجون رجل وامرأة ليجلدا بالسوط الروسي المشهور بثقله وشدته فاطعم ارجل من ذلك السوط الخلو مذاق سنا وعشرين جلدة شبيهة النظم وامرأة خمساً وعشرين اوهت منها الجلد والعظم . ولشدة انفعالهم من تلك التسوة البربرية رام الوقوف علي مصير هذين الثقلين فزار الجلاد بعد بضعة ايام وسأله "هل يمكنك ان تضرب

بالوسط فسرنا بزور المضروب به القبر " اجاب " نعم " قال هورد " بعدكم يوم يموت المجلود السيد الحظ " اجاب الجلاد " في يوم واحد ان لم يكن في يومين " قال هورد " وهل سبق لك مثل هذا الضرب " اجاب " نعم . والرجل الذي جلدة منذ وقت قصير مات من ذلك الضرب " فسأله هورد ايضا " وكيف يمكنك ذلك " اجاب " اهوي بالوسط على جانبيه بضربة او ضربتين فينترق اللحم عن العظم " . ومن آخر سؤالاته تحققت ان الجلاد انما يفعل ذلك التعل الشيطاني باسم الامرين . وقد كتب من موسكو انه قد مات في المستشفيات العسكرية من جراء النسوة والظلم لا اقل من سبعين الف جندي في سنة واحدة

وبعد ان قضى زيارته الى روسيا عاد الى انكلترا رابعة مارا في بولاندا فاستمرجا وفي سنة ١٧٨٣ سافر لاجل هذا المارب الشريف الى اسبانيا واليهود فقال ونشر نتائج مشاهداته في ملحق لتلك الجلد الكبير الآف الذكر

هذا وبعد ان نقضى على هورد اثنا عشر عاما في الاسفار البحرية والبرية يتفقد سجون اوربا قطع في مداها اثنين واربعين الف ميل واقضى من جيبه الخاص في اضافة المكرو بين والمعوزين ثلاثين الف ليرة انكليزية لم يكتبه باصلاح السجون بل سميت همتة بعد ذلك الى ان بطرف الاماكن التي تنشئت فيها يومئذ الاوباء طلبا لتخفيف بلايا المربوبين وسعي في إيجاد علاج لتلك العلل التي نبتت فيها حيل رجال العلم والطب منذ عرف معنى للعب

فقد سنة ١٧٨٥ باريس ولتذكر ما جرى له في زيارته الاولى لها عند ما طلب الدخول الى الياستيل دخل الان باريس متكررا غير انه ليلة وصوله اليها اعتدى البوليس الى منزله ففتقت له حيلة الخوف ان نهض وسط الليل وفر من المنزل ولما بلغ سربيليا اتاح له لحظ الدخول الى احد السجون فادرك بيته من نيل المعلومات التي اراد ومن هناك قصد ازعير حيث كانت الوباء على اشد حاله ومنها ركب باخرة موبوءة فاصدا قضاء مدة الحجر واختيار احواله . ولما من الله عليه بالشفاء عاد الى انكلترا وطنه المحبوب بطوف زرعها وقراها يسعف المسكين ويرد لفة الملهوف . وكان ابتعاده هذا عن اهل السجون ابتعاد الوالد عن اولاده ساكني فوادو

وبعد ان لبث مدة غير يسيرة على تلك الحال جدا بو الشوق الى انقام مقصده من زيارة اماكن الوباء . فقد سنة ١٧٨٩ بلاد هولاندا والمانيا وروسيا وفي تسعين ان يرصل سفراته هذه الى تركيا ومصر وتونس وبلقانتها من ولايات بلاد الغرب الا ان آمانه هذه انقطعت بانصرام حبل الاجل في خراسان من بلاد التتر الرومية . فانه في زيارته السجون على عادته

علقت بوالحي فرض غربياً وهناك ارسل انقاسة الاخيرة واسلم تلك الروح الطاهرة لتتال جزاءها
 المخد وعزاءها المقيم وقد اوصى ان يدفن هناك في مقبرة لاحدى الكنائس وقال واروا جدي
 البالي تحت اطباق من التراب وانصبروا فوق لحدي ساعة شمسية فالحق بين طوى ذكرهم الزمان
 غير ان اسم مثل هذا الحسن العظيم والمصلح الكرم لن تقوى على محوه الايام وكيف ينسى
 ذكر من احسن الى الانسانية وكان خليل البائس المظلم واصير اهل البعاسة والقتل والبلاء
 وهو الذي لولاه لظلت السجون تبورسكانها الى يوم يعشرون . اجل انه مات بعد ان ادرك
 بعض مناه غير ان مقعده النيل لم يث معه شأن كل مقاصد الاصلاح والصالح . بل ما
 انفكت آثاره لتنتطق عنه بانفح لسان تنهض بذوي الحشم وتحيي موات الشهامة والثورة والكرم
 في جميع الامم المتعددة الى اليوم فبثاله ليقنع المحسبون وعظم منواله قنبسج المصلحون

رواية تنكرد

للوزير الشهر اللورد بيكسفيلد

الفصل الرابع

نفر الدين — متى ابطل الناس عبادة هذه الاوثان

تنكرد — لما اعلن الله دين الحق يسوع المسيح

نفر الدين — ولكن الله اعلن دين الحق قبل المسيح لما كلم موسى علي جبل سيناء وكلم

الانبياء وملوك اسرائيل بعدهم

تنكرد — والمسيح واحد منهم وهو آخر ملك قام من بيت داود وقد شاء الله ان تخضع

له ام الارض وهذا هو الفرق بينه وبين من تقدمه من الانبياء . والديانة المسيحية هي الديانة

اليهودية بعد ما جعلت عامة لجميع الامم فظمورها امانت الاديان الوثنية

نفر الدين — ومن هم الامم الالست انت منهم

تنكرد — نعم انا منهم من قبائل القرصان الذين مرت القرون الكثيرة ولم يسع احد

عنهم شيئاً . ولا اعلم ماذا كان حالنا الآن لو لم تفر عقولنا بتعاليم الديانة العربية السورية . لكن

هذه الديانة بلتتنا حديثاً فعلا بها شأننا وصار منا الملوك والامراء

نفر الدين — ما اعجب التاريخ وما اكبر فوائده لو تعلمته لتت معارفى . ولكن هل اعدت انا

ايضاً من الامم

تنكرد - انا سرتاب في ذلك والراجع عندي ان نسل اسمعيل من شعب الله الخاص وهذا امر كبير لا يستهان به

نغر الدين - وهل كان يوليوس قيصر من الامم

تنكرد - بلا ريب

نغر الدين - والاسكندر المكديوني

تنكرد - نعم الاثنان من الامم واعظم قواد الامم وهما يثلاثان الامتين العظمتين اللتين اهمهم الزسل بتصويرهما اولاً

نغر الدين - وقد انشأ الممالك العظيمة ولو كانا من الامم

تنكرد - غير ان سماكنا لا تقاس بممالك المسيح . اين نسلها الآن واين رعاياها . من يوقد لها الخمر . كل نسل الرومان واليونان خضع لابن داود وهو يُعبد الآن في مدينة رومية كرمسي القياصرة وفي لندن وبطرس برج ونيويورك . ولا يُجبل اسمه الا في اسيا مسقط رأسه التي اجتاحها الترك وانتشار وامشعوا اهلها منذ ستمئة سنة الى الآن فقيدوا العقل الشرقي بقيود الاستعباد ولم يُفلت من يدهم الا بلاد العرب فبقى العقل فيها حراً مطلقاً . فنها يُشتر ان يقوم من يعنى آثار من اخر اسياً ويعيد الى الشرق حرية العقل وحينئذ يعود الملائكة الى مخالطة الناس وتعود الى البلاد طهارتها الاولى فيمتد تأثيرها الى ممالك اوربا وتصلح معتقداتها التي اصححت كالمشرق البالية

نغر الدين - وما قولك لو زالت سلطة التتار وعادت اسيا الى عبادة المعبودات الجميلة التي رأيتها هذا الصباح

جرى هذا الحديث بين تنكرد ونغر الدين بعد ان عادا من زيارة الهيكل ورأيا ما فيه من التماثيل البديعة . وقد عادا من هذه الزيارة مدهوشين قليلي الكلام كأن كلا منهما يفكر في موضوع غير ما يفكر فيه الآخر فلم يتذكرا كثيراً في ما رأياه ولم يشيرا في حديثهما الى الملكة . وتعدوا ذلك اليوم مع كفرنيس ولم يكن الطعام مما يلدأ أكله ولكنهما لم يكنا متأنقين في طعامهما يا كلان مما حضر من غير سؤال . وقدم لها كفرنيس شيئاً من الخمر فابى نغر الدين شربها لانه كان يتظاهر بالاسلام حينئذ واما تنكرد فشرب على ذكر الملكة . وقال له كفرنيس بلغني ان الرجال عندكم يشربون دائماً على ذكر النساء وفي سائر بلاد الافرنج يشربون على ذكر الرجال اما نحن فنكره ادماكنم للسكرات على كل حال . فقال له تنكرد وكنتي رأيتكم تعبدون باخوس اله الخمر وهوذا تتنازه في هيكلكم ففصحك كفرنيس وقال اني

لم اسمع هذا الاسم قبلاً وكل المتناكبات في نطاكية قبل ان وجد الترك والانكليز
 واسمها هاسر مكتوم عندنا لا يمكننا ان نيوح به لاحد من الغرباء فن ابن اثبت بهذا الاسم .
 فلم يجبه تنكرد طمأنينةً مما يقول ويجهل جهله
 وانتقروا على ان يمضوا الى الصيد بعد الغداء وكان نحر الدين اشد الاثمين اندعاشاً لانه لم
 يكن قد سمع شيئاً عن آلهة اليونان وحراج دفة . اما تنكرد فاستغرب ما رآه من الملكة لكنه
 سرّاً بدأ منها من الشعور بانها تخدم الالهة وقال في نفسه انها تساعد على ما يتوبه من
 الدعوة الدينية حاسباً ان للنساء اليد الطولى في نشر الاديان وبث الحقائق الدينية فان الممالك
 المسيحية الثلاث فرنسا وانكلترا وروسيا تنصرت بواسطة النساء بواسطة كلوقدا وبرتيا واخت
 الامبراطور باسيلوس وكذلك بلاد المجر وبلندا . اما نحر الدين الامير العربي الاصلي فلم يكن
 يعتقد ان ديانة عربية الاصل تقدر ان تسيطر على ملكة النصرانية ولم يحظر له ان يصورها
 مثله بل مال الى اتباع مذهبها لانه احبها وغنا حبها في قلبه سريعاً حتى تيمم . وكان قلبه خالياً
 لم يدخله حب فتاة الاحب حواء لكنه كان ينظر اليها كما ينظر الاخ الى اخيه اما ملكة
 النصرانية فاحبها من حين رآها ثم لما تجملت له بجالي الالهة سلبت له فلم يعد ينكر الالهة
 وبألمتها التي علم من تنكرد انها آلهة اليونانيين والرومانيين آلهة الملوك والتباصرة الالهة التي عززت
 اسيا واشدقت لها يتابع العادة فانسخت مدنها وكثر شعبها ووقرت لهم الخبرات فقال في نفسه
 لا عجب اذا بني النصرانية امتاء لها بل العجب من ان الناس ارتدوا عن عبادتها وهجروا هياكلها
 ولذلك خربت البلاد وساء حال العباد . ثم قال هذا سر ما اراه من الكتابة المستولية على اهالي
 الشام حتى اليهود ولا يستثنى الاوروبيون من ذلك لان هذا الامير الانكليزي جاء بخبرنا ان
 الافرنج ليسوا اسعد حالاً منا فلا يبعد ان يكون ذلك ناتجاً عن هجرهم هذه الالهة وايضادهم
 عنها . وان كانت نجاة العالم متوقفة على الديانة فلماذا لا نجرب الرجوع الى هذه الديانة القديمة
 الديانة التي كانت شائعة في بلاد الشام . وهكذا ملكة النصرانية تعقد لراءها على خمسة وعشرين
 الفا من الابطال وانا استطيع ان اخرج اضعافهم من جبل لبنان فعلى من لا نشئ ملكة جديدة
 عظيمة الشأن ونريد الديانة اليونانية الى ما كانت عليه . وكان يحسب ان الدروز يوافقونه
 ويشدون ازره حالاً فيصل بطريك الموارنة حبراً اعظم على انطاكية اما اليهود فلا يميلون
 عن ديانتهم ولكنهم اذا استدان منهم مبلغاً طائلاً من المال واغراه بالريا الناحش لم يحركوا
 ساكنة بل ظاهروا وشدوا ازره فينشئ في البلاد السورية دولة جديدة

الفصل الخامس

لما ودّع نجر الدين تنكرد في المساء ومضى لينام لم تمكن نعمة صرتو كما كانت من قبل
 وكأنه سرّ باصعاده عن تنكرد اما تنكرد فلم ينتبه لذلك ولا انتبه الى ان نجر الدين كان
 قليل الكلام ذلك اليوم على خلاف عادته لانه هو نفسه كان قليل الكلام كثير النعمت
 والتشكير وكان على غاية الوداعة والباطة لا يسيء الظن باحد ولا يؤلم احدا بكلمة واذا فعل
 ذلك سهوا عاد على نفسه بالامانة. وكان شديد الفراسة لكن اشتغاله بامر نفسه كان يصرفه عن
 النظر في امر غيره واذا أحب انسانا حسب انه مثله كرم الاخلاق سليم النية ولذلك لم يخطر
 على باله انه يمكن نجر الدين ان يغير له شرّا او ان تقترب منه له فلم ينتبه لما بدأ منه من الخير
 ودّعتهما الملكة في اليوم التالي للذهاب الى الصيد وخرجت معها بيزاتها فنزلوا الى سهل
 كثير الزرع وجدوا فيه صيدا كثيرا وكان نجر الدين امر من تنكرد في الصيد بالزيارة
 وارادت الملكة ان يثمن تنكرد مثله فنار نجر الدين منه وكانت تعامل نجر الدين بالجمالة
 التامة كما يلقى بامير كرم ولم يد منها اقل شيء يفيضة من حيث اكرامها له ولكنه رآها
 تنظر الى تنكرد بعين اخرى تنظر اليه بعين الحب مع الاكرام على ان تنكرد لم يلتفت الى ذلك
 لان انكاره كانت مشغولة بامور اخرى ولا يش نجر الدين من اجتذاب قلبها لانه كان
 يرى اكرامها له ويعتقد انه قادر على اجتذاب القلوب والان خصمه لم يكن يعاين عليها الخاصة
 او لم يكن يهمة امتلاك قلبها وزد على ذلك انه هو (اي نجر الدين) لم يكن بانف من استعمال
 اية حيلة كانت لئيل غرضه

وصادق نجر الدين كفرنيس وتلقاه كثيرا واظن في مدح ميامته وحكمتها واستشاره
 في حل مشاكل كثيرة اخترعها اختراعا او فرض حدودها وهي من بنات افكاره وقال له ان
 الامير بشيرا اوصاه في صباه ان يخالف وزير النصرية ويظاهرة ويستعين به ثم اعطاه ما
 معه من الجواهر ووعده بأكثر منها

وفي اليوم الرابع كان نجر الدين ذاهبا الى ديوان الملكة مع كفرنيس فتأخر كفرنيس
 لبعض امور فدخل نجر الدين وحده ولما استقر به الجلوس جعل يشرح للملكة احوال لبنان
 ويصف لها قصره في قنوبين وقال لها انه يتنى ان تشرفه بزيناها يوما من الايام فاصغت اليه
 ثم قالت بصوت منخفض اني مستغربة جدا كيف ان خادمنا در كوش بعث الينا يقول ان
 واحدا من الاميرين على ديننا فان الامير الانكليزي قد أكد لي ان اهل بلادهم لم يدينوا
 بديننا قط وانه هو يعرف ما يعرفه عنده لان اهل بلادهم اعتادوا ان يعلموا اولادهم اشعار

اليونان الاشعار التي نجعلها نحن ولكن فيها كل اخبار ديننا ونعالجها . وهذا من اعجب العجب
فقال نغر الدين لا تستغري شيئاً بقله الانكليز لان كل افعالهم في حد القرابة وهم قوم
هسج وبلادهم جزيرة قاحلة لا تبت شيئاً ولذلك يجلبون طعامهم من سواها يأخذون الفصح
من اودسا والخر من اسبانيا وقد علمت في بيروت انهم لا يزرعون القطن الذي يسجونه وهذا
لا اكاد اصدقوه . وديتهم غريب عنهم اخذوه من السوريين ولذلك لا يعد ان يكونوا قد
اقتبسوا علومهم من اليونان

الملكة - وهم مع ذلك يحبون الاسفار ويبتون باميرقي بلادهم
نغر الدين - ولكن دركوش كان مديناً فان احد الاميرين يدين بدين الصيرية ولو لم
يكن الامير الانكليزي

الملكة - ما معنى هذا الكلام
نغر الدين - لو عرفت ابي ايها الملكة البديعة الجمال ما استغربت كلامي
الملكة - كيف اعرف امك وانا لم اخرج من هذه الجبال ولم ار في حياتي امرأة من
الموارنة ولا من الدروز

نغر الدين - امالي كفرنيس فانه ذهب الي بيت الدين قصر الامير بشير فهو يعرف
ابي ولو بالاسم لانها كانت من الصيرية
الملكة - احقيق ذلك اكانت امك من الصيرية ابنة من هي

نغر الدين - اوه ايها الملكة هذا هو السؤال الذي لا استطع عنه جواباً فان ابي
وامي ماتا وانا طفل صغير وقد اثبت الي هنا لاكتشف ابنة من كانت ولقد ظالما حملت بشعبها
ودينها وددت ان اعود اليها

الملكة - هذا من غريب ما طرقت مسامعي
نغر الدين - لا تستغري ذلك ايها الملكة البديعة الجمال . ولو كنت تدرين كم تحسرت
لاني ربيت بعيداً عن آفة ابي لرثيت لمالي . قال ذلك وجالت الدموع في عيني

الملكة - ومع ذلك اراك قد اتيت الي هنا لتدعونا الي ديانة اخرى
نغر الدين - من اننا معاذ الله . هذا الانكليزي المجنون اتي ليدعوكم الي ديانة اخرى
وهو من اعد الناس عنكم كما ان الانكليز من اعد الناس عن الديانة التي يتظاهرون بها . وهم

يعترفون ان الله لم يجعل في روضهم ولم يكلم احداً من قومهم
الملكة - لقد كنت اظن النكا على رأي واحد ومذهب واحد

غفر الدين - اغان انك علمت ذلك من دركوش اما انا فلم أر ذلك الرجل والذي رآه خادم ريفي ومنه علم ما علم عنا وما تقه انيك. ورفيقي هو الذي سمى في هذه الزيارة فلما رأيت انه نال ما لم استطع نيلاه غنمت الفرصة وأتيت معه ولم اعرض لمخالفتي في زرائه لانني حبت ان هذه الزيارة قد تحولت عن امر قصده وانا اخاف ان يعود عليه بالعار والظنلان

الملئكة - مهما كان قصده فلا يظهر انه من الناس الذين يفعلون فعلاً يعود عليهم بالعار غفر الدين - كلاماً كلاماً لم قصد ذلك فانه شاب ابي النفس كامن المروءة لا يفعل شيئاً يستحق ان يعاب عليه كلاماً وإنما اعني انه مشتبك مع اناس قد يضره ويظنون صيته . مثال ذلك ان اليهود ممنوعون من الدخول الى بلاد الانكليز وارجازت لهم الإقامة في جبل طارق . ومن المقرر الآن ان هذا الامير ساح هذه السياحة الدينية السياسية لانه عشق فتاة يهودية في الشام وهو لا يستطيع ان يعود بها الى بلاده زوجة له

الملئكة - "أعشق فتاة يهودية ماذا تقول" قالت ذلك وعقلها صغرة الرجل

غفر الدين - نعم فتاة يهودية وقد استهوتت ووضعت في عقله انه يستطيع ان يتغلب على فتاة اسيا كلها بسيف اهل الشام

الملئكة - ولكن المسيح ملكة الانكليز لواحد من رعاياها ان يتزوج يهودية

غفر الدين - كلاماً وان تزوجها قطعت رأسه وحرفت زوجته حية ولكن قد يمكننا ان نداوي الصلة قبل تمكينا

الملئكة - نعم لا بد لنا من ذلك

غفر الدين - والذي يذهلني من امر هذا الرجل انه يكلمني ويكلمك كما ان يريد ان يستمعنا الى لاغراضه وكان سورية صغراً في عيني مع ان سورية هي الاصل ونحن يمكننا ان نفعل كثيراً اذا اتحدنا . اذا اتحد اهالي جبل لبنان واهالي جبال انصيرية كسروا نير الاتراك ولم يقف احد في وجههم ولا صوبك الافرنج . ولا شيء انما مثل ان اتهم غيزو وزير فرنسا وابردين وزير انكلترا . وقد بحث اليهما بالاسقف مراد في العام الماضي فلقبهما لعب السعادين وكادا يتكلمني جبل لبنان لأزيل التلاقز منه وهي لا وجود لها الا في التلبيقات التي سمعناها

الملئكة - ما اعرب هذه الامور ولكن لا بد من ان تكون هذه اليهودية جميلة جداً

غفر الدين - كذا يقول وهو هامم بها ويكلم عنها في نوم

الملئكة - اصبت في انه لا يليق بنا ان نسل سيرونا لاجل يهودية . ولكن اسمراه

نغر الدين - قرأت بعض الاشعار التي نظمها منزلاً بها قرأته يشبهها بانيدر والنجم
من كواكب الليل وهذا يدل على انها سمراء

الملكة - اني اكره اليهود جداً ولكنني اسمع ان نساءهم جميلات

نغر الدين - متى مالكننا سورية نضفيهم كلهم منها

الملكة - نعم كانت سورية مملكة بل كانت ممالك

نغر الدين - وستمود مملكة وتلكين عليها ابنتها الملكة ويتم ما اتفاه وهو عرض حياتي

الملكة - وما هو

نغر الدين - هو وصية امي التي اوصيتني بها قبل موتها ولم ائح بها اني تخلف قبل الان

الملكة - اذا انت تفكر امك

نغر الدين - كلاً ولكنها تركت وصيتها مع مرضعتي وهي اخبرتني بها لما بلغت من التمييز

الملكة - وما هي وصيتها

نغر الدين - ان ابني هيكلآ من الرخام في دير الصم لالهة السريرين

تتهلّل وجه الملكة وقالت ما اجمل ذلك

نغر الدين - فيعود اهالي لبنان الى دينهم القديم

الملكة - وما يفعل بك الكهنة الذين كنت تعتمد عليهم

نغر الدين - ماذا فعل الكهنة والكاهنات لما تنصّر اهالي سورية . صاروا قسوماً وراهبات

فيعودون الان الى ما كانوا عليه

الفصل السادس

مضى تنكرد ونغر الدين وطافا في البلاد المجاورة وتعرّفا بامرئتها ومشايختها لكي يكونوا ظهراء

لها . وكان هوانه الجيال اعاد البهجة والسرور الى نفس نغر الدين فعاد ينظر الى تنكرد بنظر

الصداقة والوداد . وقضيا في التطواف ثلاثة ايام ثم عادا الى الحصن حيث تقم الملكة ولما بلغا

داره اخرجية رأيا فيها جنوداً من الاتراك مجردين من سلاحهم وجمالا وامتعة مختلفة

وكثيرين من النصرية بالاسلحة الكاملة . فسأل نغر الدين ما هذا فقيل له انهم اسروا حريم

والي حلب . فنظر الى تنكرد وقد ابرقت اسرته وقال له لقد نشبت نار الحرب

وما كادا يستريحان من وعشاء السفر حتى اتاهما الوزير كفرنيس وسلم عليها وحدثها حديثاً

طويلاً معها لم يفهما منه غير ان رحالة اسروا حريم واتي حلب . فقال له نغر الدين ان اسر

حريم الوالي ليس بالامر السهل ولا بد من مشاكل كثيرة لتلوه فقال الوزير ان علم المستقبل

ليس في بلدنا حتى علم الماضي بحيلة أكثر الناس فكيف يعملون المستقبل. ثم سأله نجر الدين عن صحة الملكة فقال انها كثيرة المشائل في هذه الايام فقال نجر الدين اذا احتجتم الى نجدة فكل اهل لبنان تحت امركم

فاحي كفرنيس رأسه وقال . لاشك ان من المشاكل ما لا يفض الأ بالسيف ولقد احسن الامير الكريم في ما قال وانساب كيد الصواب ولكن من المشاكل ما يفض بالكلام وحسن السياسة . ولا يظهر مما حدث حتى الآن انه لا بد من اشتاق الحسام ويقاد نار الحرب بين رعية ملكتنا المجيدة وسكان مدن الساحل كما انه لا يتكران الحرب تكون احيانا كثيرة احسن فيصل في حل المشاكل . ولا تحلو الجملة من الثالثة ولومع الاتراك كما انه لا يتكران باشوات الاتراك من اكره الناس البنا

فقال نجر الدين لو كنت مكان الملكة ما ارجعت حريم الباشا اليد بل كنت اصرم نار هذه الحرب حالاً لان حامية حلب ضعيفة جداً وقد اضطرت الدولة ان ترسل ست اورط منها الى دير القمر . والناس في لبنان خالدين الى السكينة ولكن اذا ارسلت رسالة واحدة الى الشيخ فرنيس الخازن قام اهل الجبل واصرموا خمسين ناراً حوالي بيروت فبعث الكركولون روز الى السركنتغ يقول له ان الجبل قد تاركه وبعث رسالة الى الوزير ايردين يملأها باخبار حرق القرى وذبح النساء

وعند الغروب ارسلت الملكة الى الاميرين تقول انها تسمع لها بقبابتها ولى مثلا بين يديها هتافاً بها يرجوعها سالمين وسألتها عما رأيا سيفه سياحتها وعما فعلا وعمن شاهدوا واشارت في اثناء الحديث الى ما حدث عندها وان رجالها امروا حريم والي حلب فقال نجر الدين اني كنت اتكلم الآن مع حضرة الوزير وقلت له ان كل رجال لبنان تحت امر جلالتك

فقاتل عندها العدد الكافي من الرجال ايها الامير الكريم وهذا ليس مرادي ولا غرض لي بالحرب فان كان الوالي يتنازل عن خراج القرى التي طلب خراجها فانا ارد اليد حريمة عن طيب نفس وان ابي عدنا الى البحث في هذا الموضوع . واكره ان تخرج مسألة الحريم بالمائل السابقة لها . ومع الحريم امرأة بارعة الجمال وهي ليست تركية واغلتها نصرانية من سكان المدن لكنها غائصة في بحار الحزن ولا تحف لها دمة حتى كدت اشاركها في حزنها . وهي لا تبكي لانها اسيرة بل لان عزيزها لها فتس . وقد زرتها وحاولت تعزيتها وطلبت منها ان تنسى حزنها وبقى عندي رقيقة لي ولكن لم يفد الكلام معها شيئاً ولا تزال تسكب العبرات من عيني لم ار حل منها

وحينئذ دخلت شبرا وعلى وجهها علامات الاضطراب وودت من المنكة وكلتها بصوت
مخفص وظهر من كلامها ان الاسيرة طالبت ان ترى المنكة وخافت شبرا ان تدخلها الى مولانا
في حضرة الاميرين لانها كانت تعلم ان نساء الدرور والموارنة لا يدخلون مجالس الرجال مثل
نساء النصيرية فقالت لها الاسيرة انها لا تأف من دخول مجالس الرجال فانت لتغير مولانا
وتستأذنها . فكلمت المنكة كغريس في ذلك فقال انه لا يرى مانعا من دخولها فاذنت لها في
الدخول . وكان كغريس جالسا الى جانب الامير نغر الدين فاغتم فرصة كلام الملكة مع شبرا
وجعل يكلم نغر الدين في امر آخر وكانت قد ملأ اذن الملكة من مدحه والاطناب في
شبهاته وبساتيه وقائدة المحالفة معه لانه اذا تحالف النصيرية واحالي لبنان وكانوا يدا واحدة
فلا يعد انت تحل منكم آل عثمان قريبا فيسهل عليهم انشاء مملكة قوية في بلاد الشام .
فاخبر نغر الدين بما دار بينه وبين الملكة من الحديث فايرقت اسيرة نغر الدين وجعل يثني
ويقول له انت اني هيكلا لآلهة سورية في دير القمر وتخلص من الاساقفة والرهبان الذين
يشربون خمري وبلدخون تبغي ولا بيدوني شيئا . وانت ذهبت الى بيت الدين ولم تذهب الى
قنوين ولكن نسبة بيت الدين الى قنوين كنسبة السعي الى القمر فان الرخام الذي فيها وحده
كلف عشرة آلاف كيس فتم لي هذا الامر وقصر قنوين لك

ولما كان كغريس يتكلم مع نغر الدين اشارت الملكة الى تنكرد ليدنو منها فدنا فقالت له
أحلم وانت قائم . فقال ان الحياة كلها حلم في ما يقال . فقالت يا حبيذا لو كانت حيلما ولكي ارى
فيها من الالم ما لا يكون في الحلم . فقد حلت منذ ليلتين ان البيود استولوا على هذا الحصن
واظن انك ذكرتهم لي كثيرا حتى صرت احلم بهم في نومي . فقال ان ذكرهم امر لا بد منه
لان الشريعة التي سنها واحد منهم لا بد من ان تشمل العالم . فقالت ولكن ذلك لا يسرفني
واسماه كثيرا اذا تم الحلم الذي حيلته . فقال لكن احلامك كلها فرحا وسرورا ابنتها الملكة
الجليلة . فقالت كنت احب الحياة فرحا وسرورا ولكنني لا اجدها كذلك الآن . فقال
ولماذا . فقالت يا حبيذا لو كنت تعلم حيلما مثلي فتعلم لماذا ونحن الحياة كلها بافراحها واتراحها
ظل زائل تأتي وتمضي كالطيور القواطع . فقال كالطامة التي بعثت بها الى خادمك في دمشق .
فقالت يا حبيذا لو لم ارسلها . فقال متى تمت الاعمال العظيمة المترتبة على زيارتنا لا تعودين
تندمين على لومالها . فقالت انا امرأة والنساء لم يُخلفن للاعمال العظيمة بل للاعمال الجيلة .
فقال اضحك لا تزالين تنكرين بالهة السوريين . فقالت كلا ولكن هات اخبرني اجمع ما يقال
من ان النساء البيوديات جميلات جدا . فقال كذا يقال عنهن . فقالت ولكن ماذا تقول انت .

فقال لي رأيت منهن نساء جميلات جداً . فقالت ايشين الثايل التي في هيكلنا . فقال كلاً
لان الشكل اليهودي غير الشكل اليوناني ولكن الشريفين من اجمل طوائف الناس . فقالت
ولكني اراك تفضل الجمال اليهودي على اليوناني . فقال انا لست ثقة في هذا الموضوع مع اني
احب رؤية الجمال . ولما قال ذلك سمعت الملكة صوت شيرا داخلة فقالت له هذه اسيرتنا
آتية ولك ان تطلق سبيلها اذا اردت اظنها شركسية ولم أر اجمل منها في حياتي واظنها
اجمل من تلك اليهودية التي بانغي انك مفرم بها . ولما قالت ذلك اضطرب تكرود وقبل ان
يجيبها بكلمة دخلت شيرا ومعها الاسيرة فازاحبت الثياب عن وجبها فاذا هي حواء

الفصل السابع

يتصل بخصن ملكة الصيرية عُرف كثيرة قديمة العهد متفورة في العنبر الاعم تحفظ فيها
الكنوز او ثمين الاسرى . في غرفة منها باردة مظلمة لا يصل اليها النور الا من ثقب صغير
في سقفها فتاة بديمة الجمال ملقاة على فراش من القش . حواء بنت بسوقاة ربيت في الرفاهة
والنعيم مطلقه القياد تفعل ما تشاء وتعمل ما تريد متمتع بجمرة لم يتتبع بها ذوات المشرق ولا
ذوات المغرب طرحت في هذا السجن الصحيح في حالة يرثي لها الحماة

توالت الكوارث عليها في اسبوع من الزمان على اسلوب ادهشها غرابته فانه منذ اقل من
عشرة ايام قام بها ابوها من دمشق ذاهباً الى حلب لتأزف فيها الى خطيبها فتا وصلا الى حص
لتيتهما فرقة من الجنود التركية ارسلها والي حلب بطلب خطيبها هلال بسو لجرصهما في الطريقت
خوفاً من الصيرية لكن هذا الحذر لم يهدر نفعاً لان الصيرية باغتوا الجنود على نصف برحلة
من حلب وانجسوا فيهم وجرح ابو حواء وهو يدافع عن ابنته وأسرت هي وجواربها واقيا جهن
الى حصن ملكة الصيرية

وظننت حواء ان اباهما وقع قتيلاً فثعلها حزنها عليه عن امر نفسها حتى فقدت صوابها
وبقيت مدة لا تعي شيئاً . ثم لما افادت من دهشتها واخذت تفكر في امر نفسها سمعت من
شيرا ان تكرود ونجر الدين في ذلك الحصن وتذكرت ما ابدته لها الملكة من دلائل الحب
والوداد لما عرضته عليها من ان تكون رفيقة لها لا اسيرة عندهما فطلبت من شيرا ان تستاذن
لها في مقابلتها عما تجد سبيلاً للكلام مع صديقيها تكرود ونجر الدين تستشيرهما في البحث
عن ايها واما يجب عليها فعله لكن جاء الامر على صدر ما تريد لانه لما رأت الملكة ان تكرود
ونجر الدين عرفا اسيرتهما واندعشا من رؤيتهما واظفوا العطف عليها والحب لما غارت منها
واغناطت واشارت الى نجر الدين فدنا منها وسألته بعشق نساء ثم نهضت من مجلسها وانصرفت

من غير ان شجيتها تحية الوداع على جاري عادتھا . وكانت حواء نازلة في غرفة من غرف الملكة اما الآن فقد اودعها الى السجن فباتت في تلك الليلة وجانباً من النهار التالي وهي لا ترى احدًا الا شبرا وكانت نالها عن سبب غيظ الملكة فلا تحييا بشيء بل تشير اليها بانها ممنوعة من الكلام معها

حالة تحار فيها الافهام ويهجر المرء ذكوره . ومن لا يحار يلية تقع به بقية وهو لا يدري لما سبب ولا يجد من يرشده الى مغزاه . مصاب عظيم وسر غامض خافت بها ذرعاً ففاصت في بحار الحزن والهلم ولم تعد ترى امام عينها الا النظرة الاخيرة من ايها وهو على الارض متمرخ بدمائه . وينتهي علي هذه الحال واذا بصوت يناديها باسمها ويقول حواء حواء . فقالت من انت ولما قالت ذلك رأت شجها يتقدم منها ثم طرح عنه عباة كبيرة كان ملتصقا بها فصرخت نغر الدين ما هذا وماذا جرى . وكان نغر الدين مضطربا فقال لها هلم معي حالا ولا يمكننا ان نتأخر دقيقة واحدة

حواء - لماذا والى اين فقد كان قصدك السب لا غير وقد سلطونا فاذا غير افكارهم الآن . وامس اظهرت الملكة لي مزيد الحب والاكرام ولم ارتض بما فعلته معي حينئذ لان الحزن على ابي كان غالباً علي . ثم لما رأيت اني صرت بين اعزاصدقائي الذين يحسن لي ان اعتمد عليهم في الشدة وكنت اتحى ان يتصل بهم خبري تغيرت الحال بقية والآن انا محبسة في هذا السجن المظلم وانت تكلمي كأن حياتي في خطر

نغر الدين - نعم في اشد الخطر

حواء - ولماذا

فتركك كثير وقال في اشد الخطر قومي حالا واتبعيني

حواء - انا لا يعني امر نسبي ولا امشي خطوة من هنا ما لم تغبرني عن سبب هذا الانقلاب

نغر الدين - الملكة غيري منك لانها تحب الامير الانكليزي وهو سبب كل ما جرى

حواء - اهو سبب كل ما جرى والملكة غيري مني كيف تغار مني وانا لم اكلها عشر كلمات

وامس طليت مني ان اكون رفيقة لها . هذا امر لا اصدق يا نغر الدين

نغر الدين - ولكنك صدق فانها غيري منك وهي تحب لمنة الله عليه وعليها وقد اخبرت

انه يحبك

حواء - من اخبرها ومشي كان ذلك

غفر الدين - أخبرته أنه يحب ابنة رجل يهودي من دمشق اسمه سرفلنا لقابلتي واطهر
 أنه يعرفك جرى ما جرى وقد بذلت جهدي لكي اتعما أنك لست الابنة التي يحبها بل ابنة
 عمها فلم تقتنع وبذلت جهدي لكي انجيك فلم افلح والآن انت في اشد الخطر
 فاطرقت حواه قليلاً ثم التفت اليه وقالت انت الذي اخبر الملكة بهذه القصة المنقذة
 انت اخترعتها واخبرتها بها وليس غيرك ولا يهمني ان اعرف ما هو الحامل لك على ذلك لاني
 اعلم انك تسكن كل شيء في سبيل اغراضك . اليك عني ولا بد لي من ان اقابل الملكة
 بنفسي واقص عليها واقعة الخال كما هي وانا واثقة انها تصدقني وان الصدق يقرب الكذب
 وان لم يغدبه فلا مأرب لي في الحياة . ولا بد من ان افعل ذلك بنفسي لاني لا اقدر ان
 اتعمك على شيء

ونما قالت ذلك اخذ غفر الدين بيكي ويحب ويتوسل اليها ويقول يا حواه يا اخوتي
 يا حبيبي انا اخبرتها بذلك نعم انا اخبرتها ببطل وطيشي وقد نلت جزاء ما فعلت وخرت
 مستقبلي بيدي فان هذا الاثريجي كان الحاجز الوحيد بيني وبين الاقتران بهذه الملكة وهي
 على ما ترى من الجمال وعو الشأن ولو اقترنت بها وانضمت بلادها الي بلادي لصار منهما
 مملكة قوية منبعة وذلك غرضي من الدنيا . نعم اني احببتها وارتدت ان اقترن بها ولا افانك
 ترميني على ذلك يا حواه لانك تعلمين انك لورضية ان تقترني بي انت ما كنا وصلنا الي
 ما وصلنا اليه الآن وكنا الآن عاشين في اتم الراحة لكن مضى ما مضى وانا انص خلق الله .
 ولما رأيت انها تحب هذا الامير الانكليزي اردت ان اتعما بانها يحب غيرها فذكرت
 اسمك لها بما لانه اول اسم خطر يبالي اولاني اظن انه يحبك حقيقة ففجعت في ذلك
 ورشيت وزيها ففعل بحسن اموري في عينها . فكيف كان يمكن ان يختر يبالي انك تاتين
 الي هنا . ولما رأيتك في مجلسها شعرت ان كل ما بيته هديم وبذلت جهدي لاصح الامور
 فلم افلح لان تنكره ارعن لا يعرف كيف يداري والملكة خية قليلة الخيرة وهي الآن
 كاللبرة العاقدة اشبالها

حواه - لا يزال الجيش طالعت وطالع كل من يصلحك فكيف اتبعك الآن
 غفر الدين - اكدي اني ما صت اهتم بأمر نفسي مطلقاً ولا يهمني الا نجاةك فاصحبي
 عما مضى كما سامعتي مراراً كثيرة من قبل . وانا ليس لي الآن صديق في الدنيا غيرك
 ولا يهمني الا نجاةك

حواه - اصحيح ان حياتي في خطر اكيد او انت تبالع في ذلك

نفر - نعم في خطر أكيد

حواء - انت لا تعرف قيمة الصدق ولم تجرب ما يظلمه دعني أرى الملكة واخبرها بواقعة الحال
نفر الدين - يستحيل ذلك لانها الآن كالجنونة حتى ان الرزير كفرنيس اخبرني هذه
الديققة انه لا يستطيع ان يقف امامها من شدة غيظها . ولا فائدة من ذهابك اليها لانها
ولا اخني عليك فتلك الآن في عداد الاموات

حواء - في عداد الاموات كيف ذلك واين صديقك وهل يعرف هو ذلك

نفر الدين - كلاً لا احد يعرف ذلك غيري فان الملكة استدعتني البارحة فرأيت انه
من الخيال ان احاول صرفها عن عزمها لئلا تظن السوفينا كلنا ولا تصدقني لو صدقتها ورأيت
لنها سمعت النية على قتلك فلم أزل في سبيل الأ تصوب رأيا وبجاراتها على عزمها وقلت
لها ان اباك خرب بيتي وان هذه هي اول فرصة لاحث لي لانتقم منه وقد مضت السنون وانا
في انتظار هذه الفرصة وطلبت منها ان تكل فتلك الي لاشي غيبي ولو لم اطلب منها ذلك
لوكلت غيري بقتلك وقضي الامر

حواء - أإليك وكلت امر قولي

نفر الدين - نعم وقد طلبت ذلك منها لكي اتفكر من اتقائك

حواء - لا تنقدني فاني صرت أكره الحياة بعد ان فقدت من اعطاني الحياة

نفر الدين - ما هذا الجنون أهلكت نفسي لكي اخلصك واغضيت عن مملكة لكي اردك
الى ايكر سائلة وانت تعامليني هذه المعاملة . وقد رشيت كفرنيس واخذت منه جواز الفتح
الباب وثوبين من اثواب المالك لي ولك وعددت جوادين لنا وها هم الباب الآن وفي اقل
من يومين نصير في بلاد الامان

حواء - لا احرب هرباً ولا بجمل لك ان تهرب وتترك رفيقك الذي قدته الى هذه التهلكة

نفر الدين - هو ادري منك ومني باسم نفسه وقد بقيت الملكة اسيراً عندها ولكن لا
يمكن ان نقله لانها تحبه ولا تمتلك القلوب بقطع الرؤوس . والآن فات الوقت علينا قومي
معي يا حواء قومي يا اختي والآن فات الوقت ولم استطع تخليصك . قومي واقتكري باييك
وبجزعك عليك وشوقك اليك . ولما قال ذلك اعولت حواء في البكاء وقالت اواه ضلوه فاين
اراه . فقال لها كلاً بل هو حي وقد اخبرني واحد من الجنود انه جرح طميقاً وحملوه
وساروا به وهو الآن في حلب من غير شك

حواء - حملوه حياً من قال ذلك

نغر الدين - نعم حملوه حياً وقد اخبرني واحد من الجنود الأسوريين هنا ان جرحه غير ذي خطر وأنه تكلم معه

فركعت حواء على ركبتيها ورفعت يديها الى السماء وقالت يا الله آبائي الجالس على عرش الرحمة فقال نغر الدين نعم ليس غير الله آبائك ولو كنت تعرفين ماذا يعبدون في هذه المغاير طربت منها من نفسك فانهم يعبدون الاصنام والملكة عشقت هذا الامير الانكليزي لانه يشبه صخراً من اصنامها قومي بتأنيب قوات القصة

حواء - وكيف عرف هذا الرجل ان جرح ابي غير ذي خطر

نغر الدين - سرتبه بنفسك وهو يخبرك لانه مع خيلنا الآن قومي وابسي هذه الثياب وكل دقيقة تمضي لا يمكننا التعويض عنها

حواء - ألا ترى انه من العار علينا ان نترك هذا الامير هنا بعد ان اكل معنا الخبز والمخ فيكون دمه على رؤوسنا

نغر الدين - ان كانت امره يمسك بهذا المقدار فاعرفي لاجله لانك اذا هربت تصيرين قادرة على مساعدته بانك طريقة كأن تعود انا مثلاً واقتده او ندير طريقة اخرى لا نقادر واما ما دمنا هنا فانت وهو تحت الخطر

حواء - انقسم لي بشرتك انا اذا اجتزنا حدود هذه البلاد تعود اليه هذا الامير وتقتده

نغر الدين - نعم انقسم بشرفي وديني وكل عزيز لدي

الفصل الثامن

لما رأى تنكرد حواء كيف مجلس الملكة على ما تقدم وعم انها سيرة في قبضة يدها طار صراجه واقبل على نغر الدين بعد خروجهما من مجلسها يسأله عما يعلم من امرها وعن الوسائل التي يجب ان يستعملها لتنجيها فراه اسيفاً مضطرب الافكار غائفاً في مجاز اليأس لا يدري ما يقول ولا بما يشير. فعزا اسفه وحرته الى رؤيته حواء في الاسر وكنه لم يفهم سبب اضطرابه لانه كان يعلم واسع الحيلة لا تصده المصاعب ولا تقتده المتاعب. حتى اذا بلغا غرفتهما انطرح نغر الدين على سريره وهو يتأوه ويتلجلج كمن ضاقت الدنيا في عيبيه ثم نهض وجعل يمشي في غرفته ذهاباً واياباً ويفرك كفيه. ولم يجب تنكرد الا بما يشفت عن خوفه على حواء لانها وقعت في يد اناس لا يشفقون ولا يرحمون

وحاول تنكرد ان يقابل كفرنيس ويسأله عن جلية الامر فم يحفظ به ووضي ذلك القيل ولم يغمض له جنين ونهض في الصباح باكراً وجاء الى غرفة نغر الدين فم يجده فيها وكان من

عادة كهنيس ان يزورها في الصباح فلم يزرها ذلك اليوم ومضى ياروفي يسأل عن حواء ويقف على ما يمكنه الوقوف عليه من امرها فشمع تنكرد كأنه صار وحيداً في هذه الدنيا وعزم ان يقابل الملكة ويسألها عن حواء ويطلب منها ان تطلق سبيلها بناءً على بينها وبين الامير فخر من رابطة القرابة وعلى فضلها عليه وعلى آدابها وفضائلها لكنه لم يجد من يستأذن له في الدخول على الملكة

وقبل الظهر بساعتين جاءه ياروفي يقول له ان الملكة دخلت الى الهيكل الاعظم هيكل الآلهة . فعزم ان يجمعها اليه وسار من ساعتين من غرفة الى اخرى الى ان وصل الى باب الخمس فوجدته مغلقاً فوقه لا يدري ما يفعل ويضاهو واقف سمع صوت المرثمين في التهليل ثم انفتح الباب في وجهه فحجب احد مصراعيه عن الانظار وخرج منه موكب عظيم من العلمان والمجاري والكهان وهم يشدون تشيداً رخيماً ولم تكن الملكة معهم ولما خرجوا كلهم دخل من الباب فلم يلتفت اليه احد وأقبل الباب وراءه فامسى في ظلام دامس لكن انظلام قل رويداً رويداً فسار في السرداب والنور يزيد اشراقاً الى ان دخل الى المدكة المنكشوفة التي امام باب الهيكل آخر ملجأ لجأت اليه الهة اليونان بنات عقولهم ونتائج فنونهم الراحة في الرخام والمرمر في جوف الارض وصلد الصخر . فدخل كمن يدخل هيكلًا قديماً بالرهبة والوقار ومشى رويداً رويداً الى دنا من تماثيل ابلو معبود اهالي انطاكية فرأى الملكة جاثية امامه على ركبتها شاخصة اليه لا حراك لها كأنها في حلم او ذهول

وكانت الشمس قد تكبدت السماء والقت اشعتها على هذا التمثال فغلقت بالبهاء وحرطشة بهالة ذهبية من الضياء فلما وقعت عينه عليها احجم الى الوراها فوقع خيانه على الجدار امامها كأنه تماثيل آخر تجلّى لما فدعرت ونهضت على قدميها والتفتت الى ما وراءها حتى اذا وقعت عينها على عينيها اطرقت الى الارض وقد علت وجنتيها حمرة الخجل

فقال بصوت منخفض كنت غارماً على الرجوع من حيث اتيت

ف نظرت اليه بانكار وقالت بصوت رخيم ولماذا ترجع

فقال لاني لم اكن اعلم انك وحدك في هذا المكان

ف قالت نعم انا وحدي وقد طال وحدتي حتى كرهت الوحدة . ثم مشى سيق الهيكل ومشى تنكرد معها الى ان وصلت الى الرواق المنكشوف فوقت . ورأى تنكرد انها لا تنوي التقدم الى الامام فقال هذه فرصة للكلام معها في امر حواء فابتدراها بالكلام عنها وافاض في وصف فضائل ايها بسو ومكارم اخلاقه ثم استطرد الى حواء وبالغ في اطرائها حسبما املي

عدي قلبه فذكر ادبها ولطفها وشهامتها وشجاعيتها الى ان قال ومن ثم لا تستغربين ما اصابني
من الدهشة لما رايتها امس اسيرة ونكحتي تعزيت لانها في اسركم لاني امرسواك ولذلك يادرت
لاعرض امرها على جلالتك واتوسل اليك لتطلي سبيلها وتعاملها بما تستحق من الاكرام
فقلت نعم اني لا استغرب شيئا من ذلك

فتضر اليها لانها قالت ما قالت بصوت انيظ فرأى وجهها قد تغير من السكينة واليساشة
الى الاضطراب والعبوسة . ثم قالت اني لا استغرب ذلك ولكني لا اساعدك على العبث بشرايع
بلادك وقوانين امك

فقال لها ما معنى ذلك

فقلت اويحيى علي امرك فانك تريد ان تستخدمنا آله لاغراضك حتى تنصب علي عرش
بلاد الشام فتاة لا يتجاوز لها السكنى في بلادك

فقال لها من تعين

فقلت اعني هذه اليهودية اني مرادك ان تزوج بها رغما من كل الشرائع والتوانين
الارضية والسحرية

فقال . اصحح انك تعنين ذلك اصدقين اني انا الذي اتيت الى هذه البلاد باسم
ديني ولا غرض لي غير دعوة الناس الى دين الحق اتصد من وراء ذلك ان اقترن بابنة بسو
ولكن هي اني محب مجامعتها وفضائلها فكيف اطمع بالاقتران بها وهي مخطوبة لابن عمها وليس
عندي اقل دليل على انها لا تجوز
اخطوبة هي

نعم مخطوبة وكانت ذاهبة الى حلب مع ابيها لما اتى بها رجالك لكي تزف الى خطيبها
فتغير وجه الملكة وصمت برهة ثم قالت اصحح ذلك
فقال نعم وهل اخبرك احد بما يفعله

فقلت ان صدوقا لما وليت ابيها اخبرني عنها ما يفتي ذلك . قالت هذا ونظرت الى تنكرد
بعينها كأنها تريد ان تستطلع ما في قلبه . ثم قالت ومع هذا لا أبري في وجهك غير
سنت الصدق

فقال وعلى م لا اصدقك اخبرواي علاقة لي بهذه الامور كلها
فقلت اصبت لا علاقة لك بها ولا بهنك شيء من امرنا . ولما قالت ذلك جالت الدموع
في عينها

فقال انه ليس في ايها الملكة الجيدة ان اراك حزينة
فقلت الي حزينة جداً لان هذه الفتاة المسكينة - ثم خانتها العبرات فلم تعد تستطيع الكلام
فقال لا اسهل من اصلاح ما مضى اذا ارسلتها مكرمة الى اهلها فقد بانفي ان اباهما
لم يزل في قيد الحياة فاذا رآها زال ما حل بهم من الكرب ونسوه سريعاً وصرت انتي بانك
فعلت ما امرت به من كرم الاخلاق وظيف الاعراق وهي تسمى ما حل بها تريعاً حالماً
نعود الى ابها وعريها

فقلت هييات ثم هيات فقد نفذ المقدر

نقال ما لتراين

فقلت قضي عليها وصارت في عداد الامرات

فدعر تنكرد وقال معاذ الله معاذ الله

فقلت قضي عليها ولا شبهة عندي الان في انك كنت تحبها

فتأوه من كيد حرمي وقال وا حسرتاه واصببتاه نعم كنت احبها كنت احبها كما

احب كواكب السماء وشعاع الشمس لئنه الله على هذا المكان وعلى الساعة التي دخلت فيها

فاسكت يدمر وقالت لا تلعن. فقال اذا لم تنزل خيبة ولا يمكن ان تكوفي قد امرت يقتلها

فقلت يا احبذا ذلك ان كان قتلها يجلب علينا اللعنات

فقال . متى حدث ذلك

فقلت منذ ساعة من الزمان

فقال لا اصدق ولا يجسر احد ان يمد اليها يداً هلمي نذهب اليها

فقلت هييات فان الموكل يقتلها عدو الله لها

فقال عدو الله . من يمكن ان يكون عدواً لها بين قومك

فقلت عدو الله كان يتوقع الانتقام منها ومن اهلها منذ ستين كثيرة

فقال هذا من اغرب ما طرقت مسامعي ومن هو هذا العدو

فقلت هو صاحبك الامير الشهابي

فصرخ قائلاً "ألعنك سفاك الدماء عدو حواء . ولكني لا اصدق . لا بد من سرية

عامض في هذا الامر هلم بنا هلم نسرع لا تقاها

فقلت هو طلب مني ان يقتلها يدمر اخذاً بناؤرو من عائلتها

فقال تنكرد يقتل يدمر اخته في الرضاع ومدبقة الوحيدة التي رضع معها ثدياً واحداً

وكان يود الاقتران بها وولوا الاختلاف الديني بينهما لاقتربت به
فقال الملكة تقول انها اخته في الرضاع . وقيل انك ثم كلامها دخلت شهرا وعلى وجهها
امارات الاضطراب الشديد وقالت مضيت لارى الامير بنجر الدين كما امرتني يا مولاي فوجدت
انه خرج من الحصن ثم مضيت لارى الاسيرة فوجدت انها هربت وثيابها التي كانت عليها ملقاة
في ارض مجنبا

فقال الملكة اذا هربت مع هذا الرجل الذي غشنا كنا الذي اخبرني منذ ساعة من
الزمان انها مخطوبة لك وحذرني منك ومنها ثلثا تسعين باصل امر تحظره عليك شرار بلادك
فقال تنكرد فبجهد الله ما اعظم دهائه واكثر دسائسه
فقال الملكة لا بأس بما جرى فقد اطمان بالي الآن
فقال يا حيدا لو كانت مع رجل آخر غيره ايا كان
فقال اراك تود ان تكون انت معها وترجعها الى اهلها
فنظر اليها واذا على وجهها علامات الاسف ممزوجة بالحنن والشفقة فقال نعم لقد حان لي
ان اختم هذه الزيارة التي كدرت صفو عيشك ابنتي الملكة

فاجهت بالبكاء ثم قالت بصوت منقطع انت تطلب عرشا فذاك عليه فعلى لا تقبل
هذا العرش وتطلب انصارا فحارب بهم والتصيرية اشد الناس بأسا وحصني هذا ليس مثل
قصور الطاكية التي تعرف تاريخها ولكنه حصين جدا لا يناله طالب تستطيع ان تجعنه
هباء لك تجري منه اعمالك وتصدر منه اوامرك

فقال اراي كنت سببا في امور لا يد لي فيها ولا بد لي من العود الى القطار الى قفار
بلاد العرب استنشق نسيما التي فاجلي به هذا الصدا من نفسي

وكانت شهرا واقفة تنظر الى السماء فصرخت قائلة ها رسونا الامين والتفت الملكة وتنكرد
الى حيث اشارت واذا بقعة صغيرة في السماء ثم اخذت تزيده شيئا فشيئا الى ان انجلت عن
حمامة من حمام الزاجل فوقعت على يد الملكة ففتشت تحت جناحها واذا بطاقة صغيرة يقال فيها
” بقرم الوائي غدا بخمسة آلاف من النظام قاصدا بلادنا “

ولما قرأتها التفت الى تنكرد وقالت له امض بسلام لان بقاءك هنا الآن لا يخلو من
الخطر عليك ولم يزل لك وقت للخروج من البلاد التي احببتك فاحترقها

فقال معاذ الله ان اتركها في ساعة الخطر ولا بد لي من الخروج الى لقاء الاعداء في
مقدمة جنودك (التيبة في الجزء التالي)

بناء الاجسام الحية

خطبة الرئاسة للسرولم ترنر رئيس مجمع ترقية العلم البريطاني

التي تم جمع ترقية العلم البريطاني في مدينة برادفورد ببلاد الانكلترا في ٥ سبتمبر الماضي برئاسة السرولم ترنر استاذ التشريح في مدرسة ادنبرج الجامعة فخطب فيه خطبة الرئاسة وقال فيها بعد دياحة وجيزة ما ترجمته

الاسلوب العلمي

قال ادورد غين المؤرخ ان الاجتهاد والتدقيق هما الصفتان اللتان يردن المؤرخ ان يوصف بهما . ولاشبهة في انهما مرتان لازمتان للبحث التاريخي ولكن لا تنتج منهما النتائج المطلوبة ما لم يكن لصاحبها عقل واجه يؤهله للبحث في المسائل التي يحدها باجتهاد والتدقيق بين محيها وفاسدها وادراك الاميال التي تسلط على افعال الناس ومعرفة الامور التي تؤثر في احوال الامم تأثيراً جوهرياً او ثانوياً

والاجتهاد والتدقيق صفتان جوهريتان في البحث العلمي ايضاً بهما تكشف امور جديدة وتبويب وتعلم نجها بعضها الى بعض فتزيد معرفتنا بافعال الطبيعة . ولكن لا بد من عقل راجح لمعرفة قيمة هذه الامور ودلالاتها . اخبرنا وليم هارفي ابو المباحث الدقيقة في علم السبيولوجيا في رسالة نشرها منذ اكثر من مئتي سنة عما كان يذله من الجلود يوماً بعد يوم مدة بحثه وعن التجارب الكثيرة التي جربها واعاد تجربتها مراراً . وقد اشار تكررآ الى تفكيره في مفاد ما كان يراه ويرافقه وبغير ذلك ما كان نسي له ان يعرف حركات القلب المختلفة ويثبت دورة الدم في الجسم كله . وقد ايان كارل ارنت فون برابو علم الاجنة ضرورة قرن المشاهدة بالتبصر حيناً قرن بين هاتين الكتبتين في فاتحة كتابه المشهور

وقرن المشاهدة بالتبصر واجب في كل العلم كما هو واجب في علم الاحياء . واذا قرنا ايضاً بشيء من التصور والرئاسة وحسن النظر في العواقب قادا الى اكتشاف حقائق جديدة ونواميس جديدة

فقدار الاسلوب العلمي على المشاهدة الدقيقة التي تتكرر مراراً حتى لا يبقى فيها محل للخطأ وعلى التجارب التي هي منها كل ما يمكن ان يقع فيه خطأ وعلى التبصر واعمال النظر للوصول الى النتائج المنطقية المترتبة على المشاهدات . ولو جرى كل الباحثين هذا الجري نكتنا في غنى عن اضاءة الوقت والتعب لاصلاح ما يقع في مباحثهم من الخطأ ولكانت الكتب التي تؤولف

سنوياً في تاريخ العلم اصغر مما هي الآن. ولو جربنا هذا الجري في امورة المعاشية يصاً نتجونا من كثير من المشاكل فقد عشتنا التجارب الحديثة ان الحكمة والنظر في العواقب لازمان في تدبير امور العباد كما هما لازمان في المباحث العلمية واذا جربنا عليهما بلغنا الغاية التي نرغبها

اصلاح وسائل البحث

ان بعض الوسائل لازم للبحث في كل العلوم على حد سواء ولكن لا بد لكل فرع كبير من فروع العلم من وسائل خاصة للبحث فيه. ولا شيء نتقدم به المعارف مثل اصلاح منهاج التخصص إما باكتشاف وسائل جديدة للبحث وأما باستعمال الوسائل القديمة على اساليب جديدة. فالصناعات مثلاً يتبع نطاقها وبعتر شأنها باكتشاف مواد جديدة لها وتركيب مركبات لم تكن تستعمل من قبل واستنباط اساليب جديدة لمعالجة المواد التي تستعمل في الصناعات واختراع آلات جديدة. وكذلك العلم يتبع نطاقه ويزيد ايفاضه لاسرار الطبيعة باختراع الآلات والادوات الجديدة التي تكلف بها حقائق جديدة لم تكن مكتشفة من قبل او توضح بها حقائق كانت غامضة فيجب تاريخ العلم وجية جديدة ويصير له سند جديد يستند اليه في تقدمه وارتقاؤه

وليس من قصدي ان اشرح لكم الآن تاريخ تقدم العلوم التي يبحث فيها المجمع البريطاني ولا انا استطع ذلك بوفدته. غير ان عملي الذي اشتغلت به المحركة دعاني للبحث في العلم المتعلق ببناء الاعضاء التي في جسم الانسان واجسام الحيوانات وهذا العلم يشمل تشرح المقابلة وعلم الاجنة وعلم بناء الاجسام وعلم الحيوان وعلم السبيولوجيا وعلم الاثروبولوجيا. وسأحاول ان التي على مسامحة بعض الامور الجوهرية والنتائج المهمة التي عرفت في هذا الموضوع. ولما كانت هذه السنة هي جائة القرن التاسع عشر رأيت انه يليق بنا ان ننظر الى التغيير الجوهرية الذي حدث في ما نعرفه عن بناء الحيوان مدة هذا القرن لانه يخلق باهل العلم ان يتقدروا بالتفكير في مراجعة اعمالهم وحساباتهم في ختام كل مدة ليروا مبلغ ما كسبوه وما خسروه علم من ايام اليونان القدماء ان جسم الانسان ونبات الحيوانات انما مؤلفة من اعضاء مختلفة شكلاً وولواً وبناء وتروماً وخواص وهي العظام والعضلات والاورتار والالوية الدموية والغدد والدماغ والاعصاب وهلم جرا. ومع تراخي العصور وتكاثر الباحثين زادت معارف الناس بهذه الاعضاء وحاوول البعض تقسيم الحيوانات حسب اختلاف اعضائها. وقام في اواخر القرن الماضي وبووان القرن الحاضر ولهم هنتروجون هنتر في هذه البلاد وعائلة مكل في ألمانيا وكيشيه وسنت هير في فرنسا ووسعوا نطاق علم التشريح واصلوا كثيراً الى ما يعرف من بناء

اجسام الحيوانات لكنهم هم وغيرهم قصروا بحشهم على الاعضاء الكبيرة من جسم الحيوان وما
 بناء هذه الاعضاء فقلاً نظروا فيه لانهم لم يستطيعوا ان يحشوا في غير ما يرى بالعين اوبالبلورة
 المتكبرة فعرفوا ان العضلات والاعصاب والاقطار مؤلفة كلها من خيوط اوالياف وان الاوعية
 الدموية والغاوية انايب وان الاجزاء التي نسميها صفقات ولغائف اششية رقيقة وهلم جرا
 وقام في اوائل هذا القرن العلامة يشات الذي اشتهر في عصر بوناپرت واثف كتابة في
 الشريح العام ووضع فيه بعض المبادئ العمومية الجوهرية مثل ان كل حيوان مجموع من
 اعضاء مختلفة ولكل عضو منها وظيفة خاصة به وهي تفعل معاً لحفظ ذلك الحيوان . وهذه
 الاعضاء آلات خاصة يتألف منها بناء الجسم العام . وكل عضو منها مؤلف من النسيج لها
 صفات خاصة مختلفة . بعضها منتشر في الجسم كله كالوعية الدموية والشرايين والانسجة اللينة .
 وبعضها محصور في اماكن معدودة كالعظام والعضلات والغضاريف . فعرفت المبدأ العام في بناء
 جسم الحيوان ونكده لم يعرف هو ولا تلميذه بكلار ماهية المواد التي تتألف منها اجزاء الجسم
 لان الوسائل التي كانت معروفة عندها وعند غيرها من العلماء لم تكن تكفي للوصول الى ذلك
 وفي العقد الثالث من هذا القرن (اي بين سنة ١٨٢٠ وسنة ١٨٣٠) حاول البعض
 اصلاح طرق البحث عن دقائق الجسم الحي بعمل البلورات المركبة واصلاح ما فيها من الخطا
 الكروي واللوني لكي تتكبر بها صور الاجسام ولا يكون في رؤيتها خطأ بل ترى واضحة جلية .
 ولما قرأ جوزف جكن ستر (ابرورد ستر) مقالته عن البلورات المركبة الخالية من الخطا
 اللوني في الجمعية الملكية في شهر يناير سنة ١٨٣٠ ابان المبدأ الذي ترتكب عليه هذه البلورات .
 وأصح الميكروسكوب بمحقق صانعها وتقدمت به العلوم البيولوجية كما تقدم علم الفلك بواسطة
 اصلاح التلسكوب

ثم ان درس الدقائق التي في بناء النبات والحيوان ينتهي درس السجرة واعضاء دقيقة
 لطيفة جداً يصير الفرق بينها وتمييزها بعضها من بعض ولو كان الميكروسكوب بالغاً غاية الاتقان
 ولذلك انتضت الحال ان توجد وسائل اخرى يسهل بها درس ابناء الاجسام الحية بالدقة
 التامة . ومن كان من ابناء هذا العصر وهو يري شدة في مهمل بيولوجي كثير الادوات ومع
 استاذ يرشده في عمله وكتب توصف فيها اساليب البحث بالتدقيق والتوضيح — من كان
 كذلك يدب عليه ان يتصور ما كان يجده سلفاؤه من المشقة في مثل هذا البحث منذ خمسين
 عاماً فيمكنه ان يتصور ما كان يجده البيولوجي الدقيق ولا كان احد يعلم علم الانسجة وعلم
 الاجنحة بالعمل ولا كانت التجارب كثيرة بل كان كل احد متروكاً لسعيه واجتهاده ولمس في

فلام داس . ولم تكن وسائل التفرين والتصليب معروفة . وكان العلماء يقطعون الرواميز الميكروسكوبية الدقيقة بالموسى ثم استنقط فالتنين الكين ذات الحدين فعدَّ استنباطه من اعظم المسهلات للبحث الميكروسكوبي اما آلات التقطع المستعملة الآن فلم تكن معروفة حينئذ . وكل آلات البحث كانت محصورة في السكاكين والملاقط والمقاريض والابر مع الغليسرين وبلسم كندا . لكن الميكروسكوب المركب الخالي من الخطأ اللوني (اكروميك) كان في يد علماء التشريح آلة جزيلة الفائدة رغمًا عن هذه المصاعب كلها فاستعملها كثيرون منهم بين سنة ١٨٣٠ وسنة ١٨٥٠ للبحث عن دقائق الاجسام الحية في النبات والحيوان

الرأي الخلوي

وقد عُرِف منذ زمن طويل ان ابناء النبات مؤلف اكثرها من اجسام خلوية صغيرة سميت خلايا او حويصلات . واكتشف روبرت براون النباتي المشهور سنة ١٨٢١ ان في كل خلية من خلايا النبات نقطة صغيرة مستديرة سماها نواة . ثم اكتشف شليدن ان هذه النواة عضو عام في النبات ورأى العلماء في النجدة الحيوان ما يشبه الخلية والنواة . ثم ابان العالم شوان سنة ١ٸ٣٩ ان اجزاء الخلية الاصلية تجري في نموها على اسلوب واحد مما اختلف شكلها الظاهر وهذا الاسلوب هو تكون الخلايا فيها . واكتشف هذا الامر ان الانجدة الاصلية مؤلفة من خلايا مزية كبيرة لهذا العنصر مثل اعظم المكتشفات في العلوم الطبيعية لانه ارى علماء البيولوجيا الدقائق التشريحية التي هي ميدان التفاعل الخارجية الفاعلة بالاجسام الحية وفي الازهار السابقة التي تشب افعال الاجسام الحية الى الاجزء والارواح وارى علماء البيولوجيا والباثولوجيا الابنية الخاصة التي تتم فيها وظائف الاعضاء في الصحة والمرض . فتقدمت بصناعة الطب تقدمًا عظيمًا ولذلك يلقى في ان اراجع لكم تاريخ ما نعرفه من امر هذه الخلايا

بناء الخلايا

الخلية دقيقة حبة صغيرة جدا لا تستوضح الا بالميكروسكوب . تكبر حجما وتعمل وتتفعل بالفواعل القوية وتولد خلايا من نوعها ثم تضعف مع الزمان وتموت ولا بد من النظر الى بنائها لمعرفة اجزائها وما يفعله كل جزء منها في القيام وظيفتها فقد ظن اولًا بناء على ما شوهد في خلايا النبات ان الخلية زق صغير تخوم جداره المحيط به قفْل افعالًا كيميائية وحيوية بالمواد التي حوله وانفرد ما في الخلية . ولكن ظهر بتوالي البحث ان كثيرا من الدقائق الاصلية كان خلايا ولم يكن له جدار يحيط به ولذلك لم يعد الجدار شيئًا جوهريًا في بناء الخلية

ومن اجزاء الخلية الجهرية السائل الذي فيها والذوابة التي فيه . والنواة صغيرة جداً لا يزيد قطرها في أكبر الخلايا على جزء من خمس مئة جزء من المقعدة وشكلها واحد في الغالب ولا تعمل بها الفواعل الكيميائية حتى انقرأها تكن عملاء الانسجة لم يمنهم صغرهما عن البحث فيها من ايام مكشفتها روبرت براون فبحثوا عن بنائها وتركيبها الكيماوي وتكررها وما تتعده في تكون الخلايا الجديدة ووظيفتها في الانغذية والافراز

واذا نظر الى النواة وهي في حالة السكون ظهرت مشتملة بعشاء يفصل بينها وبين السائل الذي في الخلية . وفي هذا العشاء مادة فيها نوية او نويتان او اكثر وخطوط او الياف دقيقة جداً لها شأن في تكوين النويات الجديدة داخل النواة . والمادة التي في النواة مركبة كيميائياً من سائل زلاقي ومادة حبيبية ومادة اخرى خاصة تسمى بالتكسين كثيرة التصور فتعمل فعل الحوامض . والظامران الخيوط المذكورة مؤلفة من التكسين ايضاً وهذا التكسين يشترن بالعلل ونحوه من الاصباغ فيظهر ما يحدث فيه من التغيرات وقت تكون الخلايا الجديدة

وقد كثر الخلاف في اصل النويات وما تتعده في تكوين الخلايا الجديدة فان العالم شليدن الذي نشر باحثه سنة ١٨٣٨ بحث في خلايا النبات وقال ان النوية لا تتكون الا في نلب الخلية واما العالم شوان الذي بحث في خلايا الحيوانات فقال انه توجد في الاجسام العصبية مادة لاشكل خاص لها تسمى سيتوبلازيميا ومنها ما في الخلايا ولكنها قد تكون خارج الخلايا وقد شجها بسائل الام الذي تتولد فيه البوغرات . وان النويات تتكون في هذه المادة إما في الخلايا او خارجاً عنها ومتى تكومت النوية انشمت اليها الدقائق النووية وتألقت منها خلية جديدة . فاعتبر ان النويات والخلايا تتكون إما داخل الخلايا او خارجاً عنها والاول قليل في الحيوان والثاني كثير فيه . وقد اتفق شليدن وشوان على انه ليس للنوية فعل دائم فخصي عالمياً بعد تكون الخلية

وذاع القول بان الخلايا تتولد في السوائل من تنسها بمباحث هنل استاذ الشرح في مدرسة غوتنجن الجامعة حتى غص الطرف عن تولدها من الخلايا السابقة لها . وهذا سبب ما اعتقده كثير من ولا يزال البعض يعتقدونه من ان الخلايا الحية قد تتولد من غير خلايا حية سابقة لها اي ان الحية يتولد من غير الحية . ولا يمكن ان يقيم دليل على فساد هذا المعتقد ولكن لم يقيم دليل حتى الان على صحته فالدليل العقلي مؤيد له ولكن الشواهد العملية مخالفة
(ستأتي البقية)

ميشال بترس



ما اشبت ألمية اظفارها بالجيد الذكر المرحوم ميشال بترس في الربع الماضي اقترحنا على احد اصداقائه في بيروت الدكتور نقولا قياض ان يوافينا بشيء من ترجمته لما اشتهر عنه من اكرامه لرجال العلم وسعيه في اعادة القراءة والمساكين . وكنتنا الى وكيلنا فيها ان يعث علينا برسم واضح لاذنكن سفرنا الى اوربا منعنا من نشر الترجمة والرسم حينئذ فنشرناها الآن لان الترجمات لا تعنى والقواعد لا تخلق ديباجتها . فان كاتب الترجمة

في ٢١ نيسان ١٩٥١ من هذا العام حدث في بيروت حادث مفرح مات فيه البعض من وجهاء البلدة وشبابها . وقد ذكرت الجرائد اليومية ذلك الحادث في حينه واظهرت كفا شديدا

الاسف الذي خلفه في القلوب انقيار البارجة مهبام وما نسي اناس امناه اولئك الشهداء الذين ذهب ارواحهم فحمايا بين الماء والنار ولا سيما الشاب الرطب العمود وجيه ترمو وبلاذو المرحوم ميشال حبيب بسترس

ولد التقيد في مدينة بيروت سنة ١٨٦٥ وجلس للتعلم في التاسعة من عمره فدخل مدارس مختلفة وزار عواصم اوربا مراراً واتي الاسكندرية وهو لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره فأسس محلاً تجارياً بعنوان ميشال بسترس وشركائه ثم عاد الى بيروت لاشغال له فيها وهناك انتخب عضواً في جمعية المستنق الاثوذكسي ثم رئيساً لها وكان عمره اذ ذاك ٣١ سنة فما مضى مدة على توليه الرئاسة حتى تبدلت احوال المستنق التي كانت لا ترضي الصديق ونجح نجاحاً يتا فصارت غرفة على ازدياد ومرضاه على ازدياد ودخله على ازدياد واصبح عدد أسرته اربعين بعد ان كان ١٢ وبنت فيه قاعتان كبيرتان الواحدة للعمليات الجراحية والثانية للاستقبال وصار له املاك في الخارج منها بيتان في حي مار تقولا لا يقص ريعهما عن اثني عشر الف غرش. وقد بلغ مجموع ما دخل صندوق المستنق في ايامه ٦ آلاف ليرة كل ذلك بمجهود وحمى وحسن ادارته. ولم يخصص مية في مساعدة ابناء ملته بل كان يتد الى غيرها. وكثيراً ما سمعنا الغرباء يذكرون احسانه ويشكرون حنانه. وكم من الاعمال الحميدة التي اتاها مما يبي مجهولاً الى يوم وفاته حتى من اقربائه الاذنين فكنا نسمع عنها من افواه الناس الذين احسن اليهم ولولاهم لبقيت نخفية عنا

وقد تقلب التقيد في خدمة وطنه فكان عضواً في المجلس البلدي ثم في الادارة الى ساعته موتيه ولكن في كل اعانه مثال النشاط والجدية التي قلنا مجدها في الاوساط من قومنا فكيف بمن تقنيهم احوالهم المالية عن الانتكار بالتغير. ولم يكن من اهل العلم ونكته كان يكرم ذويه يحترم المشتغلين به ويسعى في خدمة من يتعرف بهم منهم. ويكفيه ذكراً حتماً انه اول رجل في الشرق اظهر للعيان فضل اهل الاحسان وسعى في تشييد اثر خالد لرجل غريب فضله كبير على سورية وهو نصب تمثال للمرحوم كرنيلوس فان ذلك في حديقة المستنق في يوم مشهود حضره رؤساء الاديان والعلماء والوجهاء وخطب فيه كثيرون من الاطباء والادباء. وقد كان في امدت الاخرة محط الانظار وموضوع آمال الاثوذكس خصوصاً والبيروتيين عمومًا فاجأه القضاء فمات السبت المسمي سبت النور ليلة عيد الفصح اذ خرج صباحاً من البيت وزار المستنق كعادته واشترى كتباً وصوراً لكنيسة عاليه التي قامت بسعيه ثم سار الى البحر في شغل له وهناك حدث حادث غريب اودى بحياته كما هو معلوم

هذه تنف من ترجمة هذا الرجل القدير العمر الكبير القدر الكثير النفع يظهر من خلافا
النفس الكبيرة التي كانت بين جنبيه ويستشف من وراثتها مقدار النفع الذي كان ينتظر منه
لو فسح الله في اجله ويكي من بعدها على هيكل شريف كان متقدما بنار الغيرة ونار الخوة
ونار الشباب

وقد كان مائة عظيما لم تشهد مثله ببيروت في ما سلف من الازمان وللآن لا تزال ترد
على اُسرتهم رسائل التعزية من اقطار البلاد وكلها مشحون بالاسف الطي الصادق وهذا اكبر
دليل على واسع شهرتهم مع خدانة سنه وامتلاكه القلوب باعماله الكريمة. عرى الله آله وانسائه
وجعل مثاله قدوة لسواه

الحب يغلب الملك

جرت عادة بعض الكتاب في القطر المصري ان يتهدوا الاوربيين بانهم هتكوا حرمة
العنة ولم يعد للزواج الشرعي شأن عندهم بانين حكمهم هذا على ما يروونه في شوارع بعض المدن
الاوربية الكبيرة من دلائل التثبث . ويظهر لنا ما عرفناه بالتأثير والتغير ان شروط العنة
والصيانة والحب العائلي موعبة عند الاوربيين كما هي موعبة عند غيرهم او اكثر حتى ان ابناء الملوك
يتزوجون احيانا حقهم في عرش الملك ليتزوجوا نساء من بنات الملوك ويعيشوا معهم بحياة
الصيانة والعفاف . مثال ذلك ان الارش دوق فرنز فرديند النمساوي ورث عرش النمسا والمجر
اقترن بالكونس صوفيا فون تشوتك وهي من رعابا عمه امبراطور النمسا . التي بها سيق قصر
الارش دوق فردرك فاحيها وكانت من نساء الشرف في ذلك القصر فلما درت بحبها لها تركت
المنصب الذي كانت فيه ومضت الى بيت اختها . وفي نظريف الماضي طلب الارش دوق من
عمه الامبراطور ان ياذن له في الاقتران بها فاستصعب الامبراطور ذلك لان اقترانه بها يحرم
نسله من وراثة الملك حسب شريعة البلاد وقال له انهاني ستة اشهر فاذا بقيت مصرا على
عزمك نظرت في الامر حينئذ . ولما مضت السنة الاثني عشر عاود عمه فاذن له بشرط عليه ان
نسله منها لا يرث الملك بعده وانه يقسم الايمان للمنظفة بانها اذا رقي الى سدة الملك لا يرقى
زوجته الى رتبة الامبراطورية ولا الى رتبة الملكية وان الاولاد الذين يولدون لها تكون رتبته
مثل ربتها فقط ولا يكون لهم حق بالملك مثل غيرهم من اولاد العائلة الامبراطورية . فاقسم
حسب طلب عمه واقترن بهذه الاميرة في غرة يوليو الماضي . ولما تمت حلالة الاكليل تقدم

احد الضباط واعطاها هدية الامبراطور لها وهي لقب برنسس هوهنبرج. ويقال انها من اجمل النساء وأكثرهن ادباً. واذا توفي زوجها بعد ارتقائه الى عرش الملك خلفه اخوه واولاد اخيه لان اخاه مقترن باميرة من عائلة مالكة

ومن قبيل ذلك ان البرنس اوسكار ابن ملك اموج وتزوج احب فتاة من نساء الشرف اللواتي كن في خدمة امه احبها لما رآه من ادبها وبراعتها في فن الموسيقى واطلع امه على ذلك فصوت رأيه لانها هي ايضاً كانت تحب تلك الفتاة وتكرمها لادبها وفنونها وتعلمها واخبرت اباه الملك بذلك فلم يرض به حاسباً ان ابنته يعدل عن عزيمه بعد حين ويقترن باميرة من مرتبه. ثم مرضت الملكة واشتد المرض عليها حتى خيف انها لا تقوم منه فعادت زوجها في امر ابنها فاجاب طلبها على غير رضاه. واقترن البرنس اوسكار بهذه الفتاة في ١٥ مارس سنة ١٨٨٨ بعد ان تخلى عن حقويه الملك لاجل وعاش معها عيشة مجده عليها الملوك. وها يقضيان اكثر اوقاتهما في مساعدة الفقراء وحضور المناسبات الادبية والدينية والبرنس يحطب فيها ويعطى كانه من خدمة الدين. وقد اعطاه عمه غران دوق لكسمبرج لقب كونت وستيوج فصارت زوجته تلقب بهذا اللقب ولها الآن المكناة الاولى في بلاط حبيبها وفي عائلته كما لها المكناة الاولى في قلوب الفقراء والمساكين حتى يقال انهم يعبدونها عبادة

ومن هذا القبيل ايضاً اقتران الفران دوق ميخائيل الروسي بانكوتس توري وهي ابنة امير ولكن امها ليست من بيت الملك فلا يحسب اولادها من بيت الملك. التي بها الفران دوق في مدينة كان بفرنسا فاحبها وكان يعلم ان القيصر لا يأذن له في الاقتران بها فاتقن بها من غير ان يستشيرها فاختاط القيصر من ذلك وحتى الآن لم يؤذن لها في الدخول رسمياً الى بلاط روسيا ولا الى بلاط دولة اخرى غيرها لكنها قابلت ملكة انكلترا على طريقة غير رسمية فاست بها واكرمت مشواها. ويقول كل من رأى جمالها وعظمتها على اولادها وحبيبها زوجها انه احسن في ما فعل وان الزوجة الفاضلة خير من سرير الملك

ومما يذكر في هذا الصدد اقتران ملك السرب حديثاً بامرأة ارملة تكبره تسع سنوات فان عمره ٣٤ سنة وعمرها ٣٣ سنة كانت عند امه فاحبها لما رآه من حسن ادبها وفرط ذكائها واخبر امه بذلك فاقتاضت منها وابعدتها عنها فعادت الى بانراد وصارت مشيرة له يعتمد عليها في امور ثم اعلن انه عازم على الاقتران بها فاستعفى وزراؤه حالاً دلالة على انهم غير راضين بهذا الاقتران اما هو فلم يعبأ باستعفاشهم بل اقترن بها وسر قيصر الروس بهذا الاقتران وبعث اليه هبة وبعث الى زوجته هدية نفيسة. ولا تقضي شريعة السرب بحرمان اولاد الملك من

الملئك اذا اتقنوا برأىة واحدة من رعاياه وتلك صارت هذه المرأة منكبة واذا رزقت اولاداً ورثوا ايام
غيرى القارى من هذه الاشئلة الزوجية ان الملوك وابناء الملوك الذين قتلوا ينتظر منهم ان
يراعوا شروط الصيانة والعفاف قد يفضلون الحب العائلي على سرير الملئك لعنتهم وصيانتهم

كتاب الزراعة

المراشي في القطر المصري

لا شبهة في ان المراشي قليلة جداً في هذا القطر بالنسبة الى عدد سكانه والسبب الاكبر
لذلك قلة المراعي فيه وغلاء الاراضي الزراعية وكثرة خمرائها حتى لا يرى ارباب الزراعة
من الحكمة زرع اطيانهم علفاً لها وهم يستطيعون ان يزرعوها حنطة وقطناً . لكن الغزير الذين
من البقر والحيد اللحم من العجول والناعم الصوف من الغنم والقوي الجسم من الثيران كل هذه
من تربيتها ربح وانر . وقد احسن ارباب الدوائر الكبيرة كدائرة الحفاصة اخديرية ودائرة
القصر العالي والمدرسة الزراعية بحلبها البقر من اوربا وتجنيس البقر المصرية بها كما ترى في
الشكل الاول والثاني والثالث والرابع المرسومة هنا فان الشكل الاول صورة ثور من بقر
سويسرا الحفاصة اخديرية وهو من البقر المشهورة في تلك البلاد وفي اوربا كلها بغزارة لبنها
وطيب لحمها لكنها ليست اكبر من البقر المتوفية ولا اقوى منها على اعمال الزراعة . وهذه البقر
أنيسة جداً في بلادها تذهب اسراباً كبيرة في الجبال ترى نبات الصيف وتنم في المراعي
وقد لا يكون معها أحد مطلقاً فيضي عليها بضعة اشهر على دمد الصورة حتى اذا توسط شهر
سبتمبر ويرد الهواء ذهب الرطاة وتادوا بها الى منازل امحانها فتتزل من المراعي اسراباً وقد
علفوا لها اجراساً كبيرة في اعناقها حتى اذا وصت راحة البلد تقاطر حولها بانة المراشي من
المدن المختلفة يتاعون البقرة منها عشرة جنيات ال خمسين جنياً حسب شكلها وغزرة لبنها .
وقلما تجعد بينها بقرة عشاء ولكن عيونها شهلاء او برصاء في الغالب ليس فيها شيء من ملاحظة
عيون البقر في هذا القطر والقطر الثامن . وقد نال الثور المرسوم في الشكل الاول الجائزة
الاولى في المعرض الزراعي المصري الاخير
والشكل الثاني صورة بقرة من البقر الانكليزية المعروفة بقصيرة القرن (شورت هورن)

وهي أشهر اصناف البقر الانكليزية واكثرها وجوداً وانتشاراً في بلاد الانكليز وهي قديمة فيها وقد أصبحت حديثاً بالتربية السلخية لشارلس كولينج واخوه فزاد اتساع صدرها واعتدال قوائمها وتصر قوائمها وصغر حجمها قليلاً وزاد لحمها وصارت تباع باكراً وتسن سريعاً. وقد رسمنا فيها هذه الاوصاف بانتقاء الثيران والبقر التي ظهرت فيها على انها والاقتصار على نتائجها. واشتهر ما فعله هذان الرجلان حالاً حتى صاروا يبيعان البقرة او الثور باكثر من مئة جنيه وصاروا يؤجران الثور للضراب بمخمين جنيهاً الى مئة جنيه في السنة. وياع شارلس كولينج ٢٩ بقرة سنة ١٨١٠ بالزاد فبلغ متوسط ثمن البقرة منها ١٤٠ جنيهاً ونحوه ٥ شلنات وياع ١٨ ثوراً فبلغ متوسط ثمن الثور منها ١٦٩ جنيهاً و ٨ شلنات. وبعد ثماني سنوات اشتد الضيق في الكتلما وقلت الثور في ابدي الناس فباع ٦١ بقرة ببلغ متوسط ثمن البقرة منها ١٢٨ جنيهاً ونحوه ١٠ شلنات. ثم بيع ثور واحد من هذه الثيران بالف جنيه والف شلن ويقال انه ليس بين اصناف البقر ما هو اسرع بلوغاً من هذا الصنف ولا اكثر منه لحماً ولا اوفر منه نفعاً. وقد انتشر الآف في اوربا واميركا الشمالية والجنوبية واستراليا وزيلندا الجديدة واصبح اصناف البقر الوطنية فيها بالتجنيس. والبقرة الحلوب من هذا البقر تحلب في السنة من ٧٠٠ جالون الى ١٠٠٠ جالون وقد بلغ متوسط وزن العجل منها الذي عمره ٦٧٠ يوماً نحو ١٣٩٦ رطلاً (ليبرة) والذي عمره ٩٨٨ يوماً ١٨٧٠ رطلاً والذي عمره ١٣٢١ يوماً ٢١١٦ رطلاً.

ومن يعتبر هذه المزايا كلها لا بد وان يطلق لسانه بالشكر لجناب الخديوي لانه ادخل هذا الصنف والصنف الاول من البقر الى القطر المصري لتصلح بهما بقره والبقرة المرسومة ههنا نالت الجائزة الاولى في المعرض الزراعي المصري الاخير والشكل الثالث صورة ثور مجنس بين الصنف السويدي والصنف الوطني وهو لدائرة القصر العالي وقد نال الجائزة الاولى في المعرض الزراعي الاخير والشكل الرابع صورة بقرة مجنسة للدرسة الزراعية بين البقر الوطنية والصنف الانكليزي المعروف بالانجس نالت الجائزة الاولى في المعرض الزراعي الاخير. والانجس بقر اسكتلندي مشهور بكثرة لحمه وقد نال الجائزة الاولى في معرض باريس سنة ١٨٧٨ حيث عرض ستون صنفاً مختلفاً من البقر. ومن ثم اشتهر بزراعة لحمه ثم نال الجوائز في انكلترا سنة ١٨٨١ و١٨٨٥ و١٨٨٧ بزراعة لحمه وطيب طعمه. وكانت انثى هذا الصنف تدر لبناً غزيراً لكن اقتصر المربيين على ما يجيد اللحم قلل لينها فصار معتدلاً في كميته. اما لحمها فيزيد وزناً ويجود طعمها

عاماً بعد عام وقد وجد سنة ١٨٨٢ أن العجل الذي متوسط عمره ٦٦٢ يوماً يبلغ متوسط ثقله ١٤٧٥ رطلاً والنهن الذي متوسط عمره ٩٨٤ يوماً يبلغ متوسط ثقله ١٨٢٤ رطلاً. واللون الغالب فيها الاسود وهي جعاء اي لا قرون لها . فيجب ان يكثر تجنيس البقر المصرية بهذا الجنس اذا اريد ان يكثر اللحم الجيد في هذا القطر كما يجب ان يكثر التجنيس بالقصيرة القرون اذا اريد غزارة اللبن

وقد امتعنا هذه الصور الاربع من جناب المستر فودن مدير مجلة الشركة الزراعية الخديوية

كيف ترتقي الزراعة

ذكرنا في الجزء الماضي كلاماً عاماً عن الاهتمام بالزراعة في الولايات المتحدة الاميركية وعن جديتها الزراعية ومدارسها الزراعية مخلصين ذلك من رسالة ونسبها بعض عملائها في هذا المرضع . وفي هذه الرسالة فوائد اخرى مما يحسن سوقه هنا فخصنا بعضه في ما يلي

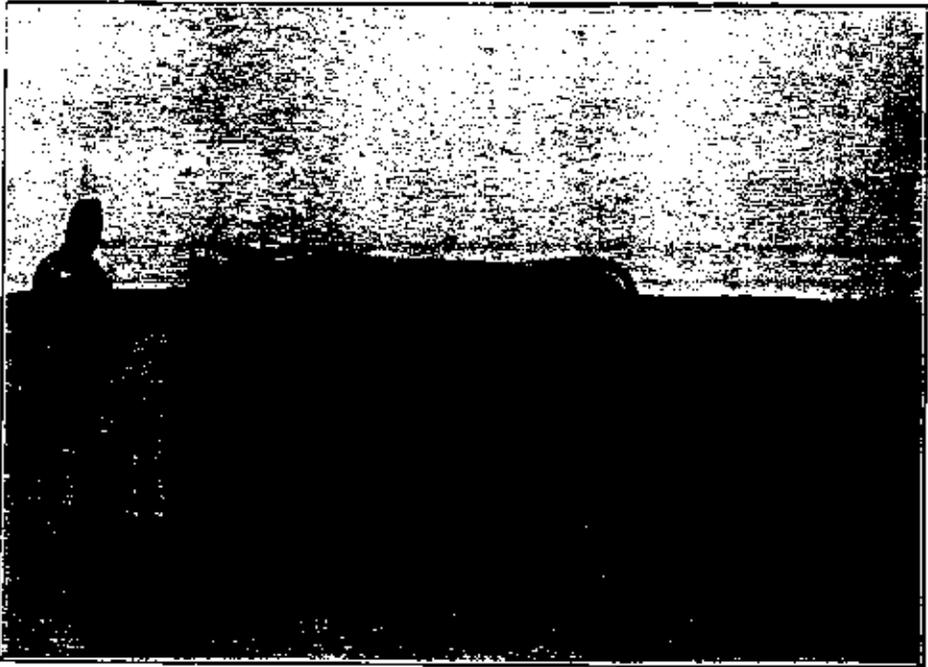
تفتت التعليم الزراعي - التعليم الزراعي مجاني في الولايات المتحدة الاميركية فلا يُطلب من التلميذ الاثمن بعض المواد التي يستعملها في المعامل الكيماوية والزراعية . اما نفقات اكله وشربه ونمائه فمن جيبه . وكثيراً ان يعطى مكاناً ينام فيه ولا يطلب منه الا دفع ثمن النور والحمم . وبعض المدارس يدفع التلميذ اجرة ما يعمله فيكتسب من ذلك ما يبي بطعامه . والمعيشة عالية جداً في اليلدان الاميركية فلا نقل ثقله تنقته التلميذ عن ثلاثين جنياً في السنة المدرسية وهي تسعة اشهر وقد تبلغ مئة جنيه حسب البلد الذي فيه المدرسة . لكن تلامذة المدارس الزراعية يجودون ايواً كثيرة للكسب فيكسبون ما يقوم بنفقاتهم كلها او اكثرها . وحيثما لوفقت الحكومة المصرية مثل ذلك بمدارسها الزراعية فعملت التعليم فيها مجانياً وقدمت الطعام والملابس مجاناً لتقرأ التلامذة . لان التلميذ التقير المجتهد النافع قد ينبت بلاده وامته اكثر من مئة تلميذ من الاعتياد

اندية الزراعة - وفي البلاد الاميركية اندية يجتمع فيها الفلاحون وارباب الزراعة عموماً ويجتمع معهم جمهور من علماء الزراعة يبحثون في المسائل الزراعية . وهذه الاندية لهم مثل المدارس لتتلامذة فيستيد الزارع من علم العالم ويستفيد العالم من اخبار الزارع . وهي مختلفة جداً بعضها يديره متدبرون من قبل الحكومة او من قبل مجالس الزراعة فيها او من قبل مدارس الزراعة وبعضها مستقل قائم بنفسه . وبعض الولايات يعين مالا مخصوصاً في مييزاتو الاتفاق على هذه الاندية وبعضها يتفق عليه من مال المجالس الزراعية او المدارس الزراعية





(١) ثور سويسري للخاصة الخديوية نال الجائزة الاولى



(٢) بقرة انكليزية من صنف قصر القرون للخاصة الخديوية نالت الجائزة الاولى



(٣) ثور مجنَّس سويسري وطني لدائرة القصر العالي تال الجائزة الاولى



(٤) بقرة مجنَّسة : مجنَّس وطني المدرسة الزراعة فالت الجائزة الاولى



وتجتمع هذه الاندية في الشتاء او بعد الحصاد حينئذ يكون الفلاح قادراً على ترك اعماله .
ومدة الاجتماع من ثلاثة ايام الى اربعة يدور البحث فيها على كل المواضيع الزراعية فيتراعى العلماء
والباحثون خطباً مختلفة ثم يفتح باب البحث والجدال فيها بين الحضور ويبدى كل ما عنده من
الاقوال والاراء ويعرب عما علة بالاخبار . ولا تقتصر الخطب على المواضيع الزراعية المحيطة
بل تتناول كل ما له علاقة بالزراعة كاصلاح الطرق ونشر التعليم وتديبير المنزل

توسيع المعارف الزراعية - عند الاميركيين والاوربيين اصول يسمنه توسيع نطاق
التعلم وهم يريدون به الوسائل التي يستعملها الناس لهذا الغرض غير المدارس كفتح مكاتب
القرأة وتاليف جمعيات المطالعة . ومن اغرب هذه الوسائل التعلم بالكتابة كأن يتفق اثنان
في بلدين مختلفين احدهما يعرف الفرنسية والآخر يعرف الالمانية على ان كلا منهما يعلم الآخر
اللغة التي يعرفها بالكتابة فيكتب الاول الى الثاني باللغة الالمانية وهو لا يعرفها جيداً كما
يعرفها الثاني فيصلح هذا مكتوب الاول ويبين له ما فيه من الخطأ وقواعد اصلاحه . ويكتب
اليوم مكتوباً آخر باللغة الفرنسية وهو لا يعرفها جيداً كما يعرفها الاول فيصلح له الاول المكتوب
ويبين لوجه الخطأ فيه ويحلّ جرّاً يستفيد الاثنان فائدة متبادلة

ومن طرق توسيع المعارف الزراعية عندهم اجراء التجارب الزراعية التي يطلب اساندة
المدارس اجراءها مثال ذلك ان يطلب استاذ امتحان نوع جديد من السباد في زرع القطن
فيحضر السباد ويكتب الارشادات اللازمة لاستعماله ويزرعها على الفلاحين الذين يريدون
ان يشاركوه في هذا الامتحان فيزرع كل منهم جانباً من القطن بسعدته بهذا السباد ويخدمه
على الاسلوب الذي عينه الاستاذ له ومتى جناه يكتب اليه يخبره عن مقدار ما جناه منه
وسائر احوال حسب المسائل التي سألها اياه فيجتمع عند الاستاذ اخبار الوف من الفلاحين كأنه
حرب السباد المشار اليه في الف قطعة من الارض وتحقق المعارف الزراعية بالاستقراء الراجع .
وقس على ذلك التجارب في الانواع الجديدة من النباتات ولي قاتلات الحشرات . وقد اُتبع علم
الزراعة بهذا الاسلوب وزادت معارف الفلاحين وتبوت فيهم قوة الملاحظة والانتباه

ومن هذا القبيل نشر الكتب الزراعية وترخيص ثمنها حتى يستطيع كل احد ان يشتريها
واقامة اناس مثل اساندة يأسلم الفلاحون كتابة عما غمض عنهم وعمر عليهم فعمه منها ورتي
اقوا درسها يتحنون فيها ويعطون شهادات حسب درجاتهم فيها . وتشمل هذه الكتب الآن
خمسة مواضيع لاول زرع المزروعات التي منها مواسم البلاد كالقمح والذرة والقطن . والثاني
تربية المواشي . والثالث زرع الجنائن . والرابع عمل الخبز والزيادة . والخامس تديبير المنزل .

ولهذه المواضيع ائمة خمسة كتب تبحث فيها بالتفصيل يطالعها الفلاحون ويقرنون اعلابهم
 واذما غمض عليهم شي سألوا الاستاذ عنه ثم يتخبرون فيها كأنهم درسوها في المدرسة . ويرشدهم
 الاساتذة الى كتب اخرى يطالعونها لتوسيع معارفهم الزراعية . وقد تختار الدروس يوماً بعد
 يوم وتطبع على اوراق منفصلة وترسل مجاناً الى الفلاحين الذين يطالعونها ومع كل درس ورقة
 فيها مسائل فيجب عنها الفلاح بعد ان يدرس الدرس ويتعلم جيداً ويرسل ورقة الاجوبة
 الى الاستاذ

المدارس الطرافة - ومن الاساليب الاميركية الجديدة لتوسيع نطاق المعارف الزراعية
 اسلوب يسمونه المدارس الطرافة نشأ في نيويورك حديثاً وخصصت له حكومة نيويورك سبعة
 آلاف جنيد لتنتق عليه في العام الماضي وفي هذا العام المراد به ان ينتقل اساتذة المدارس
 الزراعية من مكان الى آخر لاقاء الخطب والمباحث في المواضيع الزراعية
 ومبأني الكلام على بقية ما في هذه الرسالة من الفوائد الزراعية عسى ان يستفيد القراء
 من مطالعتها

البيطرة عند العرب

لدود الصيرم الانطاكي الذي نشأ في القرن العاشر للهجرة كتاب كبير اسمه "تذكرة اولي
 الايئاب" وهو المعروف بتذكرة داود البصير جمع فيه اكثر ما كان يعرف في عسره من
 الامور الطبية لكنه خلط بين الفث والسمين والصحيح والفاسد من غير تقيص . وله كلام
 حسن جداً في البيطرة رأينا ان نقله عنه بعد تجرئدو مما لا فائدة كبيرة بذكرو
 قال " البيطرة علم باحوال بدن المواشي من جهة ما يصلحها وما يحفظ حملها الصحة . وهي
 من العلوم المتناجاة الى الطب قطعاً والكلام فيها يستدعي فصولاً

الاول في صفة البيطار - ويجب ان يكون صحيح النظر مطلقاً قوي السراعين عبل البدن
 (اي ضخماً) خفيف الحركة نصحاً صدوقاً وان تكون آتة نقيه محكمة وان يعاهد الكفة
 والمياضع بالتنظيف والدهن لئلا يمدى بها . وان تكون نفسة قوية على الاقدام غير لتورة من
 القاذورات شرفاً بالطبع او التطبيع عالماً بان الحيوانات تشتمل كالانسان فينتي الله فيها
 الثاني في آتو - اقل ما يجب ان يكون عنده ثلاث مطارق كبرى زنة سبعة انة وخمين
 درهماً بقرم بها ما اعوج من السامير والتطابق (الععال) وسائر الآلات . ووسلى للدقوات
 الاوائل وبعض التقويم وبها تعدل غالب الآلات . وصغرى لاجل التبخيم وتقويم المناضع

واقل ما تكون زنتها مئة درهم. ولا يجوز التيسيم بالوسطن فضلاً عن الكبرى فإنه يفتني الى خرق الحافر وفساد الظفر. واقل ما يكون هنده من المباحس تسعة واحد للعين وهو ادقها والظننها. وثان للرأس. وثالث للسان وحده يقارب بضع العين. ورابع لما تحت العينين املاً من الذي قبله. وخامس للحفرين ونحو الظفر. وسادس لفسد الذراع عند ثقله كما في الحر ويجب ان يكون هذا احدهما. وسابع للكشط يكون فيه عرض ما. وثامن يسمى المسير يختبر به عمق الجروح وكيفية غورها. وبعض البيطرة يكتفي عن هذا بالليل وهو خطأ لانه يأول الى نادر العين. وتاسع يرفع به الاوساخ وبقايا اللبوس ويجب كونه غير متعدد الرأس. وثلاث كفات واحدة لذوات الاخفاف واخرى للخيول خاصة واخرى لباقي المواشي تكون اصغر الكل. ومن الماسك كذلك لقطع ما تفاوتت تمكناً وجمعاً. والبيادر لم تقصر في معرفتها. وكذا السنات والطرايق. ومن السادين اربعة تختلف بالثقل والطول ونسبها وكذا القرم والشح والمكاي والكلبات والاميال. ويستحب مراضين كبيراً للشعر وصغيراً للجلد والشم الواحي القص وموسى لخلق ما على نحو السلم. ومن الآتو ايضاً الابر والسلوكات المختلفة والقنصة وهي آلة صغيرة معوجة حادة نحو نصف شبر لقطع الفلوات في بطن امه

الثالث في موضوع هذه الصناعة ومبادئها وما يجب ان يعرفه حتى يتأهل لتعاطيها - لا شبهة في ان موضوعاً ابدان الحيوانات من جهة ما تصعب وتعرض. ومبادئها الامور الطييمة والاسباب الضرورية كالأصكول والمشروب والذواء خاصة وغير الضرورية كالنوم واليقظة. اما العضة والمرض فيعرفان بالانفعال والاكل والشرب ومقالة الجلد وحال ما يثبت عليه قلدة ورتقاً وثبوتاً ونحوها. ولصحة هنا دخل عظيم وكذا حركة المشي وجس عرق الية (النحر) والاكثاد (بين الكتفين) وما يلي الخرقفة (رأس انورك). ومن اجل العلامات في ذوات الاغلاف البراز وكذا ذوات الظف. فان سلحت النغم والجمال (اي كان برازها رخواً) ولم يتقدم اكل نبات اخضر فمشوشة البطن قطعاً. فان كان اظفار كربه الرائحة فمن حرارة او كان الى الخضرة فمن ضعف الكبد او البياض فالامعاء او معه ريح ذن مائلة (وجع البطن). او بعر البقر (اي كان برازها بعرًا) ولم يتقدم اكل نحو البلوط فكذلك اي ان في بطونها اختلالاً. وقد يستدل من اللبن فان كان احمر او مزوجاً بالدم فمن فرط حرارة وفساد في الكلي او اصفر فمن استيلاء فساد في الكبد والدماع او لم يرب فلضعف الهضم. او قلت مائته ومجتمه فلرط البرد هذا بعد اعتبار الغذاء اذ قد تكون الدابة لا تعتلف الا اللبن وحده فلا يكون قلة اللبن حينئذ دليل البرد

هذا ويرى انقاري في ما تقدم ان الكاتب كان على معرفة تأمة بما كتب وانه لم يكن مقيداً بقيود اللغة على بلاغته فيها فيستعمل الكلمات الفارسية مثل التشم واللاتينية مثل النصة وسنجد في ما سئقله عنه فوائد كثيرة في تربية المواشي ومعالجة امراضها

بساتين المدارس

نشرنا مقالة مسببة في هذا الموضوع في المجلد الثاني والعشرين من المقتطف كانت لها احسن وقع عند نظار المدارس ولا يزال نرغب المهيم في مطالعتها والعمل بما فيها . وكنا نود ان نرى الحكومة المصرية مهتمة بهذا الموضوع اهتمام غيرها من الحكومات التي بلدانها زراعية لكن ما كل يتنى المرة يدركه

ومن اشد البلدان اهتماماً بالزراعة الولايات المتحدة الاميركية وقد طلبت من سفرائها وقناصلها في اوربها بالاس ان يخبروها عن بساتين الزراعة فيها وكيفية ادارتها ومقدار نجاحها حتى اذا رأت شيئاً منها يفوق ما عندها اجبت على متواله . ويظهر من تقاريرهم ان بلاد اسوج تفوق غيرها في بساتين المدارس وفيها التابستان منها . وان فرنسا مهتمة اهتماماً شديداً بها وقد اخذت تهتم بمسألة التعليم الزراعي من ايام الثورة ولم تاعدها احوال البلاد على ذلك حينئذ ولكن بعض فضلائها انشأوا المدارس الزراعية ودور الامتحان الزراعي من ذلك الحين من غير مساعدة الحكومة . وسنة ١٨٤٨ اقرت الجمهورية الفرنسية على جعل التعليم الزراعي جزءاً من التعليم العام وبلغت حقول المدارس سبعين سنة ١٨٥٣ وهو غاية ما اريد ايصالها اليه . ثم اخذت تتحط من ذلك الحين الى ايام الحرب الاخيرة بين فرنسا وروسيا . ولما قامت الجمهورية الثالثة عادت الى الاهتمام بالتعليم الزراعي . والآن يوجد في المدارس الابتدائية والثانوية ١٧٢ استاذاً للزراعة ٩٠ استاذاً منهم لتعليم الزراعة ٤٢ استاذاً لادارة حقول الامتحان والمعامل الكجوبة الزراعية . عدا مدارس الدلب البيطري ومدارس الحراج والمدارس الزراعية الوطنية ومدارس اللبن والحين ومدارس الزراعة العملية ابانغة ٣٤ ومدارس الري والصرف ومدارس علم زراعة انكروم وزراعة الحنائن ومدارس تربية الغنم ومدارس تربية دود الحريم ومدارس زرع الناكبة والاماكن التي تدرس فيها طبائع البذور وعلم الحشرات والفسيرولوجيا النباتية والباثولوجيا النباتية والمعامل التي يدرس فيها الاختار وهلم جرا . وقد انتقت الحكومة الفرنسية سنة ١٨٩٣ نحو ١٦٦٠٠٠ جنيه على التعليم الزراعي . وفي مدرسة باريس الزراعية ٢٢ استاذاً ومدة التدريس سنتان والاجاب يعملون فيها كما يتعم الرطانيون

والاهتمام في ألمانيا بالتعليم الزراعي غير قليل ولا سيما بزراعة الخضرا. وقد شاعت فيها
بساتين المدارس أكثر مما شاعت في غيرها من البلدان وفي جوار درسون مدرسة يتعلم فيها
الطلاب غرس الحراج والأشجار المثمرة التي تنمو في مملكة مسكونيا ويتعلم التليذات زرع الخضرا.
ويراد ببساتين المدارس في ألمانيا مساعدة التلاميذ على فهم العلوم النباتية التي يدرسونها.
ويشتر ديوان المدارس نشرة مرتين في الأسبوع يذكر فيها أسماء النباتات المزهرة ويُرثب
التلاميذ في زرع المزروعات في بيوتهم. وترى الباتين طليقة بنصف المدارس في ألمانيا
وحكومة سويسرا تهيب مئة جنيه في السنة لكل بستان من بساتين مدارسها وتعطي
جوائز لكل امرأة تعني بتربية الأثمار أمام شبانك بيتها

بَابُ الْمَرْوَةِ وَالْمَرْوَاتِ

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب ففضلاء ترغيباً في المعارف وإبهاماً لهمم ونحبةً للادمان .
ولكن العلة في ما يدور في على اصحابه نفس مرادسة كل . ولا تدرج ما خرج عن موضوع المنطق ونزاع في
الادراج ومدعوماً بالي: (١) المناظر والنظر مشتقان من اصل واحد فما ظرك نظرك (٢) الخ
الفرص من المناظرة التوصل الى المحقق . فاذا كان كالف اغلاط غيره عظيماً كان المسترف بافلاطوا اعظم
(٣) غير الكلام ما قل ودل . فالملالات الرافعة مع الاجاز تتحار علم المطلقة

نظر ثان

حضرة مشي المنطق الناقلين

طالعت ما خطه يراع الاستاذ الفاضل سعيد الشرتوني وادرجتموه في مقتطفكم الاغر عن
عتابة الاعاجم باللسان العربي . وقد كنت احسب قبل مطالعتي ان أكثر اشتغال الاعاجم
كان بنقل العلوم والعنون الى اللسان العربي والتأليف في هذه المواضيع فاذا الاستاذ يتشأن
ان الاعاجم اشتغلوا بتعليم اللسان العربي نفسه ونشر كتبه كما اشتغل اهل بيده او أكثر فصع
في قول الشاعر

قد كنت قبلك من دحري على حنق فزاد ما بك حبه غيظي على الزمن
اما الاعاجم الذين لهم الفضل الاكبر على العربية لنقلهم العلوم اليها وتأليفهم الكتب فيها

فاكثر من ان يذكرها ومنهم البيهقي شيخ علماء العرب في القرن التاسع الف اربعة ارساد في
اشمس والقمر ورصالة في الفلك ورسد السماء بالرقعة سنة ٨٨٠ ليلاد وجمع كليات المعارف
المكتسبة في عصره . وقالت الانرليج عنه انه بين المسلمين كبطليموس بين اليونان . ومحمد بن
محمد يوسف السمرقندي وابن ماجهر واخوه القذان رصدا السماء من سنة ٨٨٥ الى سنة
٩٣٣ ودونا زيجيا عجيبا واكتشفا فروقا جديدة في حركات القمر . وابو الزناد المتبحر في علم
الميكانيكا الذي رصد ميل دائرة البروج سنة ٩٩٥ . ولادية والف معادلة المراكز والاختلاف
القمرى الذي يحصل كل سنة في سيره واظهر في حساب سير القمر اختلافا ثالثا وهو ما حسب
تيجو براهي الهندي بعده بستمئة سنة . وابن الشاطر الذي خلف الطوسي في الشهرة بهم التلك .
وابو موسى جعفر الكوفي المشهور بعلم الكيمياء والقزويني صاحب كتاب عجائب المعرفات وابن
عباس الفارسي الجوسي الطيب المشهور وابو تمام النيسابوري وشمس الدين الاصفهاني واحمد
ابن حنين الهمداني الموف سنة ١٠٠٧ ليلاد وغيرهم كثير

اما الامر الذي اريد به بالذات من هذه السطور فهو مقابلة ما يفعله الاعاجم لابناء اللغة
العربية بما يفعله ابناؤها فقد اخذت منذ مدة في جمع كتاب مهيب عن احوال هذا القطر
وانتشار المعارف فيه وباسباب تأخر اهله وارادت ان اعرف عدد الكتب التي اُلفت وطُبعت فيه
في خلال السرات الخمس الاخيرة فجمتها ورويتها حسب ايوبها فكانت كما ترون في هذا الجدول

عدد الكتب

٢٥	روايات وقصص مختلفة
١٩	كتب تاريخية واكثرها من موضوع واحد
١٥	كتب ادبية
٩	كتب مجون ونفاق مثل كتاب المسامير وسهام التدمير واتقاد الاخوان
٤	كتب سياسية
٣	كتب حساب بسيطة
٢	في التربية
٢	في الامثال واصل الكلمات العامية
٣	في العلوم الفنية
٦	في المواضع الدينية
٤	في اللغة القطبية والمهرو حليف

٢ في الزراعة

٦ في الرثاء

٤ دواوين

٢ في الاشاء

٣ في التراجم

٢ في الحقوق

٢ في الطب

٢ في علم الآثار

ويظهر من ذلك باحي بيان ان الكتب الميعة قليلة جداً وأكثر ما يطبع ويروج في القطر المصري هو الروايات التليلية الضع . ولعل الحال في بلاد الشام اصح منها عندنا ولكنها لا تروى من يغار على امته ووطنه . فما اعظم الفرق بيننا وبين الاوربيين الذين طبعوا لنا أكثر كتب اسلافنا العلمية والادبية

محمد عمر

مصر

دعاة الدين

حضرات الفاضلين منشي المتتطف الاغر

سأنكم احد الافاضل في مقتطف الشهر الماضي (ستمبر) عن سبب اهتمام السجينين بشري ديشم اذ قال "ثم ارجو من فضلكم ان تخبروني ما هو السبب الحقيقي لان علماء السجينين لا يفترون عن الاهتمام بشري الدين المسيحي واما علمائنا فلا يهتمون الا بمثل جرف عمر وتحقيق معاني بعض الايات الشعرية"

فذكرتم في عرض جوابك هذه العبارة "واهتمام المسلمين بشري الاسلام اشد من اهتمام المسيحيين بشري الديانة المسيحية ونجاحهم أكثر من نجاح المسيحيين" انغ
ولكننا نرى ان التاريخ (لاسيما تاريخ الارسابيات وتاريخ الكنيسة) والمجلات والجراند الدينية والادبية والعلمية تبين اهتمام المسيحيين بشري دينهم اهتماماً زائداً ونسبت نجاحهم المتواصل الذي يفوق نجاح اي امة اخرى بشري دينها . وكثيراً ما ذكرتم في مقتطفكم الاغر ومقطعكم الزاهر طرفاً من اعمال المرسلين واظهروا اهتمامهم ونجاحهم ولذلك اتيتكم الان راجياً من افضالكم ان تزيدوا هذا الموضوع ايضاحاً لكي يتكشف الشام من سبب الحقيقة
اننا نرى المرسلين المسيحيين انشروا في العالم كله ذهبوا الى اليابان والهند والدين واورشالينا

وافريقية وجزائر الاقويانوس واغلب اجزاء المعمورة واسرا هناك المدارس والكنائس والمستشفيات والبيمارستانات ونواحيوتاً للعمرة والايام والمساكن وهدوا الالوف والملايين الى الدين المسيحي فزاد عدد المسيحيين كل جيل زيادة وافحة وماكم جدولاً بين ذلك

كان عدد المسيحيين سنة	١٠٠٠	ب . م .	٥٠	مليون نفس
" " "	١٥٠٠	" "	١٠٠	" " "
" " "	١٨٠٠	" "	٢٠٠	" " "
" " "	١٨٨٠	" "	٤١٥	" " "

اعني ان عدد المسيحيين تضاعف اولاً في ٥٠٠ سنة ثم في ٣٠٠ سنة ثم في ٨٠ سنة وما هذا الا من اهتمام المسيحيين بشردينهم اهتماماً عظيماً وملازمة الارسانيات للفتوحات . فهل تضاعف عدد المسلمين هكذا وهل ازدادوا من جيل الى جيل بهذه الكيفية . ارجوكم ان تحبوناكم عدد الارسانيات الاسلامية في البلاد الوثنية . وكم عدد المرسلين المسلمين في بلاد الانكليز . وكم عدد المرسلات منهم . وكم عدد مدارسهم وجوامعهم ومستشفياتهم في جزائر الاقويانوس وفي الاقطار المتوحشة فان "الاهتمام" "والنجاح" يظهران من هذه الامور . نعم لا انكر ان المسلمين اهتموا كثيراً بشردينهم في عصر الخلفاء الراشدين ولكن ارجوكم ان تبينوا لنا اهتمامهم الآن . ولقد صدق حضرة محمد افندي عمر اذ قال "ان علماء المسيحيين لا يفكرون عن الاهتمام بشردينهم المسيحي" فان التاريخ والاستقراء والشاهدة تثبت ذلك جلياً

قلتم ايضاً "وعندنا انه لو اهتمت الجمعيات الدينية المسيحية بشرد الانجيل في اللغة الانكليزية وعلت الناس لغتها كما يفعل المسلمون بشرد القرآن باللغة العربية من غير ان يترجموه لكان نجاحهم اتم"

فماذا فظلمت اللغة الانكليزية على سائر اللغات لشرد الدين المسيحي والانجيل هل لانها اكثر انتشاراً عن غيرها او لانها غنية في العلوم والنسب والآداب (Literature) كما يظهر من جوابكم . ان كان هذا يجعلها انسب وفضل لغة لشرد الدين المسيحي يجعلها ايضاً انسب وفضل لغة لشرد الدين الاسلامي

وهناك صعوبات كثيرة تصادف المسيحيين في شرد دينهم وانجيلهم باللغة الانكليزية . فكيف يتنى المرسلين الفرنسيين والمانيين مثلاً ان يشروا دينهم باللغة الانكليزية . عليهم اولاً ان يصرفوا وقتاً طويلاً في تعلم هذه اللغة وعليهم ايضاً ان يصرفوا وقتاً طويلاً في تعلم

الناس اياها فيكون المرسل والحالة هذه صرف اغلب ايامه ولم يعمل عملاً يذكر
ونفرض ان عدد المرسلين الانكليز في الصين مئة وان عدد سكان الصين اربعة مئة مليون
انليس الانسب والاسهل ان يتعلم المئة مرسل لغة الصينيين ثم يترجموا الانجيل الى لغتهم فيمكن
لكل صيني ان يدرسه ويستطيع كل من المرسلين المئة ان يشتغل في جبهة وان يكلم كل
صيني ويعلمه ويهدئه . واما اذا اراد هؤلاء المرسلون ان يشروا انجيلهم في اللغة الانكليزية
فعلينهم اولاً ان يعلموا الصينيين هذه اللغة . فكم من الصينيين يريد ان يتعلموا . وكم منهم ينجح
في تعلمها . وكم من الزمن يكفي لتعليمهم اياها . وكم من المرسلين يحتاجهم هذا العمل . وكم
من التفتات والمدارس تترجم لذلك . ان تعلم المئة مرسل اللغة الصينية بمثابة تعلم الاربعة مئة
مليون صيني اللغة الانكليزية . وزيادة على ذلك ان الصينيين والهنود والمصريين والانكليز
يفهمون الحقائق في لغاتهم اكثر مما يفهمونها في اللغات الاجنبية . وهناك صعوبات سياسية
اخرى تفت في طريق نشر الانجيل والدين المسيحي في اللغة الانكليزية

قلتم ايضاً " ان علماء الدين المسيحي يتجادلون ويتناشون في امور لا طائل تحتها واذا اراد
الله بقوم شراً اعطاهم الجدل ومنعهم عن العمل "

فهل هذه " المناشات " و" الجادلات " بين طوائف المسيحيين منعهم او اخرتهم عن
نشر دينهم وخلقنا اننا نرى ان كل طائفة تسعى من جبهة في نشر الدين وتوزيع الكتاب
وتأسيس المدارس والمستشفيات واماكن الخير والاحسان كما يفعل المرسلون الامريكان
والسويديون في الديار الشامية . فان المحرم الدكتور فان ذلك لما كان يقصد فتح مدرسة
كان يقول " سأنفق مدرستين " لعل ان الابهاء السويديين لا بد ان يفتحوا مدرسة نظير
مدرستو وهكذا كان يقول رئيس الابهاء السويديين كما ذكر حضرة الفاضل صاحب " الجامعة "
هذا وارجو لطفكم العذرة على هذا الانتقاد فان لطفكم نحو القراء جرأني على كتابة ما
كتبته واني اشارك الجميع في تقديم الشكر والتمنية لكم لاجل الخدم الجليلة التي خدمتم بها
البلاد ولاجل الفوائد العديدة التي جنتهاها من مطالعة متطعمكم

جيرا حنا

مصر

[المتطعم] نشكر فضلكم على هذا الانتقاد وعلى انكم طرقتم فيه مسائل كثيرة حرة

بالبحث والشرح

المسألة الاولى . قولنا ان اهتمام المسلمين بنشر الاسلام اشد من اهتمام المسيحيين بنشر الديانة
المسيحية ويحتاجهم اكثر من نجاح المسيحيين . وهذا القول لا يبنى اهتمام المسيحيين بنشر دينهم

ولا نجاحهم في نشره بل يؤيد الاثني . لما كَوْنُ اهتمام المسلمين اشد من ادلة انكسيرة انهم
نشروا دينهم في قلب بلاد الصين والهند وجزائر الهند الشرقية وتلب افريقية قبل المسيحيين مع
انهم جاؤوا بعدهم . واما كون نجاحهم اكثر من ادلة الجدول الذي ذكرته وهو ان عدد
المسيحيين لم يبلغ سوى مئة مليون في القرن الخامس عشر بعد المسيح ونحن الآن في بداية
القرن الرابع عشر بعد الهجرة او اواسط القرن الثالث عشر اذا حسبنا السنين شمسية ومع ذلك
يبلغ عدد المسلمين اكثر من مئتي مليون . وقد اهتم المسيحيون بتعير اهالي افريقية والهند
والصين منذ مئة سنة او اكثر فلم يفتحوها الا في تصير عدد قليل منهم لاسباب ليس من شأننا
البحث فيها . اما تضاعف عدد المسيحيين الآن كل نحو مئة سنة فمن غوهم الطبيعي بزيادة
المواليد على الوفيات فقد كان عدد الانكليز منذ خمسين سنة ٢٧ مليوناً وهم الآن اربعمائة
مليوناً عدد من حاجز منهم الى اميركا واستراليا وكان عدد اهالي روسيا في اروبا ٦٠ مليوناً وهم
الآن اكثر من مئة مليون وكان عدد الولايات المتحدة الاميركية ٢٣ مليوناً وهم الآن نحو
٧٦ مليوناً اي انهم زادوا اكثر من ضعفين في خمسين سنة . ويظهر من تقدير عدد المواليد
والوفيات انه من الآن الى مئة سنة يبلغ اهالي الولايات المتحدة الاميركية نحو ٣٨٦ مليوناً
واهالي اروبا اكثر من الف مليون . ولا يفر هذا النمو الا الامم التي توفرت لها اسباب الحضارة
وامتدَّت لها الامن منهم . وقد كان المسيحيون في القرون السالفة اوفر همه في نشر دينهم منهم
الآن مع ما كان يتالمس من الاضطهاد وهذا لا يبنى اهتمام المسلمين من كل المذاهب المسيحية
في هذا العصر بنشر الدين المسيحي كما تقدم

السؤال الثانية تفضلنا اللغة الانكليزية . والجواب عن ذلك اننا لم نفضل اللغة الانكليزية
على غيرها وكنتنا خصصناها بالذكر لان الكلام كان على جمعية نشر التوراة الانكليزية لجاء
كلامنا استطراداً وكان يجب ان نقول " في اللغة الانكليزية مثلاً " . ولا نكران في تعليم
المؤثيين لغة اوروبية مشقة كبيرة ولكن العرب نشروا لغتهم في كل البلدان التي دخلوها فما كان
ميسوراً لهم لا يتخيل على غيرهم . والتمنع الذي تناهه الامم اوثنية من لغة واسعة كثيرة
الكتب والجرائد والطلاء كاللغة الانكليزية كبير جداً يستحق عناية المرسلين وقد اهتمت به الدول
الاربية لأن وحبذا لو اهتمت به منذ مئة سنة فان كل من يعرف منا لغة اوروبية كالانكليزية
او الفرنسية او الالمانية يشكر الله على ما يجده فيها من الكتب والجرائد ووسائل التعليم
والتهذيب ويحب معرفتها لانهما نعمت انعم عليهما فليتم لا يشترك فيها جميع اخوتنا بني البشر
وعدد الذين يمكن تعليمهم من اوثنيين في وقت معلوم لا يقبل عن عدد الذين يمكن تعليمهم منهم

في ذلك الوقت كما تدلّ التجارب فان الذين تصّروا من المنود مثلاً منذ ابتداء التبشير في بلادهم الى الآن لا يزيد على عدد الذين تعلموا اللغة الانكليزية منهم مع ان الاهتمام بالتبشير ابتداءً قبل الاهتمام بتعليم اللغة الانكليزية. اما فهم الحقائق بلغة اجنبية فاذا تعذر على المرء لا يتعدّر على اولادهم لانهم يولدون فيها فتكون العائلة القائمة قد تأخرت جيلاً واحداً

واما المناقشات والمجادلات فلم نذكرها لستدلّ منها على انها منعت المسيحيين او اخرتهم عن نشر دينهم بل نبي بين ان عند علماء المسيحيين ما عند علماء المسلمين من هذا القبيل . ولا نعلم كم عدد الارساليات الاسلامية في البلاد الوثنية ولا نظن انهم ارسلوا جمعة الى بلاد الانكليز . ولم نذكر قط ان تجاحبهم كان بالارساليات ونكتنا نعلم ان سكان افريقية من البحر الاحمر شرقاً الى الاوقيانوس الاثنتيكي غرباً ومن بحر الروم شمالاً الى خط الاستواء جنوباً كل هذه البلاد الواسعة الارضاء اسلامية ولا يتبقى منها الا بلاد الحبشة وبلاد الكونغو والاسلام في بعضها قديم منذ الفتح الاول كما في مصر وتونس ولكنّه في اكثرها حديث لا يتعدّ تاريخه الى اكثر من مئة سنة الى مئتي سنة وقد انتشر فيها بالفتح وانتشرت معه اللغة العربية.

الحركة الدائمة

حاضرة منشي المتخطف الاخر

اطلعت على نبذ في باب المراسلة والمناظرة اضعتم بها هم الساعين في الوصول الى الحركة الدائمة بقولكم انه لا احتمال الوصول اليها. وقد جشتم الآن برسم آلة تقاطعها قليلة جداً تعني عن التجار ونفقاته الكثيرة وهي عمود معروف مثل قبة الميزان راكز على نقطة في وسطه وفي طرفيه كرتان معروفتان ايضاً من الصلب وتحت الكرتين عمودان في اعلى كل عمود صفيحان من الصلب المرن على هيئة قوسين. فاذا ملئ ثلثا فراغ الكرتين بالزيت وفرغتنا من الهواء اميلت احدى الكرتين حتى تضرب على القوس الذي تحتها ارتدت بالمرونة ووقع الزيت منها الى الكرة الاخرى فسقطت على القوس الذي تحتها تم ترتد عنه بالمرونة وهكذا جراً فتتحرك حركة دائمة . فاقولكم في ذلك

حسين معني

مصر

[المتخطف] لو جرت هذه الآلة ما اتممت نفسك بكتابة هذه السطور لانكم معها انفتحتها لا تكون حركتها دائمة ولا تدوم الا دقيقة او اقل وهي تضعف رويداً رويداً الى ان تقطع واذا حاولتم اذارة آلة بها وقعت عن الحركة سريعاً . ولو تعتمت في قراءة ما كتبناه عن استحالة الحركة الدائمة لانتمت باستحالتها ولم تعودوا تتكبرون بإمكانها . والمبدأ العام الذي نبى عليه

استحالة الحركة الدائمة ان الجسم المتحرك يحسر شيئاً من حركته فنقل الى ان تزول فاذاً حركتنا
 قب الميزان بقوة ما فالتقوة التي حركناه بها شيء له مقدار محدود ولنفرض انها عشرة ارطال
 مترية اي قوة ترفع عشرة ارطال مسافة متر واحد في الثانية من الزمان فالقبح الذي حركناه
 بهذه القوة يتحرك بها ولا يقدر من نفسه ان يزيدا او ينقصها لانه جاد لا حياة فيه ولا
 يولد قوة من نفسه. ولنفرض ان وقع الزيت من كرة الى اخرى بقوة الجاذبية عند ميل القب
 يساوي خمسة ارطال مترية فجميع القوة التي تقع بها احدى الكرتين ١٥ رطلاً ولنفرض
 ان مرونة القوس تامة فترتد الكرة عنه بقوة ١٥ رطلاً فيذهب ٥ ارطال منها في رفع
 الزيت الى النقطة العليا التي سقط منها ولا يبقى من القوة الا عشرة ارطال يزول قليل منها
 بمقاومة الهواء للكرة من الخارج وبترك مركز القب على النقطة التي تحته ولنفرض ان الذي يزول
 منها هو نصف رطل فقط فيقع الزيت الى الكرة الثانية عند ارتفاع الكرة الاولى بقوة خمسة
 ارطال وتقع الكرة الثانية بما بقي من القوة وهو تسعة ارطال ونصف رطل ثم ترتد بمرونة القوس
 بقوة اربعة عشر رطلاً ونصف رطل يضيع خمسة ارطال منها برفع الزيت ونصف رطل بمقاومة
 الهواء والفرك فيبقى من القوة الاصلية التي حركنا القب بها تسعة ارطال فقط ويضيع منها
 نصف رطل تقريباً في كل حركة فتضع كلها بعد ان يتحرك القب صعوداً وازولاً عشرين مرة.
 وقبوا على ذلك سائر الآلات التي لا تُجدد القوة المتحركة لها. اما اذا تجددت القوة المتحركة
 فليس من الصعب ان تدور الآلة مئات من السنين على التوالي في مدينة روان ساعة
 دقاقة صنعت سنة ١٣٨٩ ولا تزال تسير حتى الآن لانها تدور كل اسبوع او اكثر اي
 تعطي قوة جديدة بدل القوة التي ضاعت منها

كتابة الكلمات الاعجمية

حضرة الافاضل مشي المقتطف

نرى الانكليز وغيرهم من الاوربيين يكتبون الاعلام العربية على صورة ما تلفظ به
 فيكتبون بدر الدين هكذا Bedr Eldeen كما تلفظ في العربية اما نحن فاذا اردنا كتابة
 علم اوروبي حركناه او كتبناه على صورة تلفظ على غير تلفظ الاصلي مثال ذلك اسم القائد
 Gordon والقائد Gatacre فان الانكليز يلفظونها كوزون وكاتاكر واما نحن فكشيهما
 غوردون وجاتاكر بالغين والواو بعد الدال في الاسم الاول واليمين في الاسم الثاني وحرف G
 يلفظ في الكشيين كما يلفظ حرف ك التركية لا كما تلفظ الخين ولا كما تلفظ الخيم . نعم ان

المصريين يلفظون الجيم كما تلفظ الكاف التركية ولكن لفظهم هذا غير شائع في الشام والعراق وبلاد العرب وتونس والجزائر ومراكش فكان الاولى بالكتابة ان يستعملوا حرف الكاف من اللغة التركية وان يسموا لفظ الاعلام من اسمها ويكتبوها حسب ذلك
سدني باستراليا
وديع ابورزق

بَابُ الرَّيَاضِيَّاتِ

السيارات وحركاتها في شهر نوفمبر ١٩٠٠

لحضرة الاساذ وصمد مدير مرصد المدرسة الكلية في بيروت واساذ الفلك لها
عطارد

يكون عطارد نجم المساء حتى العشرين من الشهر الساعة ٢ صباحاً ويؤثر حينئذ باقتراجه
الاسفل ثم يصير سيره شرقاً . وطريقه بين الميزان والعقرب وتبقى حركته مستقيمة حتى التاسع
عشر من الشهر الساعة ٦ صباحاً ثم يثبت وتصبح حركته متقهقرة الى التاسع والعشرين الساعة ٩
مساءً ثم يثبت . ويبقى في عقده الساعة حتى ١٨ الشهر الساعة ٩ مساءً ويقطع نقطة الراس في
٢٣ الساعة ١١ صباحاً ويجب ان يظهر في الشفق في اوائل الشهر واخيراً في الجنوب الغربي
الزهرة

الزهرة نجم الصباح الشهر كله وسيرها في برج البنية شرقاً وتقطع نقطة الراس في ١٧
الشهر الساعة ٨ صباحاً ويستدير ثلاثة ارباع قرصها في الخامس عشر من الشهر
المريخ

المريخ نجم الصباح وسيره شرقاً في برج الاسد ويؤثر على درجة ونصف من قلب الاسد
شمالاً في ١٨ منه ويستدير ٩ اعشار قرصه في ١٥ من الشهر
المشتري

المشتري نجم المساء ولكنه يقرب كثيراً من الشمس في اواخر الشهر وسيره شرقاً بين
العقرب والرامي

زحل

زحل نجم المساء وحركته مستقيمة في برج الرامي

اقتربات القمر بالسيارات

يوم	ساعة	مساء	بقرن	بالريخ	فيقع	٧	٣٩	شمالاً
١٤	٧	مساء	بقرن	بالريخ	فيقع	٧	٣٩	شمالاً
١٩	٣	صباحاً	بالزهرة	فتقع	٥	٥١	"	"
٢٢	٣	"	"	ببطارد فيقع	١	٣٩	"	"
٢٣	٧	مساء	"	بالشكري	"	١	٣	جنوباً
٢٥	٢	صباحاً	"	بزحل	"	٢	٨	"

أوجه القمر

يوم	ساعة	دقيقة	البدر
٧	١	٠	صباحاً
١٤	٤	٣٧	"
٢٢	٩	١٧	"
٢٩	٧	٣٥	مساء
٥		٦,٢	في الأوج
١٧		٨,٦	الحضيض

تبيه . الوقت المستعمل هنا هو وقت سكة الحديد المصرية وهو يتقدم وقت غرينويچ بستين رقماً لا بساعتين وخمس دقائق كما كان قبلاً

الآلات الرياضية

لا نكتب في موضوع من مواضع المقتطف الآتي ويخطر ببالنا معرض باريس وما فيه مما يتعلق بذلك الموضوع . فكلمة رياضيات تذكرنا بقسم كبير من المعرض عرّضت فيه الآلات الرياضية آلات التياس الدقيق التي لولاها ما تقدمت الصناعات الأوروبية والآلات البحث والتحقيق التي لولاها ما تقدمت العلوم الطبيعية وما بيني عليها - تذكرنا ذلك القسم الكبير من المعرض وفيه ما يقوي العزائم وهو ان الامة التي فانت فيه غيرها واستحققت ان تأخذ نشان الامتياز على كل الامم العارضات فيه على فرنسا وانكلترا ويطاليا واميركا هي المانيا التي لم تنتم بحمل هذه الآلات الا منذ خمس وعشرين سنة وقيل ذلك كان الالمانيون يحضون الى انكلترا وفرنسا لكي يتعلموا فيها عمل الآلات الرياضية فصاروا الآن في مقدمة الامم كلها كما يظهر مما عرضوه وبقال انه

كان يصدر من بلادهم سنوياً من هذه الآلات منذ عشر سنوات ما ثمنه مئتا الف جنيه
فصار يصدر منها الآن ما ثمنه سبع مئة الف جنيه . عشرون سنة كفت الأمة الالمانية
لتفوق غيرها في عمل من ادق الاعمال كلها فلا يعجز ابناهُ المشرق عن مجاراة الاوربيين اذا
اجتهدوا احتشادهم عشرين سنة او ثلاثين سنة وكان لهم من حكوماتهم وروؤسائهم منبسط كما
كان للالمايين

تأثير المثلث على

نحنا هذا الباب منذ اول انشاء المثلث ووجدنا ان غيب في مسائل المثلث كمن التهم لا تخرج عن دائرة
بمع المثلث . ويختص على المائل (١) ان يغير مسافة باسمه والفايد وحمل اناسوا امضاء واحداً (٢) اذا لم
يرد المائل التصريح باسمه عند ابراج سوا الوتيلد كذا في لنا وبين حروفنا مخرج مكان اسمه (٣) اذا لم نخرج
النسائل بعد شهرين من ارسا لو الينا فليكره مسائلة فان لم نخرج بعد شهر آخر تكون قد املنا لسبب كذا .

(١) برودة الماء

دمشق . محمد افندي عبد الرؤوف الرفاعي
المصري . ما الحكمة في برودة ماء بعض
الانهار نهاراً ومخونتها ليلاً وانما قلنا بعض
الانهار بناء على تجربتنا
ج لو قسم حرارة ماء النهر بقياس
الحرارة (الترمومتر) لوجدتموها واحدة في
النهار وليلتد او تكون في الليل ابرد منها في
النهار . وما شعرونا به من مخونتها ليلاً
ويبرودتها نهاراً ناتج عن ان الهواء يكون بارداً
في الليل وحاراً في النهار فاذا كان الجسم
بارداً من اتصاله بهواء الليل وغطس فيه
الماء شعر به حاراً واذا كان حاراً من اتصاله
بهواء النهار وغطس في الماء شعر به بارداً

ولو كانت حرارة الماء واحدة في الحالين .
ويمكن تجربة ما يائل ذلك هكذا : ضعوا ماء
مخفياً في اناء وماء بارداً في اناء آخر وماء
فاتراً في اناء ثالث ثم غطسوا كفيكم اليتني في
الماء الحن واليسرى في الماء البارد نحو نصف
دقيقة وارفضوها ككتيباً معاً وغطسوها في
الماء الفاتر فنشعر به الكف اليتني بارداً
واليسرى حاراً . وما ذلك الا لان الشعور
نسي لا مطلق فاعتباد الكف اليتني الماء
الحن جعلنا نشعر بما هو احر منه بارداً جداً
واعتباد الكف اليسرى الماء البارد جعلها
نشعر بما هو احر منه حاراً جداً وهو واحد
في الحالين . ومن هذا التيل الشعور بالطعم
فاذا اكتم تقاحة بعد اكل العسل شعرتم بها

راساً في آية من النحاس فيخرج الانكحول
اولاً ولا يكون تقياً فيضاف اليه لبن انكلس
ويترك ١٠٠ ساعة لتسقيه من الحماض
ويستقر ثانية فيخرج منه اولاً سائل خفيف
لا لون له ثقله النوعي ٠,٨١٦ فيضاف اليه
ماء حتى يصير ثقله النوعي ٠,٩٣٥ فيطهر
ما فيه من الزيوت والشوائب فتخرج منه ثم
يستقر ايضاً وقد يعاد استقطاره مراراً حتى
يتقى جيداً . ويستعمل اتمام هذه الاعمال
الآن ومناظرة الاوربيين بغير الآلات
المثقنة التي تستعمل لها في اوربا

(٤) نورالاحمديون

مصر . عبد الكريم افندي فهمي . هل
من خطر في جهازات النور بالاسيتيلين
وان كان كذلك فكيف يحدث الخطر وما
هي الطرق الواقية منه

ج لا يخلو استعمال الاسيتيلين من
الخطر لانه يترقع احياناً من نفسه اذا اشتد
عليه الضغط . وقد اثنأ في المجلد الحادي
والعشرين من التنطف ان الميوريتور والمسيو
في وجدنا بالاشجاف انه اذا مزج غاز
الاسيتيلين بالاسيتون صار سليم العاقبة جداً
بالنسبة الى ما كان قبل مزجه فيعد ان كان
يترقع اذا بلغ الضغط على السنتيمتر المربع
منه كيلو غرامين يصير لا يترقع الا اذا
بلغ الضغط عشرة كيلو غرامات

حامضة واذ اكثرتموها بعد اكلكم ليوناً حامضاً
شهر ثم بها حلوة

(٢) العنق في الانسان والحيوان

ومنه . هل العنق الفريزي في الانسان
ارقي منه في الحيوان ام هما متساويان

ج عقل الانسان ارق من عقل الحيوان
كثيراً . وقوة الادراك هذه التي تسمى عقلاً
تفاوت كثير في النوع الحيوان وفي افراد
النوع الواحد وقد بلغت ارقاها في الطوائف
المثقنة من نوع الانسان كالهيود والعرب
والنرس والاوربيين بنوع عام ولم تنزل منقطة
جداً في بعض طوائف الناس ككان
استراليا الاصيلين

(٢) الكحول الخبث

ومنه . بغض ان الكحول (السيروتو)
يخضر من ورق النرة والخبث والشارة كما
يخضر من العنب والسكر فكيف يخر منها
ج ان الكحول يخر من كل المواد
الخشبية ولكنه لا يكون مثل الكحول العنب
ويستخر منها بالاستقطار في تيم من الحديد
فيخرج منها سائل فيه مواد مختلفة اهمها
الحماض الخليك والالكحول الثيلي (اي
الخشبي) ويختلف مقدار الكحول الخشي
حسب نوع الخشب ومقدار الحرارة من
خسة عشر خشب الخفاف الى جزء من ثلثة
منه . ثم يعدل السائل بلبن انكلس وتستقطر
المواد القابلة للتجمد منه او تستقطر السوائل

(٥) تئين قرن الجوسوس

بفداد . داود افندي فتو، الصيدلاني .
كيف يذاب قرن الجاءوس ثم يعود صلباً
بعد ذر بانيو

ج لا يذاب ولكن يلين حتى يلين
جداً ويمير بضغطي المشاغط وذلك بالتسخين
في ماء غالي أضيف اليه مادة قلبية أو تسخينه
علي النار بعد تقطيعه قطعاً رقيقة ومتى برد
يعود اليه صلابته ويتخذ الصورة التي تعطى
له حين ضغطه

(٦) العلاج بالعضب

الاسكندرية . س . س . ماهي فائدة
استعمال كورة العضب وما هي شروطها والمقدار
الكافي منها

ج بقينا نحو ربع ساعة فنكر في معنى
قولكم كورة العضب حتى عطر لنا اخيراً انكم
تريدون بالكورة الكلمة الفرنسية أو الانكليزية
التي معنا الشفاء أو العلاج فان كان هذا
مرادكم فالعلاج بالعضب يكاد يكون خرافة
كالعلاج بالماء لا لان أكل العضب لا يفيد
بل لانه لا يندك كل الفوائد التي تنسب اليه .
اما الامراض التي يقال انها شفيت باكل
العضب فالتقاليد انها شفيت من الوقاية وتغيير
الهواء وفعل الوهم بالجمع العصبى ونحو ذلك
مما يجتمع سببه هذه المعالجة . واذا صح
الانسان العضب مصاً ولم يباع قشره ولا عجمه

(برزه) امكته ان ياكل منه ارضالاً كثيرة
كل يوم ويستفيد من اكله معها كان حاله
ولكنه لا يشفى من مرض فيه الا اذا عالجته
بهلاجيه وكان اكل العنب ماعداً للعلاج

(٧) تاثير النصاب

الاسكندرية . عبد الرحمن افندي
جميعي . هل للنصاب تاثير نافع في الصحة
ج كلا . والهواء الجاف اسلم من
الهواء الرطب دائماً الا في احوال نادرة

(٨) الاميبا

ومنه . هل يوجد حيوان صغير لا اعاء
له ولا اعضاء . وان وجد فكيف يتركب
وكيف يهضم غذاءه . وكيف يعيش
ج ان الخلايا او الخويصلات الاولى
التي تتركب منها الاجسام الحية حية بنفسها
وتتص الغذاء مما حولها وتفتدي به وتكبر
وتتكاثر ولا اعضاء لها ولا اعاء . ويمكننا ان
نسميها بالميراث الاول او الحي الاول (راجعوا
خطبة السروليم ترتر المدرجة في هذا الجزء)
والاميبا وهو من اسبط انواع الحيوان المعروفة
يوجد في الماء العذب والطين والارض
الرطبة وقد يكبر جرمه حتى يرى بالعين
المجردة وهو زق مستدير تتد منه فتوات مختلفة
الاشكال كأنها اعضاء له ولكنها لا تبقى على
حالة واحدة بل تتغير كثيراً ولذلك سمى
بالاميبا اي المتغير وبهذه الفتوات ينتقل من

اجبة الى اخرى وذا وصل الى دقائق الغذاء الذي يتندي بها انظفت عليها وانعش منها ما فيها من الغذاء وطرح الفضول ومتى بلغ الشدة نزع والنقى الى اثنين يصور كل منهما حيواناً قائماً بنفسه . ونوع الاميا مختلفة وكذلك اوصافها واطوارها مختلفة وتشترك كلها في انها خالية من الامعاء والاعضاء حسب مفهومها العادي . هذا وانا نشكركم على كتابكم الذي صدرتم به هذين السؤاليين . وناية ما نشاء ان يطالع القراء المتنظف بالامعان ويستفيدوا مما فيه من القرائد التي تنتظمها من موائد العلماء ونزها الى قرائد شهر ابد شهر

(٦) التصبه الخندية

وقى الغرب . نسيم افندي نقولا يارد . طابعت الجلد الحادي عشر من مقتطفكم الاخر فلم اعثر على التصببه الخندية التي اشتمت اليها في الجزء السادس من الجلد الرابع والعشرين فهل لكم ان تبيدونا في اي جزء واي جلد هي

ج في الجزء العاشر من الجلد الثاني عشر ومطعمها

ارائني في بقعة من لوحة الالم التي شبهك مكموم فعي كلي

(١٠) حقائق جولوجية

امياه . سماان افندي عوض بقولا

الصخره وجفت
ج القولان صحيحان معاً وعلى صحتها
ادلة كثيرة اقرها وجود عظام حيوانات قديمة في بلاد الانكليز لا تعيش فيها لان ولا في اوربا كلها كالاسد والذئب . وقد وجدت فيها قبل وجود الانسان وهي تدل على اتصال قديم بين جزائر بريطانيا واوربا وافريقية . ووجود آثار بحرية من اسداف ونحوها في الصخره تدل على انها كانت مغمورة بماء البحر . اما التغير الذي يطرا على الارض فترتفع في جهة وانخفض في اخرى فمن اسباب ان الحرارة التي في جوف الارض ترتفع فترتها في بعض الاماكن رويداً رويداً فترتفع وتعلو عن سطح البحر اذا كان البحر عامراً لها . وان لامطار ولا بخر فتنبت صفوح الارض وتجربها في قاع البحر فتتخض الاماكن العالية على مر الزمان وترتفع الاماكن المنخفضة التي يتجمع فيها ماء تجرفه المياه اليها . ولا يسهل عليكم تصور هذه الامور جيداً الا اذا درست كتاباً في

مبادئ الجولوجيا

(١١) ارجح انتم

• ومنه . كيف يبدو الهلال دقيقتاً ثم يزداد حتى يضي بدرًا كاملاً ثم يتناقص حتى يعود كما بدأ

ج اسكوا برنقالة بيدكم اليسرى تمثل كرة الارض وشكوا في اعلاها ديومتاً يمثل شخصاً واقفاً عليها وضعا عند قدميك فبدلاً يمثل الشمس واسكوا في يديكم اليمنى قفاحة تمثل القمر وادبروها حول البرنقالة من المغرب الى الشرق دوراتاً بطيقتاً جداً فتروا انه حينما تكون في اعلى نقطة من دائرتها يكون الجزء المتجه منها الى التمديل اي الجزء المستدير متجهاً كله الى البرنقالة ايضاً فتكون القفاحة حينئذ بمثابة القمر وهو بدرٌ . ثم اذا نقلت من الى الامام في دائرتها لا يعود نصفها المستدير يرمى كله عند مقام الشخص الواقف على الارض بل يرى بعضه وينقل ما يرمى منه رويداً رويداً الى ان يصير هلالاً ثم لا يعود يرمى منها الا الجزء غير المستدير . وهي عادت الى الجانب الآخر يظهر منها اولاً جزء صغير من الوجه المستدير وهو الهلال ثم جزء اكبر منه وهم جراً الى ان يظهر وجهها المستدير كله كما تقدم وهذا شأن القمر فانه يدور حول الارض فيرى من على الارض تارة كل وجهه المستدير وتارة نصفه وتارة ربهه وهم جراً

(١٢) نضع وجنى الانكشارية

ومنه . تضارب الرواة في الاحتذاء الى

• من اختلق وجنى الانكشارية فذهب بعضهم ان السلطان اورخان الغازي اوجده سنة ١٣٢٥ للميلاد وقال فريق بل السلطان مراد الاول سنة ١٣٦٠ فاي الروايين اصح

ج القولان صحيحان فان السلطان اورخان اول من ابتدأ في جمع ابناء الاسرى المسيحيين وتعليمهم لتأليف وجنى الانكشارية (اي الجيش الجديد) منهم والسلطان مراد اول من نظم هذا الرجاء ووسع نطاقه

(١٣) موت الملكة

اميايه . اسكندر افندي نيه . يقال ان النحلة عندما تلدغ احد الثموت لوقتها فما فاسب ذلك

ج الغالب ان حنتها تنزع منها مع جانب من احشائها وتبقى غارزة في جلد من تلدغه فيكون ذلك سبباً لموتها . اما بقاء الحمة في الجلد فسيب ان لها اسناناً متجهة الى الاعلى كما ترون في هذا الشكل (وهو صورة حمة مكبرة جداً) فتعلق بالجلد ويصر خروجها منه

(١٤) الثمر المنصري

ومنه . ألا يوجد شعر بالقلم البردي وان كان فمن اول من نشأه ومن اشعر شعرائهم



أعمار المتوفين فيصير الحكم في هذه المسألة
وإن شاء الله تعالى على أسس وطيدة

(١٦) تاريخ السكك الحديدية المصرية

مصر. يعقوب أفندي مني. ما هو
تاريخ وجود السكك الحديدية في القطر
المصري ومن منشأها والسبب فيها

ج حاملة لمجتمعات السكك الحديدية في
انكثرت اهتمام الإنكليز بإنشاء سكة حديدية
في القطر المصري تكون صلة بين البحر الأحمر
وبحر الروم لأجل التجارة مع الهند وذالكروا
محمد علي باشا في ذلك سنة ١٨٣٧ فاجابهم
البيع وتم الاتفاق على احضار الادوات اللازمة
وأحضرت نفسها لكن فرنسا اعترضت على ذلك
ومنعت إنشاء السكة فاستعملت القضبان التي
احضرت في اعمال اخرى. ولا تولى عباس
باشا سنة ١٨٤٨ عادت الحكومة الانكليزية
تطلب إنشاء هذه السكة وكانت فرنسا قد
كفّت عن المعارضة فأذن للانكليز في
انشائها بفرمان من الباب العالي وانشأوا منها
سبعين ميلاً في عهد عباس باشا و١٣٥
ميلاً في عهد سعيد باشا وتم أكثرها في
عهد اسمعيل باشا

(١٧) نظيف انفسه

ومنه. كيف تنظف الآلية انفسية
إذا وجدت عليها بقع من انصباب ماء
العود عليها

ج رأينا ترجمة فصيدة بليغة لشاعر
من شعرائهم اسمه بنور كان في عهد رعمسيس
الثاني وذلك يدل على ان اشعر كان مستملاً
عندهم اما التوصل الى اول من نظم الشعر
والى اشعر الشعراء فليس من الممكنات
في ما نظن

(١٨) سكان الهبة

لبنان. الاميرة رشيدة شهاب. ان
سكان الهبة (بلدة صغيرة على شاطئ البحر
بلبنان) يتون في سن اربعين الى خمس
واربعين ويندر من يجر منهم ستين سنة مع
ان هوا الهبة جيد البحر الى الغرب منها
وتحيط بجبهاتها الثلاث الباقية جبال مشجرة
وكمل السكان يتنعم من ممارسة الاعمال
الثقافة غير انهم محازون بقلة النظافة وقلة
اكل الاطعمة المغذية فهل هذا سبب كاف
لقلة تعميرهم

ج نعم ان قلة الغذاء وقلة النظافة
تعرضان الجسم للضعف والمرض ولا يقيان
في دقائق قوة مقاومة العوارض زمناً طويلاً
حتى يعمرو. وإذا توالى اسباب قلة التعمير
على قوم صارت قلة التعمير وراثية فيهم كما
يكون التعمير وراثياً ايضاً فلا تفارقهم الا بعد
ان يستمرو على منع اسبابها زمناً طويلاً.
وحينئذ لو اهتمت حكومة لبنان باحصاء المواليد
والوفيات يوماً في كل أنحاء الجبل واحصاء

تكون في الطفل وتنتج قليلاً سيف مرض
الخصبة وحينما يبلغ الغبي وقد ندر شيئاً من
اللين حينئذ . وهناك فرض آخر فرضه دارون
وهو ان الثدي مكتسب في الاناث غير اصلي
فيهن فيرثه الذكور من نسلهن كما يرثه الاناث
لكنه لا ينمو فيهن كما ينمو فيهن لان النساء
اكتسبته بعد ان انفصل جنس الذكور عن
جنس الاناث . وقد رجح دارون الفرض
الاول لاسباب لا محل لبسطها الآن . وعليه
يكون الثدي قد وجد في الرجال اولاً لكي
يرضعوا الاطفال به ثم ضم بقلة الاستعمال

(٢٠) تنازع البقاء

ومنه . ان ما يسمى بجهاد الحياة او
تنازع البقاء يقضي على الانسان باستخدام
كل ما يراه ممكناً لئلا ما يظلمه سواء عمداً
الى القرة او الى الحيلة . وترى الخفاضة وهي
ام ما يعتمد عليه في هذا العصر لئلا غرضه
مقوته في شرع الآداب فهل يجب على الانسان
ان يتبع حكم الآداب والنضائل او ناموس
الحياة الذي يقتضي الجهاد والتغلب على الغير
بكل واسطة ممكنة

ج ان ناموس التنازع لا يوجب على
المرء ان يتنازع ابناؤه نوعه بل يوجب عليه ان
يستعين بابناء نوعه على اخذ لوازم المعيشة
من الارض من جادها وبنائها وحيوانها .
وقد اخطأ الناس اولاً فهم هذا الناموس
فحبوا ان من مقتضاه ان يأكل بعضهم

ج تفرك بالاسيداج جيداً فتعود الى
لونها وجلاتها

(١٨) استعمال المسكرات

مليح . حبيب افندي حنا . اصبح من
المقرر ان المسكرات مقنونة لدى رجال العجوة
والادب فلماذا يستعملها الامراء والملوك على
موائدهم وفي حفلاتهم الرسمية ويجعلون شربها
دليلاً على ما يديروا بعضهم لبعض من
الاحكام

ج اعتاد الناس شرب المسكرات منذ
قرون كثيرة ولم يثبت لهم ضررها او عدم
نفعها الا منذ سنوات قليلة . وما زرع استعماله
مدة الفوف من السنين لا يسهل ابطاله في
بضع سنوات . ولا بد من التمييز بين شرب
المسكرات وبين السكران السكران وضرره
معروف منذ قرون كثيرة ولم يقل احد يجاوز
واما الشرب الضليل فكان المظنون انه نافع
الى ان ثبت الآن انه لا ينفع الا في بعض
الاحوال المرضية

(١٩) ندى الرجل

ومنه . لاني شيء وجد الثدي في الرجل
ج رجح الشهير دارون ان الرجال
كانوا يرضعون الاطفال كالنساء ثم
ابطلوا ذلك ففتمت ثنودتهم بقلة الاستعمال
وصار همورها وراثياً فيهم ولكنها لا تزال
تتأثر بالثدي النساء فتكون في الطفلة كما

من غير تمييز فقد يشبه الولد أباه أكثر مما يشبه أمه أو يشبه أمه أكثر مما يشبه أباه أو يشبه أباه في بعض الصفات وأمه في البعض الآخر. وإذا كانت صفات الأب أو صفات الأم حديثة غير راسخة فالغالب أنها لا تنتقل إلى النسل. وكما يرث الولد من والديه يرث من أسلافها أيضاً لكن ما يصل إليه من صفات أسلافه يقل رويداً رويداً يعدو عنهم على حسب التاموس الذي اكتشفه العالم فرنسيس غالون وذكرناه غير مرة

(٢٢) تكلم الاصنام

ومنه. يظهر من مطالعة تاريخ القرون السالفة ان الناس كانوا يستشيرون اصنامهم في امورهم فهل كانت تلك الاصنام تتكلم او كان الكهنة يخدعونهم حتى يظنوا انها تتكلم وهي بكاه

ج اما كلامها فامر غير معقول لا يتبادر إلى بالكلام واما خداع الكهنة فامر يقيني ولا يزال كهنة الوثنيين يخدعونهم بمثل ذلك حتى الآن. وقد يكون الكاهن خدوعاً لا خادعاً فيتوهم توهاً انه سمع صوت الصنم معبوده ويخبر الناس بما سمعه في وهمه

(٢٣) حقيقة الرباط

ومنه. اصحح ما يقال في امر الرباط فان كثيرين يقولون انه مثبت بالالتحان ج الصحيح منه ان وهم الانسان يؤثر في العالم فذا توهم انه مربوط فقد يؤثر هذا

بعضاً فلم ينجحوا الا القليل ثم اهتموا الى تاموس التعاون فاستفادوا منه كثيراً وتدهشت به اخلاقهم الوحشية وقويت فيهم العنصرية وما يتصل بها من الآداب والفضائل فصار الفضلاء يوثرون على انفسهم ولو بهم خصاصة او يساورون غيرهم بانفسهم وما احسن ما قاله الشاعر العربي في هذا المعنى

اذا ما ريفني لم يكن خلف ناقي

له مركب فضل فلا حملت رحلي ولم يك من زادي له نصف مزودي

فلا كنت اذا زاد ولا كنت ما رحلي شريكين في ما نحن فيه وقد ارى

علي له فضلاً بما قال من فضلي وما قاله الآخر

فلا نزلت علي ولا بارضي

مخائب ليس تنظم اليلادا وجملة القول انه يجوز للانسان ان

يخدع الحيوان ويحتال على النبات لاجل معيشته ولكن لا يجوز له ان يخدع ابناً نوعه بل يجب عليه ان يعاونهم ويستعين بهم

(٢٤) مشابهة الاولاد لوالديهم

ومنه. هل من الضروري وجود بعض المشابهة بين الاولاد ووالديهم في الخلقة ويمتاز

الابن بمشابهة اباه والبت بمشابهة امها او تقتصر هذه المشابهة في تركيب الجسم فقط

ج اذا كان في احد الوالدين اوفياء كليها صفات قديمة راسخة ظهرت في نسلها ايضاً

ج لا يظهر من سير التمدن الغربي انه
يمكن ان يزول ويحل العنجية محله ولكن
يحمل او يرجح ان الاقطار الاوروبية تبرد
كثيراً لاسباب فلكية فلا يعود الانسان
قادرًا على السكن فيها فيجبرها فتحرب منها
وتسب آثار معلما . اما الشرقيون او اهالي
الاقاليم الحارة والقريبة منها فلا بد من ان
يتقنوا خطوات الاوربيين في اقتباس اساليب
العمارة وبنائها فيها . هذا ما تدل عليه
الدلائل الحاضرة ولكن قد تطرأ على الارض
ونوع الانسان طواري كثيرة تغير ما يرى
من سير العمارة وتفضي الى ما لا ينتظر من
مصير الانسان

الروم في اعصابه واعضائه عموماً ويكون حاله
حينئذ حال من نوزم التنويم المغناطيسي وقيل
له انك مقيد الرجلين فيصير يرسف رسفاً
كالمقيد بقيد من حديد او قيل له ان يده
عساة يابسة لا تتحرك فيصير يحاول تحريكها
وهي لا تتحرك . الا ان هذا النوع من الروم
لا يؤثر الا في البسطاء الجهلاء او من يصدق
الادواء ولا يقدر على التمييز بينها وبين
الحقائق

(٣٤) روان المدينة الاوربية

ومدة . ينتظر ان تتحول مدينة الغربيين
الى هجينة ومهجنة الشرقيين الى مدينة وان
كان الامر كذلك فيماذا تعلونه

فباإلحسان إلى عليته

تلك الحى منه حتى قام تجمار الانكليز الاغنياء
وقالوا اذا وجدنا طريقاً لاستئصال الحيات من
البلدان الاجبية في افريقية وغيرها صار
السكن فيها ممكناً للاوربيين واستثمار خيراتها
ميسوراً لهم وفي ذلك من الرجحان في انشاء
مدارس في لندن ولغزبول لتعليم طب
الامراض التي تنشأ في البلدان الاستوائية
واوفدوا وفدتين الى غربي افريقية واواسطها
ووفدًا ثالثًا الى اجام رومية المشهورة بحمايتها

اتقاء الحى الملاوية

اذا قدر لمبالغة عملية ان يكون لها وقع
لدى الاغنياء ورجال السياسة فلا تسر عن
مقدار اهتمامهم بها وانفائهم على تحقيقها كما
حدث في مسألة الملاوية اخيراً فانه لم يكف
ببضح ان نوعاً من البعوض ينقل عدواها من
شخص الى آخر وانها اذا استقر هذا البعوض
من مكان مشهور بانتشار الحى الملاوية فيوزالت

انكبنا اذا طرحت في الماء لم يعد بعوض الحلي يتولد فيه . اما هو فينكر ذلك ويقول ان استئصال البعوض من الآجام امر متعذر او ضرب من الحال

والحق عليه الآن عمومًا استعمال التكللات (الناموسيات) والمعالجة بانكبنا زمنًا طويلًا فاذا نرض احد بالحلي الملاربية يحوط سريره بناموسية تمنع دخول البعوض اليه لكي لا يتنص شيئًا من دموفيتقل العدوى منه الى غيره ويعطى الكيتا علاجًا له . واذا نزل انسان بلادًا ملاربية وجب عليه ان يضع حول فراشه ناموسية تمنع دخول البعوض اليه ليلاً فاذا وقع نفسه من البعوض ليلاً سلم من الحلي . وما يؤيد ذلك ان الدكتور ماسون اشار منذ مدة ان بيني بيت صغير في آجام رومية يكنه اناس من شهر مايو الى شهر أكتوبر ويكون حول امرته ناموسيات تمنع دخول البعوض اليها ويجب على سكانه ان يدخلوا الناموسيات عند الغروب فيل يظير البعوض فيبي البيت ومضى اليه الدكتور لو والدكتور سامبون من مدينة لندن وسكناه من شهر يونيو الماضي وحتى الآن لم يصابا بالحلي الملاربية وذلك يؤيد ما اثبتته عبد الله بندي جيور في صفحات المتنطف منذ نحو سبع عشرة سنة في الصفحة ٤٣٤ من المجلد الثامن حيث قال " من اراد ان يقي نفسه من الحلي الملاربية فليضع لسريه وكلة (ناموسية)

وبعثت ألمانيا بالدكتور كوخ الشهير الى أماكن مختلفة للبحث والتقصي عن علل الحيات الملاربية وعن طريقة نقلها واقررت على انشاء مدرسة في مدينة همبرج لتعليم طب الامراض التي تشوب في البلدان الحارة

ومعها يكن عرض الاوربيين من الاهتمام بالبحث عن هذه الامراض وطرق علاجها لا يسع احدًا منا انكار النوائد التي نأخذها نحن وكل سكان البلدان الحارة من هذا البحث . فقد ثبت الآن ان بعوض الحلي الملاربية الذي رسمنا صورته في جزء منصحبر الماضي ينقل العدوى من المريض الى السليم . واخر دليل على ذلك ان الاستاذ باسنياني الايطالي بعث الى الدكتور مانسون الانكليزي بعوضًا من هذا البعوض من رومية بعد ان ثبت له انه لسع انسانًا مصابًا بالحلي الملاربية فوصل البعوض الى مدينة لندن سالمًا في شهر يوليو الماضي وللدكتور مانسون ولد لم يمض الى بلاد ملاربية في حياته فعرض نفسه لهذا البعوض حتى لسعه ولتعال اعيب بالحلي الملاربية وظهرت جراثيمها في دمه

وقد اختلفت آراء العلماء الباحثين في كيفية الوقاية من هذه الحلي فاشاروا اولًا بنزع المياه من المستنقعات التي يتولد فيها هذا البعوض او بطرح شيء فيها من قنابل البعوض واخر شيء قرأناه من هذا القبيل ان الدكتور كوخ صنع مادة مركبة من

- منع دخول البعوض اليه في بلاد المستنقعات“
 وذلك بعد ان قال " انه شاهد امتداد الحلي
 الملاريدية في راسيا مرتين في خريف سنة ١٨٧٨
 وسنة ١٨٨٢ وعلم ان من الاسباب الكبرى
 التي تحمل سم هذه الحلي من نبات المستنقعات
 البعوض فالشخص الذي تمكن البعوض من
 لسعه اصابته الحلي الملاريدية ومن وقى نفسه من
 لسعه سلم من هذا الداء وهذا الامر لا يكره
 عاقل في قضاء راسيا "

و مجموع ذلك ٣٠٥١٩٥١٠

هؤلاء خمسة عشر ملكاً يخضع لهم أكثر
 من ثلاثمائة مليون نفس في أوروبا وأكثر من
 اربع مائة مليون نفس في اسيا واقريقية ودخلهم
 السنوي لا يزيد على دخل رجل واحد من
 اغنياء اميركا. ولولا ثروة قيصر الروس الطائلة
 لتصر دخلهم السنوي عن دخل هذا الغني
 الاميركي كثيراً وصار دخل المستر كارنجي
 السنوي وهو ٣٥ مليون ريال أكثر من دخلهم.
 ومعلوم ان كارنجي انشا ثروته يده ولم يرث
 منها غرماً واحداً

أكبر الحجارة المقطوعة

أكبرها حجر الحلي في بلبك طولها ٧١
 قدماً وعرضها ١٣ قدماً وعرضها ١٤ قدماً
 ومساحتها تنكبة ١٢٩٢٣ قدماً وبناؤها
 الحجارة الثلاثة المبنية في قبعة بلبك ثم
 حجر قطع في بلاد الانكايز طولها ٨٠ قدماً

هذا وبالظاهر ان الحلي الملاريدية انتك
 الامراض بنوع الانسان ولاسيا في البلدان
 الحارة حيث يموت أكثر الناس بها

ثروة ركفلر وملك اوربا

بعل قراء المتشكك اسم ركفلر الغني
 الاميركي الشهير من ذكرنا نكرم الحائقي
 والاموال الطائلة التي وهبها للمدارس وثروة
 هذا الرجل من زيت البترول ويقدر دخله
 السنوي بثلاثين مليوناً من الريالات او ستة
 ملايين من الجنيهات فهو يساوي راتب ملك اوربا
 كلهم كما ترى مما يلي

- (١) راتب قيصر روسيا ١٢٠٠٠٠٠٠٠٠ ريال
 (٢) " " " النمسا ٣٨٧٥٠٠٠٠٠
 (٣) " امبراطور المانيا ٣٨٥٢٧٧٠
 (٤) " ملك ايطاليا ٢٨٥٨٠٠٠
 (٥) " " اسبانيا ٢٠٠٠٠٠٠٠
 (٦) " ملكة الانكايز ١٩٢٥٠٠٠٠

وثقة ٥٠٠٠ من ومساحته المكعبة ٦٠٠٠ قدم . ثم حفر قطع في اميركا حوله ٦٤ قدماً وثقله ٣١٠ اطنان ومساحته المكعبة ٣٥٨٤ قدماً

بنيت أكثرية الاحرار ١٨٦٠ . وبلغت الاكثرية مرة شتفاً واحداً وذلك في وزارة اللورد جون رسل سنة ١٨٤٧ ولكن وزارته دامت خمس سنوات ونصف سنة . وقد تولى اللورد سلبيري رئاسة الوزارة اربع مرات فصار مثل غلادستون الذي تولاها اربع مرات ولم يتول احد في هذا القرن رئاسة الوزارة الا بالكلية اربع مرات غيرها

فهرس المتحف البريطاني

تم الآن فهرس المتحف التي في المتحف البريطاني فبلغ اربع مئة مجلد وسبعين معلقاً وبلغت نفقات جمعها اربعين الفاً من الجنيئات وقضى العطاء في كتابته عشرين سنة

الطعام وهواء المناجم

رؤوم نعيم من المناجم ثم فتح ثانية بعد ان بقي مردوماً سنة وثلاثة اشهر فاذا ٨٤ في المئة من هوائه نيتروجين وما بقي اكسيد الكربون وهيدروجين مكرين . ولم تؤثر هذه الغازات بما ترك فيه من الطعام وسائر المواد بشفاء اعز ونكهة بقي سليماً وكذلك بقي اللحم على حاله وبني الماء في مساقى الدواب لم يتغير منه شيء . وبقيت الثياب جافة سليمة واللحف بقي على حاله فاكتشف الدواب حالما فندم لها . وترك هذا النجم مفتوحاً ثلاثة اشهر فبقي مما فيه أكثر مما بقي منه في خمسة عشر شهراً وهو مسدود

البارلنت الانكليزي

ويؤلف البارلنت الانكليزي الآن من ٦٧٠ عضواً ٤٦٥ منهم من انكلترا و١٠٣ من ايرلندا و٧٢ من اسكتلندا و٣٠ من ويلس . وكان في البارلنت الماضي ٤١١ من حزب الوزارة اي حزب المحافظين وم ٣٤٩ من انكلترا و٣٣ من اسكتلندا و٢١ من ايرلندا و٨ من ويلس وفيه الآن ٤٠٢ من حزب المحافظين و٢٦٨ من الاحزاب المضادة لهم . وقد تجددت الانتخابات للبارلنت في عهد جلالة الملكة ١٤ مرة قبل الآن وهذه هي المرة الخامسة عشرة وعدد الاهالي في البلاد الانكليزية الآن نحو اربعين مليوناً وعدد المنتخبين منهم نحو ٦٧٠٠٠٠٠٠ نفس اي ثلث الذكور منهم فهم اكثر من نصف البالغين . واحضول مدة بقي فيها البارلنت في عهد جلالة الملكة من غير ان يعاد انتخاب اعضائه كان في وزارة بامرستون فانه دام حينئذ ست سنوات و١٤ يوماً . وقد بلغت اكثرية المحافظين الآن ١٣٤ وكانت في البارلنت الماضي ١٥٢ ولم ترد على ذلك في عهد جلالة الملكة الا سنة ١٨٨٠ حينما

وربما لها فتتركان لها كل اموالها من غير شرط

زراعة الارز في ايطاليا

انست زراعة الارز في ايطاليا فكانت غنته سنة ١٨٩٦ اقل من اربعة ملايين هكتولتر (نحو مليوني اردب) فبلت في العام الماضي اكثر من ستة ملايين ونصف مليون هكتولتر اي نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون اردب

تلفرغ مركوفي

ثبت بالتجارب الحديثة انه يمكن وضع تلفرغ مركوفي في السفن فيحاطب بعضها بعضاً او تحاطب البرطل بعد ستين ميلاً او اكثر قليلاً وعدد الكبات التي يمكن ارساها في الدقيقة نحو عشرين كلمة . فاذا لم تزد سرعة هذا التلفرغ عن ذلك كثيراً بقي استعماله محصوراً في السفن وميادين الحرب حيث يتعد رمد الاسلاك المعدنية

المدافع والبرد

شاع منذ مدة انه يمكن ان يمنع وقوع البرد باطلاق المدافع على السحب التي يقع البرد منها . وقد امتحت وزارة الزراعة في بلاد النمسا بهذا الامر وامتنعت فوجدت ان فعل هذه المدافع لا يعلو اكثر من اربع مئة متر في الجو فلا يؤثر في السحب التي فيها برد الا اذا كانت اوطى من ذلك وهذا نادراً ووجدت ان البرد سقط مراراً كثيرة رغمًا

المسير الى القطب الشمالي

عزم المستر وليم زجلر احد اغنياء نيويورك ان يرسل سفينتين ووفداً كبيراً الى القطب الشمالي وسيسير هذا الوفد في اوائل العام المقبل

الجبين والحضم

وضع احد علماء الالمان انواعاً مختلفة من الجبين في سائل هاضم مثل سائل المعدة فلم يلبسها ثمان ساعات او اكثر حتى هضم ولذلك عد الجبين من اصعب انواع هضماً وفاته ان في المعدة والامعاء مواد حية تساعد السوائل الكيماوية على هضم الطعام وهي ليست موجودة في معمل الكيماوي

اسرة شينة

ذكرنا في بعض الاجزاء الماضية ما انفقته احد الامركيين على السرير الذي بنام فيه وقد قرأنا الآن ان احد ملوك الهند صنع سريرهُ من الذهب ورضعه بسبع مئة حجر من الحجارة الكريمة فبلغ ما انفق عليه سبعين الف جنيه . ويقال ان السرير الذي تام فيه ساوه برنارد المشتهة الشهيرة في دارها بباريس بساوسه اربع مئة جنيه

جزاء الشجاعة

لما عملت سائلة جنرال بادن بول في الدفاع عن مدينة مكن في حرب الترنسفال بعث اليه اثنان من السيدات الانكليزيات الفتيات تعرضن عليه ان يقبل بان يكون

عن اطلاق المدافع المتبوالي عليه فان كانت قد منمت وقوعه او تكوئه مراراً فليله فهي لم تنع وقوعه مراراً كثيرة

دوق ابروزي ورحلته

عاد دوق ابروزي الايطالي من رحلته القطبية بعد ان بلغ في سفينته الى ابعد مما وصلت اليه سفينة نسن وبلغ رجائه في سيرهم الى ابعد مما وصل اليه نسن ورجائه فان سفينته بلغت الدرجة ٨٣ والدقيقة ٤ من العرض الشمالي ورجاله بلغوا الدرجة ٨٦ والدقيقة ١٤ من العرض . ومنصف ما لقيه من المشاق في الجزء التالي كما وصنا ما لقيه نسن . اما نسن فرجع سالماً عاتى واما دوق ابروزي فاضطر ان يقطع الثلج من ايامه لان البرد مرأها

زلزلة قرقاس

حدثت زلزلة عنيفة في قرقاس عاصمة فزويلا في الثلاثين من شهر اكتوبر تحريت مدينة غواروتاس

معادن الدنيا

الحديد ارخص المعادن كلها ولكن يستخرج منه كل سنة ما يكاد ثلثه ياوي ثمن كل المعادن الاخرى التي تستخرج سنوياً كما ترى من هذا الجدول وقد ذكر فيه ثمن كل من المعادن التي استخرجت من الارض سنة ١٨٩٨

الحديد	١٠٠٠٠٠٠٠	جنيه
الذهب	٥٧٥٠٠٠٠٠	"
النفضة	٢٤٠٠٠٠٠٠	"
النحاس	٢١٧٥٠٠٠٠	"
الرصاص	١٠٠٠٠٠٠٠	"
التوتيا	٩٩٥٠٠٠٠	"
التصدير	٨٠٠٠٠٠٠	"
الانتيمون	١١٠٠٠٠٠	"
الزيتق	٨١٥٠٠٠	"
الكحل	٧٣٥٠٠٠	"
الاليوميوم	٤٤٠٠٠٠	"

ومقدار المعادن التي تستخرج من الارض يزيد سنة بعد سنة وكاد يتضاعف في السنوات العشر الاخيرة كما ترى في هذا الجدول وقد ذكرنا فيه مقدارها سنة ١٨٨٩ وسنة ١٨٩٨ بالطن

الحديد	١٨٨٩	١٨٩٨
الذهب	١٨٢	٤٣٠
النفضة	٣٩٠٠	٦٠٠٠
النحاس	٢٦٦٠٠٠	٤٣١٠٠٠
الرصاص	٥٤٩٠٠٠	٧٧٠٠٠٠
التوتيا	٣٣٥٠٠٠	٤٦٨٠٠٠
التصدير	٥٥٥٠٠٠	٠٧٧٠٠٠
الانتيمون	١١٠٠٠	٠٢٨٠٠٠
الزيتق	٣٨٣٨	٠٤١٠٠
الكحل	١٨٣٠	٦٢٠٠
الاليوميوم	٧٠	٤٠٠٠

نحو ٣٦ مليون طن اي زاد ستة اضعاف في
٤٤ سنة ثلثها من الولايات المتحدة الاميركية
وربها من بلاد الانكليز وخمسها من المانيا
وسبعة في المئة فقط من فرنسا

اما النحاس المستخرج سنة ١٨٩٨ فخمسة
وخمسون في المئة سنة من الولايات المتحدة
الاميركية وثلاثة من اسبانيا والبرتغال وستة في
اللمة سنة من بلاد اليابان ونحو ستة في المئة من
شيلي وخمسة في المئة من المانيا

بالون زبلن

وصفنا هذا البالون في جزه يوليو الماضي
قبل ان تم عمله . وقد تم بعد ذلك وجرب
فطار وسار في الهواء حسب مشيئة الدير
فيه . قال ايمن ولف الذي طار فيه في ١٦
اكتوبر " انه دام في الجو ساعة وعشرين
دقيقة وكان ارتفاعه عن الارض ثلثية متر
وسار ضد الريح وبقي ثابتاً ثابتاً واذا
مال ال جهة من الجهات امال من فيه ثقلاً
فعاد ال الوضع الاقوي وسرعت في سيره
شديدة حتى انه سبق السفن الماخرة في البحيرة
تحت مع انه كان يسير ضد الريح . وبلغت
سرعة في الهواء الساكن ثمانية امتار في الثانية
من الزمان . وكان ملك وادميرال وملكة
يرقبان سيره من سفينة بحارية "

عمر اشجار كليفورنيا

في بلاد كليفورنيا باميركا اشجار كبيرة

والانكليز اكثر الناس اشتغالا باستخراج
المعادن ولم الجانب الاكبر من معادن الارض
وقد بلغت قيمة المعادن المستخرجة من بلادهم
في العام الماضي ثمانين مليوناً من الجنيئات .
ويبلغ عدد الشركات التي تالت في بلادهم في
العام الماضي ٥٥٩ شركة رأس نحو ٧٢ مليون
جنييد واكثرها لاستخراج المعادن من البلاد
الانكليزية والبلدان التابعة لها

وكانت قيمة الذهب المستخرج من الدنيا
بين سنة ١٨٦٠ سنة و ١٨٩٠ لا تزيد على
٢٥ مليون جنييد كل سنة وقد تبلغ عشرين
مليوناً فقط ثم زاد الذهب المستخرج زيادة بالغة
في السنوات العشر الاخيرة فبلغ سنة ١٨٩٨
سبعة وخمسين مليوناً ونصف مليون كما تقدم
نصفها من الترنسفال واستراليا واكثر من
خمسها من الولايات المتحدة الاميركية ونحو
عشرها من روسيا . وبلغ الذهب المستخرج في
العام الماضي ٦٣ مليوناً و ٧٠٠ الف جنييد مع
توقفت مناجم الترنسفال

اما النصف التي استخرجت سنة ١٨٩٨
فاربعة وثلاثون في المئة منها من بلاد انكبيك
و ٣٣ في المئة من الولايات المتحدة الاميركية
وانظا من ان اهتمام الناس باستخراج الحديد
يفوق كل اهتمام فقد كان المستخرج منه سنة
١٨٥٤ نحو ستة ملايين طن نصفها من بلاد
الانكليز وثلاثة من فرنسا وثلاثة من الولايات
اتحدة الاميركية فبلغ المستخرج سنة ١٨٩٨

تحت الماء نحو ساعتين ثم عادت بهم الى سطح الماء وتناول المدعوون الضياء وهم في قلب البحر. وقد طلبنا من الخواجه حداد ان يصف لقراء المقتطف ما لقيه وهو في قلب البحر وما كان يشعر به حينئذ وما نشر ذلك مع صورة هذه السفينة في الجزء الثاني

التبغ في اميركا

جاء في كتاب ديوان الزراعة باميركا عن سنة ١٨٩٩ انه صنع فيها تلك السنة اكثر من ٤٥٤٢ مليون سيكار واكثر من ٤٥٩٠ مليون سيكار واستعمل فيها نحو ٢٦٧ مليون رطل من التبغ. وان دخل الحكومة الاميركية من ذلك مبلغ ٤٣٨٥٩.٥٢ ريالاً اي نحو عشرة ملايين ونصف مليون من الجنيهات

الطاعون في بلاد الانكليز

ظهر الطاعون في مدينة غلاسكو ببلاد الانكليز فانت يد سنة في مستشفاها حتى العاشر من اكتوبر

اسرع السفن البخارية

اسرع السفن البخارية التي تسير الآن بين اوربا واميركا السفينة المسماة دثشند وهي اكبر السفن واسرعها واكثرها اقتصاداً سبقت آلتها فان طولها ٦٨٦ قدماً وتسيرتها ٢٣ الف طن وقوة آلتها البخارية الاربع ٢٧ الف حصان وسرعته ٢٣ ميلاً بحرياً و٣٦ من مئة من الميل ويحرق فيها كل يوم ٥٧٢

جداً ومنها شجرة فطر ساقها ثمانية امتار كان يجتمع جماعة كبيرة على ارومة ساقها بعد قطعها ويرقصون عليها لسمها. وقد ظن قديماً ان عمرها اربعة آلاف سنة او اكثر لكن جاء في جريدة العلم الاميركية الان ان الامتاز سي عدل كل الحلقات التي في ساقها فوجد ما ١١٤٧ حلقة وعليه فعمرها لا يزيد عن ١١٤٧ سنة مع ان ارتفاعها كان نحو مئة متر وقطرها ثمانية امتار

سفينة الارغوت تحت الماء

ذكرنا هذه السفينة في بعض الاجزاء الماضية وقلنا انها تسير تحت الماء فيسهل استخفاؤها في الحروب البحرية وفي استخراج المواد وانكوز من فاغ البحر وقد اطلعنا الان على وصف تجربتها في اميركا بحضور احد ابناء وطننا سليم اندي حداد المصور المشهور. قالت الجريدة التي وصفت هذه التجربة ان المترلايك مخترع هذه السفينة دعا جماعة لامتحنها في الرابع عشر من يوليو الماضي ومنهم المترسترتلج محافظ نيويورك والمترسبيرس مدير شركة الانوموبيل الاميركية والمتر هلس مدير المكتبة العمومية. وذكرت بين امراء المدعوين اسم الخواجه سليم حداد وقالت انه صور السفينة والمدعوين مراراً كثيرة صوراً فوتوغرافية. ولما بعدت السفينة عن المتر ثلاثة اميال غاصت بين فيها في قلب البحر وبقيت

سكان الولايات المتحدة

احصي سكان الولايات المتحدة الاميركية هذا الصيف فبلغ عددهم ٧٦٢٩٥٣٢٠ اي أكثر من ٧٦ مليوناً وربع مليون من النفوس وكانوا منذ عشر سنوات ٦٣٠٦٩٧٥٦ فيكون قد زادوا في عشر سنوات ١٣ مليوناً ونحو ربع مليون او ٢١ في المئة فالزيادة السنوية أكثر من ٢ في المئة ولذلك سيتضاعف سكان هذه الولايات كل نحو خمسين سنة . والمدن الكبرى فيها ثلاث وهي نيويورك ياضافة بركين اليها وعدد سكانها ٣٤٣٧٢٠٢ فهي ثانية لندن وشيكاغو وعدد سكانها ١٦٩٨٥٢٥ وفيلادلفيا وعدد سكانها ١٢٩٢٦٩٧

وصل مراكش بأوروبا

اشار السير برليه المهندس الفرنسي ان يحفر سرب تحت بوزار جبل طارق يصل بين اسبانيا ومراكش . ولما لم يجد له عضداً من الجمهورية الفرنسية ارتأى ان يعرض هذا المشروع على الجمهور ويطلب الاكتاب فيه وبعث الى سلطان مراكش بستعين يو حاسباً انه اذا مدت سكة الحديد في مراكش صارت من اغنى الممالك . تقول وهذا صحيح ولكن لا يكون غناها لاهلها الا اذا مدوا سكة الحديد من مالههم اذا استدلوا مالا من اوروبا ربحوا من جهة وخسروا من اخرى لان المديرين عبد للدائن

طناً من الفحم وتسع من ركاب الدرجة الاولى ٤٥٠ ومن ركاب الدرجة الثانية ٣٠٠ ومن ركاب الدرجة الثالثة ٥٥٠ وتبلغ نفقاتها في كل سفرة بين اوروبا واميركا ٥٠ الف ريال وقد بلغت نفقات عملها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ريال ولا يمكن ان يشحن فيها أكثر من ٦٠٠ طن . وقد قدرت جريدة السبنتك اميركان انه اذا اريد قطع المسافة بين اوروبا واميركا في اربعة ايام فقط بسفينة مثل هذه وجب ان يكون طولها ٩٥٠ قدماً وتقريبها ٤٠ الف طن وان يوضع فيها ست آلات بخارية قوتها معاً ١١٠ الاف حصان فتكون سرعتها ٣٠ ميلاً بحرياً في الساعة وتبلغ نفقات عملها ٦ ملايين و٢٠٠ الف ريال ونفقات كل سفرة من سراتها ٨٠ الف ريال ويحرق فيها كل يوم ١٧١٠ اطنان من الفحم ويكون فيها مكان لثمانئة في الدرجة الاولى و ٤٥٠ في الدرجة الثانية و ٢٥٠ في الدرجة الثالثة ولا يكون فيها مكان لشحن فيكون دهنها كله من الركاب والبريد . ثم استنتجت انه يستحيل بناء سفينة مثل هذه ولذلك لا تقطع المسافة بين اوروبا واميركا في اربعة ايام الا اذا أبدلت الآلات البخارية المستعملة الآن في السفن بالآلات اخرى اشد منها فعلاً واعتمد على التربين بدل التواب فان السفن الصغيرة التي وضع فيها التربين سارت أكثر من ربعين ميلاً في الساعة

اكتشاف صورتين

زار رئيس مدرسة التصوير في البندقية رجلاً فقيراً في بيتو فرأى عنده صورتين نحيت عليهما عناكب النسيان فنظر فيهما ملياً فوجدهما من تصوير المصورين الايطاليين فاشتراهما من صاحبيهما بشترين جيباً ثم نظفهما مما عليهما من الاوساخ فاذا الواحدة منها من تصوير تشيان والثانية من تصوير بانو ولا يبعد ان يبيعهما بالتي جيبه او اكثر

العمى بالكهربائية

ذكرت جريدة السينتفك اميركان ان صندوقاً من صناديق الحديد التي توضع فيها النقود اقل وتعدر على صاحبها فتحة مخفية له ان يذيب مفصلات الكهربائية فاشعات برجن آخر ووصلا السلك الكهربائي بقطعتين من الكربون وجعل يدانيهما من مقاسل الصندوق حتى اذا باها وفجأه لكن النور الكهربائي بهر اعينهما فشعرا بصداح شديد ثم ذهب بصرفها في وقت واحد وظاهر اعينهما سليم ولكنهما لم يعودا يريان شيئاً

ذهب المصريين القدماء

حلل الشيويرتو انكياوي الكبير شذوياً من الذهب اعطاه اياه الشيو سيرومما وجد في المدافن المصرية فوجد في الشذور التي من عهد الدولة السادسة من الدول المصرية ٩٢٣ في المئة من الذهب و ٣,٢ في المئة من الفضة

و ٤,٥ في المئة من مواد الاالية ونحوها . وفي الشذور التي من عهد الدولة الثانية عشرة ٩٠,٥ في المئة من الذهب و ٤,٥ في المئة من الفضة و ٥ في المئة من المواد الاكيدة وغيرها . واما الشذور التي من عهد الفرس فذهب صرف والظاهر ان المصريين لم يعرفوا كيفية تحميص الذهب من الفضة الا بعد ايام الدولة الثانية عشرة او في ايام الفرس

البن في افريقية

زرع احد المسلمين بزوراً قليلة من البن في بلاد نوغندا منذ بضع سنوات فوجد البلاد صالحة له ومن ثم اخذت زراعته تنتشر في تلك الديار حتى صدر منها في العام الماضي مئة طن من البن ويقال ان بنها جيد يضاهي بن مخا العربي او يوقه

صمغ زنجبار

في بلاد زنجبار شجرة له ثمر كبير شكله مثل الخوخ لكنه اكبر منه كثيراً يخرج من ساقه اذا جرح عصار لبنية اذا وضع في الماء الغالي جدهم اذا برد صار صلباً جداً كالنكتارخا ويقال انه يمكن استعماله في ما يستعمل له النكتارخا وشجره كثير جداً في زنجبار

انواع النبات

لما قام لينوس النباتي الشهير ووضع علم النبات في اواخر القرن الثامن عشر كان عدد الانواع المعروفة من النبات عشرة الاف نوع

السمن في لبن الجاموس ه ونصفه المثلث وهو
أكثر من السمن الذي يكون في لبن البقر
الاوربية . والجبن والسكر كثيران أيضاً في
لبن الجاموس . إلا أن اللبن الذي يباع في
الاسواق عادة لا يحوي إلا قليلاً من
السمن لان الباعة يخرجون قشدة قبل بيعه
والغالب انهم لا يكتفون باستخراج القشدة
بل يمزجونه بالماء وقد يبلغ الماء الذي يمزج به
من ثلاثين الى خمسين في المئة . ولا يقتصر
النصر على ذلك ولكن الماء الذي يمزج به اللبن
لا يكون نقياً بل يكون مشحوناً بالميكروبات حتى
ان اعلاء اللبن لا يكفي لتقريبه منها ولا سيما
اذا سقي للاطفال

لون البذار ونوعه

حقق المسترنتن من اساتذة المدرسة
الزراعية المصرية ان اللون الاسمر في التمح
ردي . وكذلك الذهبي في الشعير والاسمر
القائم سيف الفول . وزرع البرسيم فوجد انه
ينبت ٩٦ في المئة مما لونه اخضر ضارب الى
الصفرة و ٨٢ في المئة فقط مما لونه اسمر و ٩٤
في المئة مما لونه متوسط بين هذين الاثنيين .
فتكلم كان البذر ضارباً الى الياض كان
اصح البذار

تراب القصاصات في مصر

الترب التدي في فضور سجد جيد
للارض ولاسي اذا كان مما يدوب . ويظهر

ومن ثم الى الآن واتلاه بكتشفون النوعاً
جديدة حتى بلغ عددها الآن ١٧٥٥٩٦ على
ما قرره الاستاذ فينس في مجمع ترقية العلوم
البريطاني

سرطان كبير

وجد سرطان في مياه تسانيا ثقله ثلاثون
رطلاً اي نحو ١١ انة وأكبر سرطان وجد
هناك حتى الآن ثقله ٢٢ رطلاً

غذاء القطن

حسب المستر فودن في مجلة الجمعية الزراعية
ان غلة القطن في السنة تأخذ من القدان
الواحد نحو ٥٤ رطلاً من النيتروجين و ١٩
رطلاً من الحامض الفسفوريك و ٤٠ رطلاً
من البرتاسا هذا اذا بلغت غلة القطن خمسة
قناطير او ستة . وان في القدان من الارض
الى عمق ٢٥ سنتيمتراً فقط ٣٠٠٠ رطل من
النيتروجين و ٣٠٠٠ من الحامض الفسفوريك
و ٦٠٠٠ رطل من البرتاسا . ولكن هذه
المواد لا تكون كلها في حالة سالحة لان يفتدي
النبات منها والعالم منها للتغذية قليل جداً
لكثرة يزيد بالحرث وحسن الخدمة

لبن الجاموس

وجد الميوبايل مدير العمل الكيماوي
الغديوي ان في لبن الجاموس نحو ١٠ في
المئة من السمن وان السمن في لبن الصباغ
أكثر منه في لبن الماء . وقل مقدار من

كما كتبه انسترون من قلم المباحة الجيولوجية ان بين اسنا وقنا ارضاً غنية بالمواد التصورية من عظام الحيوانات القديمة اباقية فيها وقد حلت عينات اخذت من شرقي فقط فوجد فيها ٢٢ ونصف في المئة من الحامض التصوريك وذلك بمثابة ٤٩ في المئة من فصات الكليوم الثالث . وقد ابان الدكتور هيوم ان هذه

الاثربة التصورية تمتد الى عشرين ميلاً من قنا وهي موجودة ايضاً في كل السهل من لقصر الى دراو وتنتد حتى الواحات الداخلة وعليه في القطر المصري ساد فصوري لا بقدر وليس من الحكمة ان يعالج زيت الزاج حسب طريقة السرجون لوز التي اشترى اليها في ترجمته في هذه الجزء لان التصور فيه غير كثير بل يكفي ان يسحق سحقاً ناعماً ويضاف الى الارض كما هو فيكون منه سباح جيد لها ولا سيما اذا اريد زرع الحنطة فيها

الوقت المصري

اقوت الحكومة المصرية على ان يكون الوقت فيها متقدماً على وقت غرينوتش ببلاد الانكليز ثلاثين درجة من الطول اي ساعتين فقط . وجرت على ذلك من اول سبتمبر الماضي فيعتبر الظهر في القاهرة والاسكندرية وكل مدن القطر المصري الآن قبل الظهر في مرصد غرينوتش بساعتين

النظارات الشبيرة

النظارات اما كاسرة فيها بلورة تجمع النور واما عاكسة تجمع النور بمراة مقعرة واكبر النظارات الاولى

نظارة معرض باريس قطر بلورتها ٥٠ عقدة
 " ياركس باميركا " " ٤٠ " "
 " لك " " " " ٣٦ " "
 " بلكوى بروميا " " ٣٠ " "
 " نيس بفرنسا " " ٢٩,٩ " "
 " باريس " " " ٢٨,٩ " "
 " كرينوتش بانكلترا " " ٢٨ " "
 " فينا بالنمسا " " ٢٧ " "
 واكبر النظارات ذات المراة انعاكسة

القطن المصري

يخفف المتدرون في تقدير موسم هذا العام بين اربعة ملايين ونصف قنطار وخمسة ملايين وربع . والظاهر ان موسم اميركا لا يزيد على تسعة ملايين بالة ونصف مليون الى عشرة ملايين بالة على الاكثر ولذلك اتفقت اعمار القطن المصري بعد هبوطها ومضي اكثر نوفمبر وسمر القطن العنبي من ٣٤٠ الى ٣٧٠ وسمر القطن

فهرس الجزء الخامس من المجلد الخامس والعشرين

الرجون لوز (مصورة)	٣٨٥
العلامة اللغوي مكس ملر (مصورة)	٣٨٩
معرض باريس العام (مصورة)	٣٩٣
مستقبل الصين	٤٠١
للأمير شكيب أرسلان	
تيفظ اليابان	٤٠٨
جون هورد واصلاح السجون	٤٠٩
بلم دبيري اندي قندلت	
رواية تنكرد	٤٨٥
المؤيد النهر اللورد يكسبنك	
بناء الاجسام الحية	٤٣٣
خطبة الرئاسة للسروليم ترنر روس مجمع ترقية العلوم العرطاني	
ميشال بسترس (مصورة)	٤٣٨
الحب بقلب الملك	٤٤٠
—————	
باب الزراعة في المزارع في القطر المصري . كيف تربي الزراعة . السيطرة عند العرب . بيانها المفرد	٤٤٢
باب المراسلة والمناظرة في نظر ثمان . دعاة الدين . الحركة الدائمة . كتابة الكلمات الاعجية	٤٤٦
باب الرياضيات في السيارات وحركتها في شهر نونبر ١١٠٠ . الآلات الرياضية	٤٥٧
باب المسائل في برودة الماء . العقل في الانسان والحيوان . الكحول الخشب . نور الاستقبالين تبيين قرون الجانوس . العلاج بالعب . تأثير الساب . الاميبيا . القصبة الهندية . حقائق جولوجية . اوجه القمر . واضح وجاني الانكشابة . موت النحلة . الشعر المصري . سكان البحيرة تاريخ السكة الحميدية المصرية . تنظيف الفضة . استعمال المسكرات . ندي الرجل . تنازع انقار . شاة الاولاد لوالدهم . تكلم الاضام . حقيقه الرباط . زوال المدينة الادرية باب الاختيار الحلية في يونيو ٤٤٤ نلة	٤٥٩
	٤٦٧